وزارة التعليم العالي
جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية
كلية العلوم الاجتماعية
قسم المكتبات والمعلومات





الخدمات المكتبية للمعوقين

مع التركيز على واقعها والتخطيط لتطويرها في المملكة العربية السعودية

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في المكتبات



إعداد
المعيدة هند بنت علي بن محمد الباني

إشراف
الاستاذ الدكتور أحمد انور عمر

الرياض ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
Ministry of Higher Education
Imam Muhammad Ibn Saud
Islamic University
FACULTY OF SOCIAL SCIENCES
RIYADH



[المملكة] العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
[جامعة الإمام] محمد بن سعود الإسلامية
[كلية] العلوم الاجتماعية
الرياض
[الد]راسات العليا

عنوان البحث

الخدمات المكتبية للمعوقين مع التركيز على واقعها والتخطيط لتطويرها فى المملكة العربية السعودية

المشرف على البحث

الاســـم : ا . د . أحمد أنور عمـــر

التوقيـــع :

أعضاء لجنة المناقشة

١- الاســـم : ا . د . عبد الستار عبد الحق الحلوجى

التوقيـــع :

٢- الاســـم : د . على بن ابراهيم النملة

التوقيـــع :

٣- الاســـم :

التوقيـــع

تاريخ المناقشة

تاريخ المناقشة الاربعاء ١/١١/١٤٠٨هـ بقاعة كلية التربية للبنات الاقسام الأدبية

4773783 — 4773553 ٤٧٧٣٧٨٣ ٤٧٧٣٥٥٣ ☎ Riyadh 11471 - P.O. Box. 3169 ١١٤٧١ : الرمز البريدى ٣١٦٩ — ص.ب : [الرياض] —

المقدمـــة

حظيت قضيـة المعوقين على مستوى العالم باهتمام ملحوظ ، بهــدف تقديم كل ما من شأنه أن يسهم فى اعطائهم قدرا كافيا من الشعـــور بالاطمئنان الى الحياة ، واذا كان العالم الصناعى هو الذى يقف اليوم وراء هذا الاتجاه الانسانى ، فقد كان الاسلام سباقا الى ذلك بتعاليمه وتوجيهاته التى تحث على ضرورة الاهتمام بكافة أفراد المجتمع دون تمييز ، كما أن التاريـخ الاسلامي يضم نماذج كثيرة تؤكد على اهتمام المجتمع الاسلامـــي بالمعاقين وخاصة المكفوفين منهم ، حيث اتاح لهم المجال للتعليم ، وتحفـل كتب التراث العربي بأسماء مئات شاركوا فى مسيرة الحياة العلمية الاسلاميـة مع أنهم كانوا يعانون من أنواع مختلفة من الاعاقة .

ونلاحظ فى وقتنا الحاضر عناية طيبة توليها حكومة المملكة العربيـــة السعودية لهذه الفئة ، فهناك مدارس ومراكز تأهيل خاصة بهم ، وهنـــاك مؤسسات لرعاية المشلولين والأطفال المعوقين ، وتتضافر جهود وزارة المعارف والعمل والشئون الاجتماعية والصحة فى دعم هذا التوجيه الانسانى ، كمـا تسهم بعض الأجهزة الحكومية فى رفع مستوى الوعي الاجتماعي بقضية المعوقـين ، ولعل أهم ما يوضح ذلك اقدام وزارة البرق والبريد والهاتف على اصـدار طابع بمناسبة تأسيس (دار رعاية الأطفال المعوقين) وفرض الرئاسة العامـة لرعاية الشباب رسما اضافيا على كل تذكرة لحضور مباريات كرة القدم فـى الدورى الممتاز مقداره ريال واحد ، كما أتاحت رعاية الشباب المجـال للمعوقين للمشاركة فى بعض المناسبات الرياضية وتخصيص مناسبات لهم علـى حدة .

ومن يتابع الصحف والدوريات السعودية يصل الى قناعة بأن هناك ارتفاعا فى مستوى معالجة هذه القضية عما كان عليه قبل سنوات ، اذ لا تكاد صحيفة أو مجلة فى السعودية تخلو من خبر أو اشارة ، أو دراسة أو تحقيق عن أمر من الأمور التى تتصل بالمعوقين .

ورغبة من الباحثة فى الوقوف على واقع الخدمة المكتبية للمعوقين فى المملكة اختارت القيام بهذا البحث الذى يعرض للخدمات المكتبية للمعوقين بصفة عامة فى الدول الصناعية ومن ثم يتناول واقع هذه الخدمة فى المملكة ، وكيفية تطويرها لتصل الى مستوى الخدمات الأخرى المقدمة لهم فى تلك الدول ، نظرا لما يمكن أن تقدمه المكتبة من ثقافة ومعرفة تعين على الارتفاع بمستوى المعوقين وتمكن من الاستفادة منهم ومن قدراتهم فى مسيرة التنمية بالمملكة .

وقد وزعت الدراسة على خمسة فصول كالتالي ...

الفصل الأول ... خطة الدراسة ومنهجها .
" الثانى ... خدمات المعوقين وعلاقتها بالتنمية الاجتماعية .
" الثالث ... الخدمات المكتبية للمعوقين وواقعها فى الدول الصناعية .
" الرابع ... واقع الخدمات المكتبية للمعوقين فى المملكة .
" الخامس ... خطة لتطوير الخدمات المكتبية للمعوقين فى المملكة .
ثم النتائج والتوصيات ..

وترغب الباحثة ان تشير هنا الى أنها قد لقيت بعض الصعوبات فى بحثها هذا نظرا لقلة ما كتب عن واقع الخدمات المكتبية للمعوقين فى المملكة ، اضافة الى عدم تعاون بعض الجهات التى تم الاتصال بها للحصول على المعلومات الخاصة بأوضاع المكتبات فيها ، رغم محاولاتها المتكررة فى الحصول عليها عن طريق استبانة أعدت لهذا الغرض وكذلك عن طريق الزيارات الميدانية والاتصالات الهاتفية .

كما انها ترغب فى تقديم الشكر لتلك الجهات التى سهلت لها مهمة الحصول على المعلومات ، مما يسر لها أمر الوقوف على واقع هذه الخدمة وكشف لها صورة ماهي عليه .

وتود الباحثة أن تتقدم بالشكر الجزيل لكل من قدم لها العون في اعداد هذه الرسالة ، وتخص بالشكر المشرف على هذه الرسالة ، الأستاذ الدكتور أحمد أنور عمر الذى استفادت من توجيهاته وملاحظاته طوال فترة اشرافه على هذه الرسالة . وكذلك زوجها عمر عبدالواحد راجخان لما قدمه لها من عون ومساعدة .

وتتوجه بشكرها أيضا للمناقشين الفاضلين الأستاذ الدكتور احمد انور عمر والاستاذ الدكتور عبد الستار الحلوجي وهي تأمل أن تكون برسالتها هذه قد أسهمت **ولو بقدر ضئيل** فى القاء الضوء على جانب مهم جدا مما تحتاج اليه هذه الفئة التى هي فى حاجة ماسة الى عناية ورعاية المجتمع بها ، خاصة مجتمعنا العربي الاسلامي الذى تقوم فيه الحياة على التعاون والتآزر .

وتعترف الباحثة بقصور عملها رغم أنها بذلت كل مافى وسعها فى سبيل انجازه بما يرضى الله ثم يرضى ضميرها ، ونحمده سبحانه وتعالى على عونه وتوفيقه ..

هند علي لبان

المحتـــويــــات

الفصـــــــل الأول

خطـة الدراسـة ومنهجهـــــا

المصطلح وتحديد مفاهيمه :

لعل من أبرز معطيات الحضارة المعاصرة،هذا الاهتمام الكبير الذى توليه دول العالم لفئة المعوقين ،الذين يمثلون شريحة من المجتمع كتب عليها أن تعيش ظروفا تعوقها عن الاندماج الكلي في المجتمع ،نتيجة قصور فى الأداء لديها عن الآخرين ، وهذا الاهتمام يمثل رقيا فى المشاعر الانسانية ، ويعبر عن رغبة في الأخذ بيد تلك الفئة لتمارس حقوقها فى ظل الامكانيات المتاحة لها .

ولاشك فى أن التعويق يمثل مشكلة اجتماعية ستبقى ملازمة لوجود الانسان، نظرا لأن هناك مسببات تؤدى اليها مهما كان مقدار الحذر والحيطة ، وبالتالي ستكون هناك فئات في المجتمع تتطلب رعاية وعناية خاصة وأشكالا محددة من الخدمة ، تعينها على التغلب على القصور الذى فرض عليها ولا دخل لها فيه . هذا الاهتمام لم يأت من رغبة لتقديم العون لهذه الفئة فقط ، وانما جاء نتيجة الشعور بأن اهمالها سيترتب عليه وجود فئة تعيش على هامش الحياة لاتؤدى دورا وبالتالى تمثل عبئا اجتماعيا واقتصاديا يقلل من فرص الرغبة فى تطوير بنية المجتمع بشكل شامل وايجابى ، اضافة الى أن عدم التفكير في أمرها ، قد يؤدى الى مضاعفة الجهد عند البحث فى ايجاد الحلول لمعالجة مشاكلها والرغبة في توفير العناية والرعاية المناسبة التي قد تكون لها فائدة تنعكس على المجتمع فيما بعد .

ومصطلح التعويق وما يشتق منه من كلمات ذات دلالات خاصة ، حديث التردد والاستخدام فى اللغة العربية بالمفهوم الذى ترمي اليه الدراسات

الاجتماعية والنفسية والتربوية المعاصرة ، ومن هنا كانت التعريفات المتباينة التي وضعت لتحديده ، والتي اتفقت الغالبية على أنه يعني وجود خلل تركيبي في بنية الانسان جسديا أو حسيا أو سلوكيا يؤدى الى تخلفه فى شكل الأداء عن غيره من الأسوياء .

وهذا المصطلح بمشتقاته يقابل مصطلحات أجنبية استخدمت لوصف ناقصي القدرة مثل Crippled والتي تعني المقعد ، ومصطلح ال Handicapped ويقصد بها المعوق ، و Disapled التى يقصد بها العاجز .

ويوضح أحد الباحثين الغربيين الفرق بين العجز والتعويق فيشير الى أن العجز يمثل حالة قصور بدني أو عقلي يمكن وصفه بواسطة الطبيب ، فى حين نجد التعويق يمثل نتائج العقبات التى حدثت عن العجز من حيث المستوى الذى كان يهدف اليه الفرد ، وبالتالي فان العجز فى رأيه حالة طبية ، أما التعويق فهو يشير الى العلاقة الجسمية والنفسية التى نتجت عن العجز من حيث التأثير على آمال الفرد وطموحاته ومقدراته .(١)

ونجد أن المقابل العربى اشتق من كلمة " عوق " ، التى ورد تعريفها فى جملة من القواميس العربية بشكل متقارب ، حيث ذكر أحدهم في معرض شرحها " عاقة عن الشيء يعوق عوق : صرفه وحبسه وأصل عاق عوق ، ثم نقل من فعل الى فعل ،.. والعوق : الرجل الذى لا طير عنده ، العوق الأمر الشاغل ، وعوائق الدهر : الشاغل من أحداثه ، والتعويق : التثبيط " .(٢)

---

(١) الهوارى ، ماهر " الجوانب النفسية والاجتماعية للاعاقة " في : حلقة رعاية المعوقين .- الرياض : قسم علم النفس بكلية العلوم الاجتماعية فى جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، ١٤٠٤/٦/٩ هـ ، ص ١ .

(٢) ابن منظور ، محمد بن مكرم / لسان العرب تحقيق عبد الله على الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي .- القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٩م ، ٣١٧٣/٤ .

وعرّف لغوى آخر الكلمة قائلا : " عوق : اخرتنى عائقة من عوائق الدهر ويقال فلان صحبه التعويق ، فهجره التوفيق .. " .(٣)

وعرفت الكلمة في أحد القواميس المعاصرة كالتالي .. " ع و ق ، العوق والتعويق الحبس والتثبيط ، والعوق من يعوق الناس عن الخير وعاقنى عائق حبسنى " .(٤)

نلاحظ من هذه التعريفات وجود صلة بين المفهوم التراثي لكلمة عوق ، والتى تدل على وقوع أمر تسبب في أحداث التثبيط ، وحبس المصاب عن القيام بفعل معين يقدر عليه عادة غير المعوق . وبين المصطلح المستخدم اليوم لوصف الفئة التي أصيبت بخلل فى تركيب بعض الأجزاء العضوية أو الحسية أو العقلية .

ولو عدنا الى التعريفات المعاصرة التى ترد فى المؤلفات العربية والتى غالبا ما تكون ترجمة لمعنى هذا المصطلح كما عرف فى أعمال أجنبية ، فسنجد من يشير الى معناه بأنه ..

> حالة تحد من مقدرة الفرد على القيام بوظيفة واحدة أو أكثر من الوظائف التى تعتبر العناصر الأساسية لحياتنا اليومية من قبيل العناية بالذات أو ممارسة العلاقة الاجتماعية أو النشاطات الاقتصادية وذلك ضمن الحدود التى تعتبر طبيعية .(٥)

---

(٣) الزمخشرى ، جار الله محمود بن عمر / أساس البلاغة .- القاهرة : مطابع دار الشعب ، ١٩٦٠م ، ص ٦٦٢ .

(٤) الزاوى ، الطاهر أحمد / مختار القاموس مرتب على طريقة مختار الصحاح والمصباح المنير .- طرابلس ، تونس : الدار العربية للكتاب ، د.ت ، ص ٤٤٥ .

(٥) " ميثاق الثمانينات " في : قراءات فى التربية الخاصة وتأهيل المعوقين .- تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٨٢م ، ص ٨ .

كما عرفت احدى المنظمات الدولية المصطلح بأنه يشير الى " كل شخص تكون حظوظه فى الحصول والاحتفاظ بشغل أو عمل مناسب منقوصة فعليا تبعا لنقص فى مؤهلاته البدنية أو الفكرية ".(٦)

ويستخلص ناجي خليل وهو باحث عربى تعريفا لهذا المصطلح يستمده من الوثائق الدولية والاقليمية المتعلقة بتحديد مفهوم المعوق وتربيته ورعايته وذلك بمناسبة العام الدولي للمعاقين فيقول :

المعوق هو كل فرد ذو عاهة جسمية أو عقلية تكون عقبة فى اتصالاته بالآخرين وتعامله معهم وفي اضطلاعه بأعباء عمله واسهامه فى النشاط الاقتصادى ، وعلى عنايته بنفسه ، وتدبيره شؤونه الخاصة ، مما يستوجب رعاية خاصة له ليزداد قدرة على تحمل مسؤوليات نفسه ومجتمعه .(٧)

ولعل من أكثر التعريفات شمولا وتوضيحا لمفهوم هذا المصطلح هو ما توصل اليه عمر التومي الشيباني بعد أن استعرض جملة من التعريفات لعدد من الباحثين وبالتالي توصل الى وضع التعريف التالي ..

المعوق هو كل فرد يعاني من عجز كامل أو نقص جزئي دائم أو مؤقت في بعض امكاناته وقدراته البدنية أو الحركية أو العصبية أو الحاسية أو العقلية أو النفسية ، يحول بينه وبين القيام بصورة كاملة بمناشط الحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية ، مما يستوجب رعايته ثقافيا وصحيا ونفسيا وتربويا وتأهيليا واجتماعيا ومهنيا لزيادة كفايته الاجتماعية والاقتصادية وزيادة قدرته على تحمل مسؤوليات نفسه ، وبعض مسؤوليات مجتمعه ، وزيادة قدرته على التكيف مع نفسه ومع مجتمعه وعلى التمتع بأوقات فراغه وعلى الانتفاع بما فى مجتمعه من فرص وخدمات مختلفة مناسبة له فى مجال التعليم والتدريب ... والتثقيف العام .(٨)

(٦) " الندوة الدولية للعمل التوصية عدد ٩٩ المتعلقة بالتأهيل واعادة التأهيل المهنى للمعاقين الصادرة عن منظمة العمل الدولية " فى : قراءات فى التربية الخاصة وتأهيل المعاقين ، ص ٦٥ .

(٧) الشيباني ، عمر التومي " التخطيط المستقبلي لثقافة المعوقين العرب فى اطار التخطيط الشامل للثقافة العربية " الناشر العربى ع٤ (أبريل ١٩٨٥م) ص ١٤ .

(٨) السابق ص ١٥ .

ويلاحظ من خلال تلك التعريفات أن بعضها يكاد يتفق على أمر واحد وهو امكانية المعوق في الاندماج والمشاركة في المجتمع بشكل طبيعي ضمن الحدود التى تسمح بها تلك الامكانيات بشرط توفر التدريب والرعاية الجيدة. فأصبح أمر توفير الرعاية والاهتمام بها جزءا من تحديد وتعريف الكلمة .

هذا التلازم يعبر عن توجه معاصر نحو توسيع دلالة المصطلح من مجرد تحديد ظاهرة تبرز اختلافا بين فئتين من المجتمع الى جعل عنصر الرعاية والعناية لتلك الفئة ضمن التعريف،وهو أمر يحتوى على اعتراف ضمني بأن رعاية المعوق لم تعد قضية جانبية على المجتمع أن يهتم بها وقتما يشاء ،بل عليه واجب وحق رعايتها وتوفير الخدمات المتنوعة للعناية بها ثقافيا وصحيا واقتصاديا واجتماعيا مثل باقي أفراد المجتمع .

ولم يرتبط مفهوم التعويق بالرعاية الواجبة الا بعد أن مر المصطلح في الغرب خاصة بتطور لفظى استمر لفترة طويلة وحتى حوالي منتصف القرن الحالي ،فلقد ظل الناس يطلقون على المعوقين ألفاظا ومصطلحات متنوعة تباينت في الاستخدام حسب الأفراد الذين بحثوا في هذه المسألة منذ بداية الاهتمام العلمي بها، ولذلك أطلق لفظ Crippled وهو يعني الأعرج أو المقعد أو كل ذى نقص أو علة ، ثم اطلق بعد ذلك عليهم لفظ (ذوى العاهات) على اعتبار أن مصطلح اقعاد يقتصر على الأشخاص المبتورى الأطراف . . . ، فالمشلولين. ثم تطور هذا التعبير الى اصطلاح Handicapped وهو يوحي بمفهوم الضعف العام بشكل عام ، أى كل من به صفة تجعله عاجزا في جانب من جوانب الحياة سواء كان العجز عن العمل أو الكسب أو عن ممارسة شؤون الحياة الخاصة كالأكل والمشي وغير ذلك . ثم أدرك المجتمع فى فترة لاحقة أن هذه الفئة ليست عاجزة كما أنهم ليس لهم دخل فيما أصيبوا به من عجز ، وانما أتى العجز من المجتمع لأنه عجز عن استيعابهم وتوفير الفرص المناسبة للاستفادة من امكانياتهم ، والتى تفوق أحيانا قدرات وامكانيات من نطلق عليهم أحيانا لفظ أسوياء Ablebolied عندئذ أصبحت الهيئات المتخصصة تطلق عليهم أو تسميهم المعاقين .. أو المعوقين Disapled بمعنى وجود عائق يعوقهم عن مزاولة أى عمل أو نشاط من مناشط الحياة.(٩)

(٩) شرف ، اسماعيل / تأهيل المعوقين .ـ القاهرة : المكتب الجامعي الحديث

والأمر الطيب أنه لم تشع في العربية للتدليل على من ينتمي الى هذه الفئة غير الكلمة المشتقة من الفعل الثلاثي عوق وان كنا نجد لها صيغتين عند الاستخدام ، اذ يقال (مُعَوَّق) وتجمع على (مُعَوَّقون) أو معاق تجمع على (معاقون) . والصيغة الثانية توحى بأن التعويق خارج عن ارادة من أصيب به ، ومن ثم فهو غير مسؤول عنه ولا يتحمل تبعته .. ونشعر من متابعة بعض ما يكتب عن المعوقين فى الآونة الأخيرة شيوع صيغة (المعاقين) بدل (المعوقين) وهو خطأ ، اذ لم يرد استعمال الفعل (أعاق) وعليه فكل الصيغ المشتقة منه غير صحيحة لغويا مثل المعاق والاعاقة والمعاقين وغير ذلك .

أنواع التعويق وتقسيماته :

لقد اختلف في تحديد فئات المعوقين ، وبالتالى تصنيفهم ضمن هذا الاطار . واتسع هذا المفهوم عند البعض لدرجة أنهم صنفوا كل من يحمل صفات الحماقة ، والغباوة ، والبلاهة ، والمصابين ببعض الأمراض المستعصية كأمراض القلب أو السرطان ، أو ذات الرئة ، ضمن فئة المعوقين ، رغم أن المعوقات الأخيرة هذه قد تكون معوقات وقتية تزول بزوال أسبابها وهي المرض ... كما ظهرت مصطلحات أخرى كالاعاقة الذهنية ، والاعاقة التعليمية والاعاقة الحركية والاعاقة الاجتماعية .

ولعلنا نتفق مع ماذهب اليه أحدهم من أن من يبحث فى مشكلة التعويق يواجه مشكلة تحديد المفاهيم العلمية التى :

> يتداولها العاملون فى هذا الميدان المتسع وذلك لاختلاف المصطلحات فالأطباء يستعملون مصطلحات غير التى يستعملها علماء الاجتماع ، والاداريون لهم مصطلحات غير مصطلحات الاخصائيين وفوق هذا كله فان عامة الناس يتداولون مصطلحات المتخصصين بشكل شعبى غير مقبول مما يفقدها قيمتها العلمية ، ونضرب لهذا بعض الأمثلة منها تسمية الشخص السخيف التصرف بالشخص المعتوه .[١٠]

---

(١٠) ابن جعفر ، شاذلى " المفهوم الطبى للاعاقة " في : قراءات فى التربية الخاصة وتأهيل المعوقين ، ص ١١٨ .

ولكن مع هذا يمكننا تقسيمهم الى ثلاثة أنواع هى التى اتفق جمهـرة الباحثين فى هذا الموضوع على توزيعهم ضمن تسمياتها التى تستمد مـن الشكل الأساسى للتعويق حيث يقال : معـوق حسيا ، و معوق جسديا ومعـوق نفسيا .

أ ـ المعوقـون حسيا :

ويصنف ضمن هذه الفئة المكفوفون ، والصم و البكم و ضعاف النظر ممـن لا يستطيعون القراءة أو المطالعة بالطرق العادية التى تمارس من قبل غالبيـة أفراد المجتمع ، وهذه الفئـة تشكل أبرز فئات المعوقين ، نظرا لأن الاهتمام بها جاء مبكرا قياسا بالفئات الأخرى ، اضافة الى أن مسألة انخـــراط أفرادها فى المجتمع سهلة ومعتادة ، وهم يمارسون حياتهم بشكل أقـــل حساسية من الفئتـين الأخريـين .

ب ـ المعوقون جسـديـا :

وهي تشتمل على أولئك الذين أصيبوا بعجز جزئي أو شامل يـؤدى الى ضعف أهليتهم أو عدمها كلية عند ممارسة الحياة اليومية .

و يطلق أحد الباحثين على المنتمين الى هذه الفئة اسم الاعاقـة الحركيـة و يصفهم بـأنـهم ..

المصابون فى الجهاز المحرك ، و يعانون من جراء قصور وظيفـــى ، والاعاقة الحركية تختلف كذلك حسب أنواعها فهناك الاصابة الجزئية للعضو أو للعضو بأكمله أو لعدة أعضاء أو اصابة جملية مثل الشـلل أو سوء التمالك للحركات العادية ، والشيئ الذى يميز المعاقـــين حركيا هو صعوبة التحرك أو استحالتـــه .(١١)

---

(١١) ابن جعفر ، شاذلى " المفهوم الطبى للاعاقة " في : قـراءات فـــى التربية الخاصة وتأهيل المعوقين ، ص ١٢١ .

ويدخل الباحث ضمن هذه الفئة أنماطا من المصابين بما يحد من ممارسة حياتهم بشكل طبيعى من مثل :-

- شلل الأطفـــال .
- العجز الحركي الدماغي .
- الاضطرابات فى تنسيق حركات الاختلاج ، مثل الفالج الشقـــى وأمراض الجهاز العصبى .(١٢)

ويتفق معه آخر في الرأى حين يقول فى تحديدهم : " بأنهم مـــن لديهم عجز فى الجهاز الحركي أو البدنى بصفة عامة كالكسور والبتر وأصحاب الأمراض المزمنـة مثل شلل الأطفال والدرن وغيرهم .(١٣)

ج - المعوقون نفسيا :

وقد يطلق عليهم المعوقون عقليـــا فتستخدم لهم تسميات وعناوين عمليـة " منها ما هو جامع مانع أو جامع فقط فيقول رجال المنطق : ضعف عقلـــى وقصور عقلي وتخلف . . "(١٤) ويدخل تحت هذه الفئة ما أسماه بعضهم بالاعاقة الذهنية التى تنتج عن خلل في بنية الدماغ يؤدى الى قصور فـــى الأداء ويتسبب فى الحماقة والغباوة والعتاهة والنقص الذهنى وهى أنماط تستعمـل للدلالة على العجز الحاصل للمصاب .ولو أردنا التحديد فان مصطلـــح التعويق الذهني يرمز الى خـلل

حدث في تطور الفرد دون تلميح الى تخلف أو نقص ، انها تشير فقط الى عطب أعاق المصاب عن بلوغ التطور المنشود ،غير أن عيب هذه اللفظة يكمن فى كونها تتسع الى اصابات ذهنية مختلفـــة ومتفاوتـة الخطـورة .(١٥)

---

(١٢) ابن جعفر،شاذلي " المفهوم الطبي للاعاقة " . . . ص ص ١٢١ - ١٢٣ .
(١٣) فهمى ،محمد سيد / السلوك الاجتماعى للمعوقين : دراسة فى الخدمة الاجتماعية .- القاهرة : المكتب الجامعى الحديث ،١٩٨٣م ، ص ٤٥ .
(١٤) ابن جعفر ، شاذلى " المفهوم الطبي للاعاقة " . . . ص ١١٨ .
(١٥) الحمزاوى ،حسناء / اللغة والاعاقة الذهنية : التجربة التونسية فى تنشيط اللغـة عند مجموعة من المعوقين ذهنيا من الدرجة المتوسطة .- تونس : المنظمـــة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، ص ١٠ .

وهناك من يطلق على النوع الأخير الاعاقة التعليمية فتعرف بأنها ..

تشير الى تخلف أو خلل أو تأخر زمنى فى واحدة أو أكثر من عمليات النطق واللغة والقراءة والكتابة والحساب أو غيرها من المواضيع المدرسية نتيجة لعائق سيكولوجي ينشأ عن خلل وظيفى يحتمل فى الدماغ أو تفكير فى الاتزان الانفعالى أو فى السلوك.. [١٦]

و الى جانب الأنواع الثلاثة السابقة نجد أن هناك من يضيف نوعية رابعة يطلق عليها : الاعاقة الاجتماعية .. وتحدد من تشملهم بأنهم " الذين يعجزون عن التفاعل السليم مع بيئاتهم و ينحرفون عن معايير وثقافة مجتمعهم كالمتشردين والجانحين والمجرمين وغيرهم .. " [١٧]

التعويق والمجتمع :

ويعتبر التعويق مشكلة اجتماعية قديمة ، تفاوت النظر اليها على مر العصور باختلاف المجتمعات ، فمنهم من ينظر اليها نظرة سلبية فيها ازدراء يصل الى درجة الرغبة فى التخلص من المعوق ، وهناك من وجد فيها عقوبة منزلة على من تتمثل فيه ، وهى لاتزال الى اليوم ورغم كل مايعمل من أجلها تعكس آثارا سلبية عديدة على المعوق نفسه وعلى المجتمع من حوله .

فعلى سبيل المثال تشعر الأسرة التى يولد فيها معوق بصدمة عنيفة ، و هذا الموقف قد يبدو طبيعيا ولكنه خاطىء دون شك ، كما تتباين مواقف أفراد الأسرة تجاه هذا الطفل ، فكل فرد قد يتخذ موقفا مغايرا عن مواقف الآخرين .. هذه المواقف الخاطئة تترتب عليها آثار سلبية تتمثل فى صور متنوعة منها النبذ ، الاهمال من الأسرة أحيانا : التعبير من قبل الأسوياء

---

(١٦) عطية ، نعيم / الذكاء واعاقات التعلم .- تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٨٥ ، ص ٣٣ .

(١٧) فهمى ، محمد سيد / السلوك الاجتماعي للمعوقين .. ص ٤٦ .

الاضطهاد والتأنيب فى حالة ارتكاب المعوق لخطأ ما قد لا يكون مقصودا ، والتوبيخ ،والتفرقة فى المعاملة .(١٨)

وفى المجتمعات النامية يشعر المعوق بحرج شديد فى الظهور فى الأماكن العامة،ويتحول الأمر معه تدريجيا الى رغبة ملحة فى العزلة والانطواء ،وهو مايؤكد فقده كعنصر فعّال فى المجتمع وتسببه فى اضافة أعباء على محيطه .

ومنذ فترة طويلة تجرى محاولات للنظر الى المعوقين بشكل طبيعى وعادى ، كما وضعت دراسات لتأهيل ذلك الاتجاه ، ومن الذين وضعوا دراسات فى هذا الاطار (بيريه هنرى)فى فرنسا ، فقد توصل الى " أنه عندما يعامل الوالدان طفلهما الكفيف كطفل عادى وليس كفيفا ، فانه لا ينتج عن ذلك أى مشكلات ، ولكن المشكلة تكمن عندما لا يتقبل الوالدان هذه الاعاقة كحقيقة واقعة ".(١٩)

ولهذا تحرص الدول الغربية حاليا على ايجاد المنفذ الذى يستطيع المعوق من خلاله ممارسة نشاطاته الاجتماعية والثقافية ، فى ظل ظروف تتناسب وقدراته .. كما أن هناك محاولات لدمجه فى المجتمع ، والعمل على أن يشعر بأن عليه مسؤوليات وواجبات مثل غيره من أفراد المجتمع .

كما أن كثافة الدراسات التى تقدم فى مجال رعاية المعوقين ، وكذلك التركيز على ايجاد البرامج الدراسية لتخريج المتخصصين القادرين على التعامل معهم والنظر فى قضاياهم وسن التشريعات والقوانين التى تؤكد على حقوقهم تدل على توجه جاد فى هذا المجال بهدف تجاوز المشكلة والنظر اليها نظرة طبيعية .

---

(١٨) عبدالرحيم ،عبدالمجيد ولطفى بركات أحمد / تربية الطفل المعوق : دراسات نفسية تربوية للأطفال غير العاديين ، ط ٢ .- القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٧٩م ، ص ص ١١٥ - ١١٨ .

(١٩) أحمد ، لطفي بركات / الرعاية التربوية للمكفوفين .- جدة : تهامة ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م (الكتاب الجامعى ١٦) ، ص ١٠٠ .

المعوقون والمنظور الاسلامى :

والنظرة الانسانية التى ينظر بها اليوم الى فئة المعوقين والتى أخذ زمام المبادرة نحوها العالم الصناعى المتقدم ، تتفق بكل المقاييس مع المنظور الاسلامى لهذه الفئة . اذ تحفل التعاليم الاسلامية بكثير من الاشارات الخاصة بتكريم النفس البشرية فى كل صورها ، فلكل فرد حقوق وواجبات . ولم يفرق الاسلام فى أمور كثيرة بين معوق وغير معوق ، رغبة منه فى اشعار المعوقين بأنهم لا يقلون في شيء عن غيرهم من الأسوياء ، وأن التعويق ليس حاجزا يقف أمام الانسان اذا تغلب على أزمته .

ولعل من أوضح مظاهر عدم التفريق بين معوق وغير معوق فى العبادات موقف الرسول صلى الله عليه وسلم من ابن أم مكتوم ، الذى كان كفيفا . ولعل من الأفضل أن نورد نص الحديث كما هو ..

أخرج الطبرانى وابن مردويه عن أبى أمامة قال : أقبل ابن أم مكتوم الأعمى وهو الذى نزل فيه (عَبَسَ وَتَوَلّىٰ أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَىٰ) فقال يارسول الله قد كبرت سني ورقّ عظمى وذهب بصرى ، ولى قائد لا يلائمني قياده اياى ، فهل تجد لي من رخصة أصلى الصلوات الخمس في بيتي قال: هل تسمع المؤذن ، قال نعم ، قال ما أجد لك رخصة ..[٢٠]

ثم إن العتاب الربانى للرسول صلى الله عليه وسلم فى واقعة ابن أم مكتوم حيث يقول تعالى (عَبَسَ وَتَوَلّىٰ أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَىٰ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكّىٰ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَىٰ) .[٢١] والقصة مشهورة ومعروفة ، وقد أشار اليها المفسرون، وملخصها أن عبدالله بن أم مكتوم ـ وكان كفيفا ـ جاء الى الرسول طالبا ارشاده الى تعاليم الاسلام ، ولكن الرسول كان منشغلا بزعماء قريش . فلما ألحّ ابن أم مكتوم عبس وأعرض عنه الرسول . فنزلت الآية

---

(٢٠) السيوطي ، جلال الدين أبو بكر عبدالرحمن / الدر المنثور فى التفسير بالمأثور .ـ بيروت : دار المعرفة ، د.ت ، ٣١٥/٦ .

(٢١) سورة عبس آية ١ ـ ٤ .

لتكون نبراسا يقتدى بهديها في الاهتمام بالانسان أيا كان ، ولاسيما اذا جاء يطلب العلم والمعرفة . كما أن فيها دعوة الى اعطاء المعوق حقه من الرعاية والعناية ، مثله مثل غيره من البشر ومن ثم تكليفه بما يكلف به الأسوياء فى حدود قدرته . ومن هنا كان رفض الرسول طلب ابن مكتوم بالرخصة بالصلاة فى المنزل ، وفى هذا سبق للاسلام فى اتخاذ الخطوة العملية فى الدمج الاجتماعى للمعوقين مع غيرهم .

كما تحفل تعاليم الاسلام بالدعوة الى التراحم وكراهة التنابز بالألقاب والسخرية من الآخرين ، كما أن فيه دعوة الى التغلب على كل ما قد يطرأ على الانسان من أمور تعيق حركته وتقدمه . وقد أدى ذلك الى تنبيه الناس الى ضرورة العناية بالمعوق ، وانعكس هذا الأمر على الخلفاء والحكام فى المجتمعات الاسلامية منذ القدم ، فكان أن ظهرت بوادر رعاية المعوقين ، ويعد الخليفة الصحابى الجليل عمر بن الخطاب رضى الله عنه من الذين اهتموا بالمعوقين فى فترة خلافته ، فقد روي عن طلحة بن عبدالله أنه قال :

> خرج عمر ليلة فى سوداء الليل فدخل بيتا فلما أصبحت ذهبت الى ذلك البيت ، فاذا عجوز عمياء مقعدة ، فقلت لها ما بال هذا الرجل يأتيك ؟ فقالت انه يتعاهدني مدة كذا وكذا يأتيني بما يصلحني ويخرج عني الأذى ، فقلت لنفسى ثكلتك أمك ياطلحة أعثرات عمر تتبع .(٢٢)

وتوضح القصة مدى الاهتمام بالمعوقين في التاريخ الاسلامي ، بل هى تظهر كيف أن رأس الدولة نفسه كان يوليهم عنايته ورعايته .

كما أشتهر كل من الوليد بن عبدالملك وعمر بن عبدالعزيز بعنايتهما الفائقة بالمعوقين ، ومما يؤكد اهتمام المجتمعات الاسلامية بهم ، ذلك

---

(٢٢) ابن كثير ، أبو الفداء عماد الدين (ت ٧٧٤ هـ) / البداية والنهاية .- ط٢ .- بيروت : مكتبة المعارف ، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤م ، ١٣٥/٧ .

العدد الكبير من العلماء والشعراء والأدباء والنابهين ، الذين برزوا في عصور مختلفة وساهموا في ازدهار الحركة الفكرية والثقافية في التاريخ الاسلامى ، والنماذج التى نوردها قد لاتكون تمثل مشاهيرهم المعروفين ، ولكنها تعطى صورة عن دور كثيرين منهم .

فقد كان فخر الدين عبدالجليل بن عبدالباقى اليزدى الكاتب المحتسب في يزد والذى كان موجودا فى سنة ٧٠٦ " يكتب الصكوك والسجلات ، وهو من عجائب الدنيا لأنه أصم السمع لا يسمع شيئا الا ما يكتب له " .(٢٣)

واعتبر يحيي بن محمد الضرير من العلماء المشاهير رغم أنه كان كفيفا فقد كان " عالما بالفرائض قيما بالحساب والجبر والمقابلة واماما فى ذلك" .(٢٤)

أما من مشاهيرهم الذين عمت شهرتهم الآفاق فهناك المعرى الشاعر والفيلسوف والأديب ، وكذلك " ابراهيم بن اسحق الأديب اللغوى الشاعر ، كان ضريرا ، وقد قال عنه ياقوت كان من الشعراء المجودين ، طاف بعض الدنيا واستوطن نيسابور الى أن مات بها سنة ٣٧٨ وتعلم الفقه والكلام " .(٢٥)

ولقد أسهم المسلمون فى محاولة ايجاد وسيلة يستطيع بها الكفيف القراءة وذلك قبل برايل بمئات السنين ، فقد ذكر أن زين الدين الآمدى المتوفى سنة ٧١٤ هـ (١٣١٤م) اخترع الأحرف البارزة . ولعل النص التالى يوضح لنا ذلك ..

---

(٢٣) ابن الفوطى ، كمال الدين عبدالرازق (ت ٧٢٣هـ) / الجزء الرابع من تلخيص مجمع الآداب فى معجم الألقاب تحقيق مصطفى جواد .- دمشق : وزارة الثقافة والارشاد القومى ، ١٩٦٢م ، ٣/٢٠٣/٢٠٤ .

(٢٤) ابن أبى الوفاء القرشى ، محيى الدين عبدالقادر محمد (ت ٧٧٥هـ) / الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو .- الرياض : دار العلوم ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

(٢٥) الصفدى ، خليل بن ايبك / نكت الهميان فى نكت العميان .- القاهرة : المطبعة الجمالية ١٣٢٩هـ - ١٩٠٠م ، ص ٨٧ .

على بن أحمد بن يوسف بن الخضر أول من صنع الحروف البارزة ، أصله من آمد ، سكن بغداد وتوفى بها وكان من أكابر الحنابلة فقها وصلاحا وصدقا ومهابة ، عمل فى صغره وكان آية فى قوة الفراسة وحدّة الذهن وتعبير الرؤيا ، عارفا بلغات كثيرة منها الفارسية والتركية والمغولية والرومية ، احترف التجارة بالكتب وجمع كثيرا منها ، وكان كلما اشترى كتابا أخذ ورقة وفتلها وصنعها حرفا أو أكثر من حروف الهجاء ، لعدد ثمن الكتاب بحساب الجمل ثم يلصقها من طرف جلد الكتاب و يجعل فوقها ورقة تثبتها فاذا غاب عنه ثمنه مس الحروف الورقية فعرفه (٢٦) .

وبلغ من اهتمام المسلمين بالمكفوفين ان أتاحوا لهم فرص التعليم المختلفة التى فسحت أمامهم المجال واسعا لتقلد المناصب العليا ومزاولة أنواع كثيرة من المهن المهمة مثل مهنة الطب ،وهناك أمثلة تتعلق بأطباء مكفوفين نبغوا فى مجال مهنتهم -وقدموا خدمات جليلة لمجتمعهم من بينهم : " أبو الحسن على بن ابراهيم ،كان طبيبا مكفوفا وكان فاضلا عاملا لصناعة الطب متقنا لها غاية الاتقان ،وكان يدرس الطب فى البيماريستان العضوى و يفيد الطالبين، وكان اذا أراد معرفة سحنات الوجوه وحال بول المرضى حول على من يكون معه من تلاميذه فى وصفه ذلك " (٢٧) .

وكذلك : أبو الحسن بن مكين البغدادى الضرير ، الذى كان متقنا للصنعة وكان مكفوفا يقوده تلميذه الى ديار المرضى وهو بلا شك مثل لما كان يتاح للمكفوفين من فرص لممارسة مهنه الطب رغم دقتها ورغم ماتحتاجه من مهارة و بصيرة .

---

(٢٦) الزركلي ،خير الدين /الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين .- ط ٣ .- بيروت : المؤلف ، ١٣٨٩ هـ - ١٩٧٩م ٥/ ٦٣ وكتب عنه أسامه عانوتى مقالة بعنوان " الفقيه المسلم الذى سبق براى وسبق المسلمين الى تعليم العميان " نشرها فى العدد السابع من السنة الثالثة بالمجلة العربية .

(٢٧) عيسى ، أحمد /تاريخ البيمارستانات فى الاسلام .- ط ٢ .- بيروت : دار الرائد العربى ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ص ص ١٧ - ١٨ .

وأبو عبدالله محمد بن سليمان بن الحناط ، المكفوف الشاعر الضرير القرطبي كان من أوسع الناس علما بالمعارف ، بصيرا بالآثار والعلوم ، حاذقا بصنعة الطب ، ماهرا في العربية والآداب الاسلامية ولد اعشى ضعيف البصر متوقد الخاطر ، فقرأ كثيرا في حال عشاه ثم أصيب بالعمى كلية فازداد براعة ونظرا في الطب بعد ذلك فأتقنه ، وكان ابنه يصف له أحوال الناس المستفتين عنده فيهتدى منها الى ما يهتدى اليه البصير ولا يخطىء الصواب في فتواه لسرعة الاستنباط ، وتطبب عنده الأعيان والملوك فاعترفوا له بالبراعة .

والذى يستحق الذكر أن كثيرا من أدباء المسلمين وعلمائهم اهتموا بتتبع اخبار المعوقين وألفوا كتبا كثيرة أعطت صورا ناصعة ومشرقة لذوى العاهات والوضع الاجتماعى الذى كفل لهم مزاولة المهن المتعددة وتقليد المناصب المتنوعة ، فجاءت بعض تلك الكتب عبارة عن تراجم لأشخاص في فترة زمنية معينة وغير ذلك ، ومن أمثلة تلك الكتب ما ذكره صلاح الدين الصفدى في كتابه نكت الهميان في نكت العميان ، وهو يذكر فيه كل من أصيب بالعمى سواء ولد بتلك العاهة أو طرأت عليه بعد ذلك ، وكذلك كتاب الجاحظ البرصان والعرجان والعميان والحولان الذى حاول في مقدمته أن يأتى ببعض الشواهد من آثار العرب القدامى والمعاصرين له في الدفاع عن بعض العاهات لدرجة امتداحها والفخر بها .. ولم يقصد الجاحظ في ذلك السرد أو التشهير فقط وانما كان الهدف هو بيان نظرة العرب السامية حتى في أدبهم وأشعارهم الى هذه الفئة وكيفية تعاملهم الانسانى الرفيع معها بالقول والفعل الذى وصل الى درجة امتداح تلك العاهة ، وليس الغرض الأساسى هو امتداح العاهة نفسها وانما الغرض انسانى نبيل وهو تشجيع تلك الفئة ورفعها معنويا الى مستوى الأسوياء .(٢٨)

وقد ظل المجتمع الاسلامى على احترامه للمعوقين حتى اليوم وان كان من المؤكد أن العالم الصناعي المتقدم يتفوق حاليا في هذا الميدان باعتبار

---

(٢٨) عيسى ، أحمد / تاريخ البيمارستانات في الاسلام .. ص ١٨

ما يقدمه من تسهيلات وما يفرضه من قوانين وتشريعات لصالحهم ، وقد أخذت الدول العربية منها مثل دول العالم الثالث بالاهتمام بشكل علمى بقضية المعوقين ، فتأسست جمعيات لرعايتهم ، وفتح المجال أمامهم فى التعليم والتأهيل المهنى وان كان ما يقدم لهم لايرقى الى ماهي عليه هذه الخدمات فى الغرب ، وهناك شعور بأن الخدمة المكتبية بالذات لا تزال متخلفة ولم تحظ بالعناية والرعاية الكافية رغم ضرورتها لهم .

مشكلة الدراسة :

من الواضح أن هناك عناية لا بأس بها بدراسة المعوقين وأحوالهم فى العالم العربى من النواحى الاجتماعية والنفسية والتربوية والصحية . وقد صدرت مجموعة من الدراسات والبحوث العلمية فى هذا المجال ، ركز أصحابها على تناول مسألة التعويق من وجهة نظر التخصص الذى ينتمون اليه ، ويرى البعض أهمية الدور الذى تؤديه المكتبة فى خدمة المعوقين ، ومن هنا برزت لنا مشكلة التعرف على موقع الخدمة المكتبية للمعوقين فى خريطة الخدمات الاجتماعية والتربوية المقدمة حاليا فى المملكة العربية السعودية . وتتبلور مشكلة الدراسة فى الوقوف على مجموعة من الأشياء تتمثل فى النقاط الآتية :

١ - هل توجد خطة لتطوير خدمات هذه النوعية من المكتبات على مستوى المملكة؟ .
٢ - هل توجد معايير تلتزم بها تلك المكتبات فى أعمالها الفنية والخدمات التى تقدمها لروادها .
٣ - وضع مبانى المكتبات التى تخدم المعوقين من حيث مناسبتها لهم واتفاقها مع المعايير الموضوعية لبنائها بحيث تتاح لهم الاستفادة منها فى يسروكفاية .
٤ - مدى توفر الأثاث الملائم للمعوقين فى تلك المكتبات .
٥ - مدى الاهتمام بتوفير أوعية المعلومات التى تعين على تنوع ثقافة المعوق وتلبى حاجته الى القراءة والاطلاع .
٦ - هل تضم تلك المكتبات متخصصين فى الخدمات المكتبية للمعوقين أو أن لديهم فكرة جيدة عن هذا النوع من الخدمة المكتبية ؟ .
٧ - ماهو مستوى التعاون بين المكتبات التى تخدم المعوقين بالمملكة ؟ .
٨ - هل تتوفر هذه المكتبات فى كافة أنحاء المملكة ؟ .

والمؤسف أننا لم نقف على دراسة واحدة حتى وان كانت في شكل مقال أو بحث مختصر يكشف عن وضع الخدمة المكتبية للمعوقين على الرغم من هذا التطور السريع ، الذى يشهده مجال رعاية المعوقين بالمملكة بشكل عام وهو أمر قد تكون له انعكاسات سلبية فيصبح هناك تطور ملموس وواضح فى رعاية المعوقين اجتماعيا ونفسيا وتربويا فى مقابل اغفال الجانب الثقافى والفكرى الذى يساعد على تنمية قدراتهم الذاتية و يفتح آفاقا من العلم والمعرفة يقصر المنهج التعليمى عن تقديمها ،اضافة الى حاجة هذا المنهج الى وجود المكتبة لتدعم مسيرته نحو الأفضل والأرقى .

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الى البحث فى مجموعة من القضايا التى تتصل بالخدمات المكتبية للمعوقين على النحو التالى :

١ - التعرف على واقع هذه الخدمة فى المملكة ومقارنة ذلك بواقعها فى العالم الصناعي من خلال الاطلاع على بعض ما كتب عنها من دراسات وما صدر بشأنها من بحوث ومؤلفات تقدم صورة لها ، وعما وصلت اليه من تقدم وتطور .

٢ - دراسة الأسس التى اقترحتها الجمعيات والمنظمات الخاصة بالمعوقين بشأن تقنين الخدمات المكتبية .

٣ - معرفة مستوى التعاون بين المكتبات التى تخدم المعوقين فى أنحاء المملكة .

٤ - معرفة وضع المكتبات من حيث البناء ومدى مناسبته للمعوقين .

٥ - معرفة مدى ملاءمة الأثاث المتوفر بالمكتبات لاحتياجات المعوقين .

٦ - دراسة واقع الجهاز الفنى العامل فى تلك المكتبات للتأكد من كفاءته فى خدمة المعوقين .

٧ - معرفة مدى انتشار هذا النوع من المكتبات على مستوى المملكة العربية السعودية .

٨ - وضع خطة لتطوير هذه الخدمات اعتمادا على بعض المعايير والقواعد الأجنبية شريطة أن يتناسب مافيها مع الواقع الدينى والحياة الاجتماعية فى المملكة العربية السعودية .

ومن أهم تلك المعايير معايير مكتبة الكونجرس التى نشرتها جمعية المكتبات الأمريكية فى عام ١٩٨٤م ، وذلك فى حالة الوصول الى قناعة بأن هذه الخدمة لاتزال دون المستوى المطلوب فى المؤسسات التى تهتم برعاية المعوقين داخل المملكة العربية السعودية .

أهميـة الدراسـة :

من الملاحظ أن ثقافـة المعوق تعد من بين الأمـور الأساسية التي تحرص دول العالم المعاصرة على توفيرها خاصة فى العالم الصناعى ، وتحرص غالبية هذه الدول على ايجاد المنفذ الذى يستطيع المعوق من خلاله ممارسة نشاطاتـه الثقافية فى ظل ظروف تتناسب وقدراتـه التى قد تكون قاصرة عن قدرات الفرد السوى .

وقد حاول أحد الباحثين العرب تحديد مفهوم الرعاية الثقافية للمعوقين فذهب الى أنها تتمثل فى مجموعة الجهود التى تبذل من أجل تنمية ثقافة المعوقين من خلال توفير خدمات مناسبة لهم ، وتمكينهم من الاستفادة من المناشط التى تتاح لهم فرص القيام بها فى أوقات عملهم أو فى أوقات فراغهم بما يتمشى مع ميولهم ورغباتهم وامكاناتهم وقدراتهم .. لتمكينهم من توسيع ثقافتهم العامة وزيادة وعيهم الثقافى العام ،وهو ما يؤدى الى زيادة وعيهم بمشكلاتهم و مشكلات مجتمعهم و بالتالى زيادة تكيفهم مع أنفسهم و مع ذلك المجتمع الذى يعيشون بين ظهرانيه ، كما أن هذه الرعاية تهدف بشكل خاص الى :

- تنمية المعارف والمهارات والاتجاهات اللازمة لتنمية الوعى الثقافى العام ، مثل معرفة أسس مختلف أنواع القراءة ومهارات القراءة المختلفة المناسبة لظروفهم وحب القراءة والاطلاع العام فيعدون بذلك أكثر وعيا وفهما لمشكلاتهم و مشكلات مجتمعهم و أكثر توافقا مع أنفسهم و مع مجتمعهم وأكثر ثقة بأنفسهم و بغيرهم و أكثر قدرة على مواجهة مشكلاتهم وأكثر تكيفا مع عملهم وأكثر كفايه فيه .(٢٩)

واشارة الباحث الى دور القراءة والاطلاع فى جعل المعوقين أكثر وعيا وفهما لمشكلاتهم و مشكلات مجتمعهم وأكثر توافقا مع أنفسهم .. الى غير

---

(٢٩) الشيبانى ، عمر التومى " التخطيط المستقبلى لتنمية ثقافة المعوقين فى الوطن العربى ٣ " الناشر العربى ،ع ٦ (يناير ١٩٨٦م) ص ٥٠

ذلك مما ذكره تبرز أهمية المكتبة كوسيلة ثقافية فعالة يحتاج المعوقون الى خدماتها حاجة كبيرة قد لاتقل عن حاجة الأسوياء لها ، وتظهر ضرورة العناية بتوفيرها لهم ضمن ما يوفر من خدمات عامة .

ووجود المكتبة وحدها لا يعني شيئا في حالة افتقارها الى مايؤهلها لتكون قادرة على تقديم أقصى قدر ممكن من الخدمة المنظمة الواعية للمستفيدين منها ، واذا كان هذا الأمر ينطبق على دور الخدمة المكتبية بشكل عام فهو دون شك أكثر أهمية فى المكتبات المتخصصة فى خدمة المعوقين اذ أن الفائدة لاتأتى دونها ، ومن هنا كانت أهمية هذه الدراسة التى تسعى الى أن تبين دور المكتبة فى الرعاية الثقافية للمعوقين وسلبية التغاضى عن العناية بها أو اغفالها على حساب العناية بالقضايا الثقافية والتعليمية الأخرى .

كما أنها سوف تعين على توضيح صورة الخدمة المكتبية المقدمة للمعوقين فى المملكة مقارنة بالخدمات الاجتماعية والتعليمية والصحية المقدمة لهم من قبل مؤسسات الدولة ،ومقدار ما تحتاجه من اهتمام يضعها فى مكانها المناسب .

ولاشك أن الاهتمام بالرعاية الثقافية للمعوقين وما يتبع ذلك من اهتمام بتوفير المكتبات والعناية بالخدمات فيها يتفق دون شك مع موقف الاسلام والمجتمع العربى الاسلامى على مدى التاريخ والذى يدل عليه ظهور مئات من العلماء والأدباء والمفكرين الذين لم تمنعهم ظروف التعويق من التعلم والدراسة ، ومن ثم البروز والتفوق على الأسوياء أحيانا ،وقد ظل المجتمع الاسلامى على احترامه للمعوقين حتى اليوم ولكن المؤكد أن العالم الغربى يتفوق حاليا فى هذا الميدان باعتبارهم جزءا لايتجزأ من المجتمع لهم كافة الحقوق المشروعة للمواطنين .

الدراسات السابقة :

يحفل أدب الموضوع المنشور باللغة الانجليزية بأعمال كثيرة فى هذا الجانب من الصعب الاشارة اليها هنا ، وهى تتراوح بين بحوث فى دوريات وكتب مستقلة .

وكل ما نشر وينشر فى تلك اللغة يدل على عظم الاهتمام بقضية الخدمات المكتبية للمعوقين فى العالم الغربى وأنها تشكل اطارا رئيسيا من أطر الخدمة الاجتماعية والرعاية الانسانية التى توليها لهم ، بهدف اشعارهم بانسانيتهم واخراجهم من عزلتهم والاستفادة منهم فى نفس الوقت .

ولعل من أقدم ما نشر فى هذا المجال ، مجموعة من الدراسات العلمية نشرت فى مجلة Library trends فى العدد (٢) من المجلد (٢٠) (أكتوبر ١٩٧١م) والذى خصص لقضايا برامج وخدمات المكتبات للفئات الأقل استفادة فى المجتمع .

Library and Information services for handicapped individuals.

ومن أحدث ما صدر حول الموضوع الأعمال التالية :

Disabled child in the library.

خدمات المكتبات والمعلومات للأفراد المعوقين لكيث رايت وجوديت دافى صدرت طبعته الثانية فى عام ١٩٨٣م وهو يقدم فكرة عن أنواع التعويق ونبذة تاريخية عن المعوقين والأوجه القانونية ودوافعها ، كما يعرف بأصعب أنواع التعويق وكيفية توفير الفرص المناسبة فى المكتبات لتقديم أنسب الخدمات لهؤلاء المعوقين وأنواع التعليم الذى يجب أن يتلقاه المعوق ليسهل عليه التعامل مع باقى أفراد المجتمع ويقدم احصائيات تشير الى الأعداد الكبيرة من المعوقين فى العالم ومدى عمق المشاكل التى تواجههم .

الطفل المعوق فى المكتبة لليندا لوكس ومالين كيرنبروك

The disabled child in the library, Moving into the mainstream.

صدر هذا الكتاب فى عام ١٩٨٣م أيضا وهو يوضح ماهية الخدمات المكتبية التى يجب أن تقدم للأطفال المعوقين فى المدارس والمكتبات العامة ويوضح الاتجاه السائد للأوضاع والخدمات المكتبية للمعوقين فى العالم الغربى ، مع شرح مفصل لأنواع المواد والأجهزة والخدمات والتسهيلات التى من الممكن أن تخدم احتياجات المعوقين ، كما ينبه المكتبيين الى ضرورة ادراك الفروق الأساسية بين المعوقين والأسوياء وطرق التغلب على هذه الفروق والوسائل التى تساعد على تكيفهم مع زملائهم ، وقد توزع الكتاب الى مجموعة فصول ، الأول منها الى الرابع تعطى اجابات على استفسارات متعلقة بأوضاع المعوقين .

والخامس مناقشات واقتراحات تتعلق باحتياجات الأطفال المعوقين .

أما الفصلان السادس والسابع فكانا عن الخدمات والأجهزة المساعدة للمعوقين .

وجاء الفصل الثامن ليكون عن البرامج المقدمة لخدمة المعوقين وطرق تأييدها والدفاع عنها .

وخصص الفصل التاسع للخطط المستقبلية التى تساعد أشهر المكتبات فى كيفية تقديم خدمات جيدة للحاضر والمستقبل .

Improving library services to physically disbled persons.

تحسين الخدمات المكتبية للمعوقين جسديا لوليم نيدهام وجيرالد جهودا نشر هذا الكتاب فى عام ١٩٨٣م وهو عن أفضل الطرق العلمية لخدمة المعوقين جسديا والتغلب على الصعوبات التى تواجههم حيث أصبح عددهم يشكل نسبة ١٠ ٪ من مجموع السكان فى العالم .

وقد وزع على فصول أربعة ،عرض فى الثلاثة الأولى منها للخدمات المكتبية وما تحتاج اليه من أثاث وبناء مناسب وسياسات عامة وأجهزة فى المكتبات العامة ، ثم المكتبات المدرسية وأخيرا فى المكتبات الجامعية والتخصصية .

أما الفصل الرابع فكان عن المصادر التى تستخدم للتعرف على أوعية المعلومات المناسبه لمكتبات المعوقين ، ومن ثم الحصول عليها .

ولم نشر الى الكتب السابقة الا لتكون نماذج لما يحتوى عليه أدب الموضوع فى اللغة الانجليزية والذى يصعب الاحاطة به لكثرته .

أما فى اللغة العربية فان الأمر على عكس ماهو عليه فى اللغة الانجليزية اذ أن ما نشر فى موضوع الخدمات المكتبية للمعوقين قد يعد على أصابع اليد كما أنه لاتوجد أى دراسة عن هذا الموضوع فى حدود المملكة العربية السعودية .

والعمل العربى الوحيد الذى خصص لهذه القضية جاء فى شكل رسالة ماجستير تقدمت بها أميرة عبدالسيد غطاس " الخدمة المكتبية للمعوقين : دراسة للخدمات المكتبية التى تقدمها بعض مراكز خدمة المعوقين فى القاهرة

الكبرى ، ومدى امكانية النهوض بتلك الخدمات" وقد تناولت الباحثة هـذه الخدمة بشكل عام فى اطار الخدمات المكتبية كما أنها بحثت فى واقعها كما كانت عليه أثناء قيامها بالدراسة فى منطقة القاهرة الكبرى اعتمادا على مسح ميدانى ، وقد خلصت الى مجموعة من الملاحظات نوردها فيما يأتى :

١ ـ أن الاهتمام بتوفير الخدمات المكتبية للمعوقين لم يبدأ بشـكل ايجابي الا منذ منتصف هذا القرن ، وأن فئة المكفوفين كانت أولى الفئات التى حظيت بالاهتمام والرعاية . وكان ذلك فى عام ١٩٥٣م بالرغم من أن جذور الخدمات المكتبية للمكفوفين والمرضى تمتـد لفترات بعيدة .

٢ ـ أن الخدمة المكتبية للمعوقين تعانى من القصور الشديد والاهمال فى كثير من الأحيان ، وما زالت تعتبر من الخدمات الترفيهية غير الضرورية .

٣ ـ أن عدم وجود أمين مكتبة متخصص ومتفرغ ساعد على عدم اعطـاء الخدمة المكتبية لتلك الفئات ماتستحقه من الاهتمام والرعاية فكثير من أمناء المكتبات (٦٠ ٪) غير متفرغين للخدمة المكتبية وتشكـل مدرسات الفصول (٢٦٫٧ ٪)، والاخصائيون الاجتماعيون (٢٠ ٪) بينما تمثل الفئات الأخرى (١٣٫٣ ٪) .

٤ ـ أن نقص الميزانية أو عدم وجودها من أهم العقبات التى تعـوق كثيرا من المكتبات عن بناء مجموعة جيدة ومتكاملة .

٥ ـ أن عدم وجود معينات قرائية يعد عقبة فى سبيل استخدام بعـض المعوقين للمواد القرائية العاديـة .

٦ ـ أنه لاتوجد أسس محددة تتم عن طريقها سياسة الشراء وبنـاء المجموعات لأى فئة من هذه الفئات .

٧ ـ أن المكتبات تقبل أى هدايا تصل اليها بغض النظر عما اذا كانت هذه الهدايا تناسب قراءها أم لا ، ولذلك نجد كثيرا من المجموعات لاتناسب قراء هذه المكتبات .

٨ - أن كل المكتبات لايوجد بها أى نظام للفهرسة والتصنيف باستثناء مكتبة مدرسة المحافظة على البصر بشبرا ومكتبة مدينة الوفاء والأمل .

٩ - أن الاهتمام بالسجلات محدود واذا وجدت سجلات فهى غير كاملة ولا يمكن الاعتماد عليها فى الحصول على أى بيانات أو معلومات .

١٠ - أن الاعارة الخارجية لاتوجد الا فى ست مكتبات تمثل (٤٠ ٪) من المكتبات المدروسة ،والباقى يتيح الاطلاع الداخلى على المجموعات .

١١ - أنه بالرغم من أهمية الدور الذى يمكن أن تلعبه المكتبات العامة فى خدمة أفراد تلك الفئات فان امكانياتها المادية و البشرية تحول دون تحقيق ذلك (٣٠) .

ونشرت مجلة (رسالة المكتبة) التى تصدر عن جمعية المكتبات الأردنية فى العدد الرابع من المجلد التاسع عشر ، كانون الأول ١٩٨٤م بحوثا حول الخدمات المكتبية للمعوقين أعدتها مترجمة عن دراسة وضعتها بالانجليزية كل من كيث رايت وجوديت داقى ، الأول بعنوان " الأفراد المعاقون نطقيا " ترجمة مىّ المصرى تضمّن مقدمة عن مشكلات هذا النمط من المعوقين ثم عن بعض التجارب والاقتراحات الخاصة بالعمل فى خدمة المعوقين نطقيا حين ترددهم على المكتبات ،ومما توصل اليه فى هذا البحث أن الأفراد المعوقين نطقيا لهم عدة حواجز يجب التغلب عليها وفى استطاعة المكتبيين مساعدتهم فى ذلك بالشكل التالي :

١ - تزويدهم بجو مناسب حيث يكون محتوى الاتصال والنطق الكلامى أو غير الكلامى هو الأهم ،أى أهم من الطريقة التى عبر بها عن المحتوى .

٢ - أن يكون المكتبى نموذجا جيدا للنطق .

---

(٣٠) غطاس ، أميرة عبد السيد / الخدمة المكتبية للمعوقين: دراسة للخدمات المكتبية التى تقدمها بعض مراكز خدمة المعوقين فى القاهرة الكبرى ومدى امكانية النهوض بتلك الخدمات .- رسالة ماجستير باشراف الدكتور عبد الستار الحلوجى .- القاهرة : قسم المكتبات والوثائق فى كلية الآداب بجامعة القاهرة ، ١٩٨٤م ص ص ٢٨٥ - ٢٨٦ .

٣ ـ التزويد بالغرض للتعبيرات النطقية المختلفة فى المكتبة و يتضمن ذلك تسجيل النشاطات المتعلقة بالنطق .

٤ ـ التزويد بمعلومات حديثة عن النشاطات والجوانب المتعلقة بالنطق وكذلك معالجة الأفراد المعوقين نطقيا ، ومصادر فى المعلومات التأهيلية والاصطلاحية .(٣١)

أما الدراسة الثانية وهي لنفس الكاتبتين السابقتين فكانت بعنوان " الخدمات المكتبية للمعاقين سمعيا " ترجمها نبيل غازى ، وقد تركز هذا البحث حول دور المكتبة تجاه المعوقين سمعيا الذين يتكاثرون مع الوقت نتيجة للظروف البيئية ،وتذهب الدراسة الى أنه من الضرورى أن تقوم المكتبة وقسم خدمات المعلومات بتوفير أو ايجاد الاستقلالية والاكتفاء الذاتى عند الأفراد المعوقين سمعيا من خلال حياتهم اليومية وأن موظف المكتبة الذى " يعرف لغة الاشارة ولديه معلومات كافية عن منهاجهم المدرسي يستطيع خدمتهم بشكل أفضل " .(٣٢)

وكانت الدراسة الثالثة عنوانها " الخدمات المكتبية للمعاقين بصريا " ترجمها حسن مرشد أبو خضرة، وقد بدأت بتعريف لمفهوم العمى مع عرض لدور برايل وطريقة الخط الذى استخدمه ، ثم عرضت الدراسة الى توضيح وسائل أخرى تفيد فى المساعدة على توفير أوعية المعلومات للمعوقين بصريا مثل الكتب الناطقة ، ووسائل التعبير والآلات القارئة ، وتنتقل بعد ذلك الى تقديم نبذة تاريخية عن خدمات المكفوفين فى الولايات المتحدة . وتحدد مواصفات الخدمات المكتبية للمعوقين بصريا ولفاقدى البصر .

---

(٣١) رايت ، كيت وجوديت دافي " الأفراد المعاقون نطقيا ترجمة مي الحمرى " رسالة المكتبة ، مج ١٩ ، ع ٤ (كانون أول ١٩٨٤م) ص ١٢ ، لعل المقصود من الفقرة الأولى أن تكون هناك وسيلة تجعل من المكتبة مشتملة على أجهزة وامكانات بشرط الاستفادة من المحتوى الموجود فى وعاء المعلومات.

(٣٢) رايت ، كيت وجوديت دافي " الخدمات المكتبية للمعاقين سمعيا ترجمة نبيل غازى " ، رسالة المكتبة ، مج ١٩ ، ع ٤ (كانون أول ١٩٨٤م) ص ١٨ .

ونشر فؤاد حمد فرسوني في مجلة : مكتبة الادارة بالعدد الثاني من المجلد الثاني عشر (جمادى الأولى ١٤٠٥هـ) دراسة بعنوان " المكتبة النقطية " عرف فيها بهذا النوع من أوعية المعلومات الخاصة بالمعوقين ، وحدد دورها في تقديم خدمات المعلومات المسجلة بطريقة برايل للمكفوفين ، كما تطرق الكاتب الى التعاون الممكن بين المؤسسات والمكتبات النقطية العربية والمشكلات التى تواجهها مع طرح تصور لما يمكن أن يقوم به معهد الادارة العامة بالمملكة في مجال تدريب العاملين في هذا النوع من المكتبات .(٣٣)

ومن أحدث الدراسات التى نشرت في هذا الميدان دراسة علي النملة " الخدمات المكتبية للمعاقين في الدول الصناعية " التى كانت من ضمن مواد العدد الثاني من السنة السادسة من مجلة المكتبات والمعلومات العربية . ويرى الكاتب أن الخدمات المكتبية للمعوقين في المناطق الصناعية متطورة تضارع ما يحظى به الشخص غير المعوق من خدمات مكتبية ، وأن تطور خدمات المعوقين بشكل عام أمر نابع من فكرة النظر في المشكلة برمتها والبحث عن حلول لها ، وأن الظروف الاجتماعية في المناطق الصناعية ساعدت على تطوير الخدمات عموما ، بما في ذلك الخدمات المكتبية .

وقد استعرض علي النملة خدمات المعاقين في مكتبات المناطق الصناعية ضمن نقاط مركزة على كل نوع من أنواع المكتبات التالية :

١ ـ المكتبات الوطنية .
٢ ـ " العامة .
٣ ـ " الجامعية .
٤ ـ مكتبات الأطفال .

كما يعرض للجمعيات وللمعايير ذات الصلة بالخدمات المكتبية المقدمة للمعوقين والتى تهدف الى رصد التطورات التى يمكن من خلالها تقديم

---

(٣٣) فرسوني ، فؤاد حمد رزق " المكتبة النقطية " مكتبة الادارة مج ١٢ ع ٢ (جمادى الأولى ١٤٠٥هـ) ص ٣٩ ، من مستخلص الدراسة .

خدمات أكثر فعالية وكذلك العمل على نشر الوعى بين المواطنين للاهتمام بهذا الجانب .

و يخلص علي النملة فى نهاية دراسته الى ..

أن الاهتمام بالخدمات المكتبية للمعاقين فى المناطق الصناعية لم يقتصر عليها ، بل إن هناك محاولات للخروج الى العالم الآخر من خلال استطلاع ومسح للخدمات المكتبية فيه ،ومحاولة القيام بنوع من التعاون الدولى فى هذا المجال عن طريق تبادل الخبرات ووجهات النظر ودراسة البيئة (٣٤) .

ولا شك أن مجموع الدراسات العربية التى نشرت فى هذا الموضوع لم تقدم حتى الآن صورة عن الواقع الحقيقى للخدمة المكتبية للمعوقين فى العالم العربى ، وان كانت واحدة من هذه الدراسات قد سلطت الضوء على منطقة إقليمية صغيرة وهى منطقة القاهرة الكبرى .

أما فيما يتعلق بالمملكة العربية السعودية فلم نقف على أى دراسة تتعلق بالخدمات المكتبية ، ورغم أن قسم المكتبات فى كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية كان قد نفذ حلقة دراسية عن الخدمات المكتبية للمعاقين فى الفترة من ٩ الى ١٩ رجب ١٤٠٧هـ،الا أن مجموع محاضرات تلك الحلقة لم تنشر حتى اليوم .

و فيما عدا ذلك فلا توجد غير بعض الدراسات والتقارير الشاملة التى تتناول هذه المسألة من الناحية التربوية من بينها ما صدر عن ادارة التطوير التربوى فى وزارة المعارف بعنوان " التعليم الخاص:عرض وثائقى احصائى " وهو تقرير يقع فى مجلدين كبيرين يعطى صورة متكاملة عما تقدمه وزارة المعارف فى مجال تعليم المعوقين،وقد صدر فى عام ١٤٠٦هـ . كما صدر عن مكتب التربية العربى لدول الخليج تقرير بعنوان " واقع مؤسسات رعاية المعوقين فى الدول الأعضاء فى مكتب التربية العربى لدول الخليج " وقد احتوى على توضيح لوضع هذه

---

(٣٤) " الخدمات المكتبية للمعاقين فى الدول الصناعية " مجلة المكتبات والمعلومات العربية س ٦ ، ع ٢ (ابريل ١٩٨٦م - شعبان ١٤٠٦هـ) ص ٦٢ .

المؤسسات فى دول المكتب بما فيها المملكة حيث تحدث عما تؤديه كل من وزارة المعارف ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية .

فروض الدراسة :

١ ـ لاتوجد حاليا خطة تهدف الى تطوير الخدمات المكتبية للمعوقين فى المملكة العربية السعودية .

٢ ـ سوف يؤدى تطبيق معايير مكتبة الكونجرس على الخدمات المكتبية فى المملكة الى الكشف عن قصور تلك الخدمات .

٣ ـ مبانى المكتبات التى تخدم المعوقين غير ملائمة لهم .

٤ ـ الأثاث المتوفر فى تلك المكتبات لا يناسب ظروف المعوقين .

٥ ـ أوعية المعلومات المتوفرة فى مكتبات المعوقين الموجودة حاليا قليلة وغير مناسبه لهم .

٦ ـ تفتقر تلك المكتبات الى مكتبيين متخصصين فى خدمة المعوقين .

٧ ـ ثمّة قصور فى مدى التعاون بالنسبة للخدمات المكتبية للمعوقين وبين المكتبات على مستوى المملكة .

٨ ـ المكتبات التى تخدم المعوقين تغطى سائر مناطق المملكة .

حدود الدراسة :

سوف تعنى هذه الدراسة بتتبع كافة أنواع الخدمة المكتبية التى تقدم للمعوقين من خلال ما كتب عنها فى بعض المراجع والدراسات المتوفرة ، ومن ثم معرفة واقع هذه الخدمة فى المملكة العربية السعودية فى الفترة الراهنة دون النظر الى أى فترة ماضية ، وسوف تشمل الدراسة تتبع الخدمة المكتبية للمعوقين من المكفوفين والصمّ والبكم والمعوقين جسديا والمعوقين نفسيا ، وسيكون الاطار الزمنى لها هو نهاية عام ١٤٠٧ هـ .

منهج الدراسة :

اعتمدت الباحثة فى هذه الدراسة على جانب نظرى تمثله الكتب والبحوث والدراسات المتنوعة التى صنفت حول مشكلات المعوقين خاصة في العالم

العربى والمملكة العربية السعودية ، ثم ما كتب عن الخدمات المكتبية لهم وما نشر من آراء وأفكار وعرض له من تجارب نشرت في أدب الموضوع باللغة الانجليزية . والملاحظ هنا كثرة ما كتب عن هذه القضية فى اللغات الاجنبية وقلته بل ندرته فى اللغة العربية .

ونظرا لعدم وجود أى دراسة سابقة تغطى هذا الموضوع باللغة العربية وتوضح صورته في المملكة العربية السعودية فقد كان لزاما عليها أن تلجأ الى الجانب العملي والذى تمثل فى اعداد مجموعة استبانات كانت مفصلة وموسعة واعدت خصيصا للهيئات والجهات التى ترعى هذه الفئة وهى المعاهد والمراكز والمؤسسات التعليمية والتدريبية التى تتبع وزارة المعارف والعمل والشؤون الاجتماعية،وقد شعرت الباحثة بعد تسلمها ردود بعض تلك الجهات أن الصورة غير واضحة بشكل مرض ، فعمدت الى الاتصالات الهاتفية والى زيارة بعض تلك المعاهد والمراكز للوقوف على واقع الخدمات المكتبية فيها بصورة مباشرة .

كما أعدت استبانة خاصة للتعرف من خلالها على واقع هذه الخدمات فى المكتبات العامة ، وفى المكتبات الجامعية والبحثية ، ثم قامت بتحليل المعلومات التى استمدتها من الاجابات الواردة فى الاستبانات ومن الاتصالات الهاتفية والزيارات الميدانية للتعرف على واقعها فى المملكة ، ثم قارنت تلك النتائج مع الجانب النظرى الذى يمثل واقعها فى الدول الصناعية ، وخرجت بمجموعة أفكار وآراء تعتقد بأنها نافعة لتطوير هذا الجانب المهم لهذه الفئة فى المملكة .

وقد وزعت الباحثة دراستها على فصول ، تعرضت فى هذا الفصل وهو الأول لخطة الدراسة ومنهجها فتناولت مشكلة **التعويق** فى المجتمعات الانسانية ، وتعريف **التعويق** اصطلاحا ومفهوما عند المهتمين **بدراسته** والخلاف الذى يدور حول تحديد طبيعته **والتعرض لأشكاله** وهى :

التعويق الحسي .
،، الجسدى .
،، النفسي .

وتوضيح لموقف الاسلام من المعوقين وكيف عالج قضيتهم . ثم تحدثت عن مشكلة الدراسة وأهدافها وأهميتها والدراسات السابقة و الفروض، وجعلت الفصل الثانى عن خدمات المعوقين وعلاقتها بالتنمية الاجتماعية :

وهنا عرضت العناية بقضية المعوقين اجتماعيا من واقع الشعور بأهميتهم كأفراد في المجتمع من الممكن الاستفادة منهم فى مجالات علمية تتناسب وقدراتهم الحسية والجسدية والعقلية وهو ما يؤدى الى اظهار الجوانب المتعددة فى مجال خدمات المعوقين كما هى عليه اليوم من مثل :

رعايتهم صحيا .
" تعليميا .
تأهيلهم مهنيا .

و قد اشتمل الفصل على حديث عن الرعاية التى توليها المملكة العربية السعودية لهذه الفئة من المجتمع والتى يلاحظ تطورها بشكل ملموس فى السنوات الأخيرة .

وركزت فى الفصل الثالث على الخدمات المكتبية للمعوقين وواقعها فى الدول الصناعية . فى محاولة منها لاظهار كيفية مشاركة المكتبة فى خدمة المعوقين وما تتطلبه من اعداد لتكون مؤهلة لاستخدامهم عن طريق مناسبة البناء والأثاث والأوعية الخاصة بالمعلومات لقدراتهم وامكانياتهم ومدى العناية الكبيرة التى توليها الدول الصناعية الغربية لهذه الفئة وما تبذله من جهد في سبيل اتاحة كافة الفرص أمامهم لاستخدام المكتبات والاستفادة من محتوياتها ، وما توليه من رعاية لكافة الجوانب ذات الصلة بتطوير أوعية معرفية خاصة بهم ، اضافة الى الاهتمام بقضية التأهيل المهنى لهم بهدف توفير متخصصين قادرين على التعامل معهم بشكل خاص ، ووضحت فيه أنواع الخدمة المباشرة للمعوقين عند استخدام المكتبة مثل : الخدمة والارشاد والاعارة .. وتنظيم أوعية المعلومات الخاصة بهم ..

واهتمت فى الفصل الرابع ببحث واقع الخدمات المكتبية للمعوقين فى المملكة العربية السعودية :

وفى هذا الفصل حاولت أن تتبع واقع هذه الخدمة داخل المملكة فى

المكتبات التابعة للمؤسسات التعليمية ذات العلاقة بفئات المعوقين وذلك من حيث :

١ - مناسبة البناء الذى تشغله المكتبة لوضع المعوقين وكذلك الأثاث والتصميم العام .

٢ - توافر أوعية المعلومات وكيفية الحصول عليها ، ومدى استمراريتها .

٣ - وجود مكتبيين مهنيين لديهم القدرة على التعامل معهم .

٤ - أنواع الخدمات المكتبية المقدمة لهم وطرقها .

كما تطرقت لوضع الخدمة المكتبية للمعوقين في المكتبات الآخرى مثل المكتبات الجامعية والمكتبات العامة التى تأسست أصلا لخدمة الأسوياء والتى يفترض أن بعض المعوقين قد يستخدمونها لتقف على صورة ما يقدم لهم بشكل واقعي ،ثم انتهت فى الفصل الرابع الى وضع خطة لتطوير الخدمات المكتبية للمعوقين :

حيث قارنت وضع الخدمات المكتبية للمعوقين في العالم الغربى بواقعها فى المملكة ، وكذلك وضع الخدمات المكتبية المقدمة لهم مع بقية أنواع الخدمات التى تقدم لهم في المملكة، ومن ثم خرجت بتصور تأمل أن يساهم في تطوير هذه الخدمات والارتقاء بها الى المستوى المطلوب .

واختتمت دراستها هذه بمجموعة من النتائج والتوصيات .

تطور الاهتمام بالمعوقين في العصر الحديث :

مع تنامي الحس الانسانى وارتفاع مستوى الوعي لدى المجتمعات المدنية ، برز الاهتمام بفئات المجتمع الأقل انتاجا والتى يشكل وجودها طاقة مهملة ، تعانى فى بعض الأحيان من الاضطهاد والنظرة الدونية ، وهذا المسار جاء متوافقا زمنيا مع الرغبة فى تكوين مجتمعات متكافئة يحظى كل فرد فيها بحقوقه فى ظل المجتمع الذى يعيش فيه ، ولا يهمنا هنا الا التعرض لفئة المعوقين بأصنافها المتعددة من مكفوفين ، مشلولين ، صم ، متخلفين عقليا ، و أولئك الذين نجمت تعويقاتهم عن حوادث السيارات أو اصابات العمل التى تؤدى فى الغالب الى بتر عضو أو أعضاء أو شلل جزئى .

ويعود الاهتمام بقضية المعوقين بشكل يؤدى الى مساعدتهم على ممارسة دور فى الحياة الى القرن الثامن عشر وفى فرنسا بالذات " حيث كانت العناية موجهة الى ذوى العاهات الحسية كالعميان والصم و البكم ، ثم المعتوهين بقصد الوصول بهم الى درجة بسيطة من المستوى العقلى يمكنهم من القيام بشؤونهم الخاصة بأنفسهم "(١) ونلحظ هنا استمرارية لما كان عليه أمر الاهتمام فى قرون سابقة بفئة العميان والصم و البكم بالدرجة الأولى ، نظرا لأن هذه الأنماط من الاعاقة لم تكن تمنع أصحابها

---

(١) عبدالرحيم ، عبدالمجيد ولطفى بركات أحمد / تربية الطفل المعوق ، دراسات نفسيه تربوية للأطفال غير العاديين .. ص ٩٦ .

من الاسهام بدور فى الحياة الاجتماعية اذا أفسح لهم مجتمعهم المجال وقدم لهم ما يمكنهم من التغلب على ظروفهم .

وينصب اهتمام المجتمعات المعاصرة بدرجة كبيرة على رعاية المعوقين منذ طفولتهم ، لذا ارتبط مفهوم الرعاية فى جوانب منه بالطفولة وان كان ذلك لايعنى اهمال البالغين والكبار ممن يدخلون ضمن هذه الفئة ، وفى سبيل الاهتمام بأمور هذه الفئة ، تكونت جمعيات على مستوى عالمى للنظر فى أمورهم ، لعل من أهمها الاتحاد العالمي للمعوقين الذى تأسس فى عام ١٩٢٤ م ومقره نيويورك ، وهو اتحاد غير حكومي للمنظمات والجمعيات المعنية بالمعوقين بشكل عام ، وتمثل فيه الحكومات بمندوبين ،وهذا الاتحاد عضو فى الأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية واليونسيف واليونسكو ، ومنظمة العمل ويضم فى عضويته ٨٠ دولة ، ومن أبرز أهدافه تقديم العون للدول الأعضاء فى مجال العناية بالمعوقين وتأهيلهم وتتفرع منه مجموعة لجان متخصصة منها : اللجنة الطبية ، واللجنة التعليمية ، واللجنة التأهيلية ، واللجنة الفنية ، كما انه يعمل على تبادل الخبرات والدراسات والبحوث فى كافة مجالات المعوقين وتحسين ظروفهم الصحية والاجتماعية .

ومن التنظيمات الدولية : الرابطة الدولية للجمعيات الخاصة بالمعوقين عقليا والتى تسهم بدور حيوى فى خدمتهم على مستوى العالم (٢) كما أن هناك تنظيما دوليا يهتم بالمكفوفين تتفرع منه مكاتب اقليمية مثل المكتب الاقليمى للجنة الشرق الأوسط لشئون المكفوفين والذى تشارك فى عضويته المملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة ، وقطر والبحرين والكويت (٣).

---

(٢) عطية ، نعيم / الذكاء واعاقات التعليم ... ص ١٢٢ .

(٣) المكتب الاقليمى للجنة الشرق الاوسط لشؤون المكفوفين - ادارة الثقافة والتوجيه / المكتبة الناطقه .- الرياض : المكتب ،د.ت ، ص ٣ .

ولقد صدرت تشريعات عالمية ومحلية تتعلق بحقوق المعوقين وتعد نبراسا وأساسا يفترض الالتزام بها عند معالجة قضاياهم والنظر فى أمورهم ، وقد أشار أحد الباحثين الى بعض الحقوق الخاصة بالمعوقين اقتباسا من وثيقتين ، هما الوثيقة الأمريكية ، حول رعاية الأطفال والتى صدرت فى عهد الرئيس هربرت هوفر ١٩٣٠ م ، ووثيقة الأمم المتحدة التى اعتمدت فى عام ١٩٧١ م فكان مما أورده ..

(١) الحق ببنية جسدية هي أقصى ما تستطيع عليه خدمة الانسان .

(٢) الحق بتعليم متلائم مع خصائص كل اعاقه بحيث يتاح لكل ان يبلغ الإكتفاء الاقتصادى ويحقق الحياة الكاملة .

(٣) الحق بأن يترعرع المعاق فى كنف اناس ممن يتفهمونه ويجدون فى رعايته امتيازا وشرفا .

(٤) الحق بأن ينشأ المعاق فى مجتمع لايعزله أو يفرقه عن سواه .

(٥) الحق بحياة لاتلقى فيها الاعاقه بأى ظلال .(٤)

وإذا كنا نجد تشريعات مخصصة لفئة معينة من المعوقين مثل المكفوفين فان الاتجاه السائد عالميا أن تكون هذه التشريعات عامة تنصب على جميع أشكال التعويق دون تمييز ، والمؤكد أن هذه التشريعات تأخذ فى اعتبارها جملة الاحتياجات التى تتطلبها هذه الفئة والتى قسمها أحد الباحثين الى ثلاثة أنواع : أولها : عام والثانى : يتعلق بالاحتياجات الاجتماعية ، والثالث : بالاحتياجات المهنية ، وقد حددها فى نقاط على النحو التالي :

---

(٤) عطية ، نعيم / الذكاء واعاقات التعلم ... ص ١٥٢

١ ـ احتياجات عامة وتتمثل فى :

(أ) بدنية مثل استعادة اللياقة البدنية وتوفير الأجهزة التعويضية .
(ب) ارشادية مثل الاهتمام بالعوامل النفسية والمساعدة على التكيف فى تنمية الشخصية .
(جـ) تعليمية مثل افساح فرص التعليم المتكافىء لمن هم فى سن التعليم مع الاهتمام بتعليم الكبار .
(د) تدريبية مثل فتح مجالات التدريب تبعا لمستوى المهارات ، وبقصد الاعداد المهنى للعمل المناسب للمعوق .

٢ ـ احتياجات اجتماعية وتتمثل فى :

(أ) علاقية مثل توثيق صلات المعوق بمجتمعه وتعديل نظرة المجتمع اليه .
(ب) تدعيمية مثل خدمات المساعدة التربوية والمادية واستثمارات الانتقال والاتصال والاعفاءات الضريبية والجمركية .
(جـ) ثقافية مثل توفير الأدوات والوسائل الثقافية ومجالات المعرفة .
(د) أسرية مثل تمكين المعوق من الحياة الأسرية الصحيحة .

٣ ـ احتياجات مهنية وتتمثل فى :

(أ) توجيهية مثل تهيئة سبيل التوجيه المهنى مبكرا والاستمرار فيه لحين انتهاء عملية التأهيل .
(ب) تشريعية مثل اصدار التشريعات فى محيط تشغيل المعوقين وتسهيل حياتهم .
(جـ) محمية مثل انشاء المصانع المحمية من المنافسة لفئات من المعوقين .
(د) اندماجية مثل توفير فرص الاحتكاك والتفاعل المتكافىء مع بقية المواطنين جنبا الى جنب . (٥)

---

(٥) فهمى ، محمد سيد / السلوك الاجتماعى للمعوقين : دراسة فى الخدمة الاجتماعية ... ص ١٠٩

· انماط الخدمات المقدمة للمعوقين :

وتقودنا الاحتياجات الموضحه سابقا الى الحديث عن انماط الخدمات التى يحتاج اليها المعوق بشكل عام والتى تتمثل فى الخدمة الاجتماعية والتأهيلية الصحيحة والتعليمية التى تمثل حلقة واحدة هدفها الوصول بالمعوق الى مستوى الأسوياء من حيث الاهتمام والعناية .

الخدمات الاجتماعية :

وهي دون شك القاعدة الأساسية فى بناء المعوق و توفير ظروف حياتية مناسبة له اذ أنها تشمل دور الأسرة والمجتمع وواجباتهم نحوه فمنذ البدء نجد الأسرة مطالبة باتخاذ اجراءات وقائية " تمنع حدوث الاعاقه كالعناية بالأم الحامل والأم الوالدة والتطعيم ضد الأمراض والوقاية من الحوادث والتغذية الجيدة والسليمة وعدم التعرض للاشعاع الا فى حدود آمنة ... "(٦) ويقع على عاتق الأسرة أيضا ضرورة التنبه الى الاكتشاف المبكر لنمط الاعاقة وهذا يساعد حتما على تفادى المضاعفات قبل حدوثها، ويتم ذلك عن طريق تأهيل وتدريب العاملين فى المستشفيات والمراكز الصحية ومراكز الخدمة الاجتماعية ، والمدرسين ، والآباء ، والامهات بصورة عامة على التعرف على المظاهر المبكره للتعويق واحالتها للطبيب أو المركز المختص .(٧)

ومما لا شك فيه أن هذا الاكتشاف المبكر للتعويق عن طريق الأسرة أو المستشفيات أو المدارس، ومن ثم تحويل المعوق فى الوقت المناسب الى ذوى الاختصاص، يعين بشكل جيد على انجاح عملية التأهيل الاجتماعى للمعوقين .(٨)

---

(٦) السباعى ، زهير أحمد " أسباب الاعاقة والوقاية منها " فى : حلقة رعاية المعوقين .- الرياض : كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الامام محمد ابن سعود الاسلامية ، ١٤٠٤ هـ ، ص ١٠ .

(٧) السابق ص ١٠

(٨) فهمى ، محمد سيد / السلوك الاجتماعى ... ص ١١١ .

وحتى تتمكن الأسرة من أداء دورها بشكل جيد نحو المعوق وخاصة الطفل، لابد أن يكون أفرادها على بينة بالظروف النفسية لذلك الفرد وكيفية التعامل معه بطريقة تساعده على التكيف مع محيطه الأسرى ثم مع مجتمعه ، وتعتبر قضية الارشاد النفسى لأسرة الطفل المعوق من أهم القضايا التى ركز عليها الباحثون ، فاذا كانت الخدمة الاجتماعية ضرورية ومهمه للطفل المعوق حيث تتناول الأسرة فى محيط البيئة التى يعيش فيها فاننا نجد أن ...

الخدمة النفسية تتناول الأسرة من جانب شخصية كل فرد فيها وتأثر سلوكياته على غيره فى نطاقها ومن ثم لايمكن الاستغناء عن أى من هاتين الخدمتين ... ولايمكن استبدال احداها بالأخرى ولا يمكن أن تقوم ايهما بأعبائها بمعزل عن الثانية لأنهما مكملتان لبعضهما البعض ، ومدعمتان لأهدافها المشتركة.

ويستهدف الارشاد النفسى لأسرة الطفل غير العادى التعامل مع شخصية كل فرد فيها من أجل تعديل سلوكه نحو الأفضل حتى يتحقق التوافق السوى من تفاعلاتهم الشخصية فى نطاق علاقاتهم الأسرية بشكل جيد . ومن ثم عندما يقف الارشاد النفسي عند الطفل غير العادى فقط دون أن يمتد الى جميع أفراد أسرته فانه بحق يكون قاصرا فى تحقيق أهدافه الكلية.. ان المحاولات الارشادية التى تتناول كل فرد داخل هذه الأسرة على حدة دون التعرض لها باعتبارها وحدة كلية متماسكة تكون أيضا عاجزة عن التقدم خطوة واحدة فى سبيل اتمام الانجازات المنشودة منها . لذلك يجب على الارشاد النفسي أن يتعامل مع الأسرة بصورة متكاملة متناولا التفاعلات الشخصية بين أفرادها فى نطاق العلاقات الأسرية مع بعضهم [(٩)] .

---

(٩) محمود ، محمد ماهر / التوجيه والارشاد النفسي للأطفال غير العاديين: دراسة تحليلية .- الكويت : جامعة الكويت ، ١٤٠٧هـ - ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٦م - ١٩٨٧م ، (حوليات كلية الآداب - الحولية الثامنة - الرسالة الثالثة والاربعون) ص ص ٤٦ - ٤٧ .

وفى سبيل استيعاب الأسرة لأساسيات الارشاد النفسي فان هنـــاك مجموعة من الفنيات التى يحتاج اليها المعوقون والتى من الممكن الحصول عليها بالتدريب عن طريق **المتخصصيـــن** النفسيين ..

ويرى كثير من المرشدين النفسيين السلوكيين أنه يمكن تدريب الأفراد غير المهنيين وغير الممارسين فى مجال الارشـــاد النفسي مثل الآباء والمدرسين على فنيات التعديل السلوكـــي بطريقة مكثفة بما يمكنهم من مساعدة أطفالهم على تعديـــل سلوكياتهم غير المرغوب فيها لأن هذه الفنيات تعتمد فى جوهرها على أساليب التعلم الجيد [١٠].

أما دور المجتمع بشكل عام فانه يتمثل فى مجموعة من الأشياء يأتـــى على رأسها بث الوعي بين المواطنين على احترام المعوقين والنظر اليهم باعتبارهم أشخاصا تسببت ظروف خارجة عن ارادتهم فى ايجاد قصور معـــين فى أدائهم ومن ثم فهم لا يتمتعون بحقوق المواطنـــة الكاملـــة ، وهنا يأتى دور وسائل الاعلام المختلفة فى آشاعة هذا الوعي وترسيخه فى النفوس عن طريق الاحاديث الاذاعية والمقابلات الصحفية ، والبرامج التلفزيونية الموجهة وكذلك الكتابات الصحفية ، والمحاضرات للجمهـــور وبين طلاب المدارس والجامعات مع تعريفهم بالهيئات والمؤسسات الـــتى تقدم الرعاية لهذه الفئة وضرورة مساندتها ودعمها ماديا ومعنويا .

وبما أن الحكومات تسعى غالبا الى تحقيق التكامل والرخاء بين أفـــراد المجتمع، وبالتالى تعمل على توفير الخدمات الأساسية من مرافق عامـــة ومنشآت ومناطق للترفيه، فانها في العالم الصناعي لاتبخل عليهم بكثـــير من الخدمات مثل اعداد الأرصفة التى تسهل حركتهم بالعربات الخاصـــة

---

(١٠) محمود ، محمد ماهر / التوجيه والارشاد النفسى للأطفال غير العاديـين ... ص ص ٥١ - ٥٢ .

بهم ، وكذلك توفير الأجهزة والأدوات التى تساعدهم فى التغلب على جوانب من تعويقهم ، كما تسعى الى اقامة البرامج الترفيهية و اشراكهم فى النشاطات الاجتماعية المختلفة والرياضية .

ولعل التأهيل المهنى للمعوقين يعتبر من أهم أنواع الرعاية الاجتماعية لفئة المعوقين ، حيث يعمل على اتاحة المجال لهم للانخراط فى الحياة العملية بما يتناسب و قدرات كل فرد منهم ، حيث يمكن تشغيلهم فى أجهزة الحكومة والمؤسسات الخاصة والمصانع و غيرها .

و رغم تداخل عدة عناصر في عملية التأهيل من طبية و نفسية وتعليمية حيث نجد ذلك فى قانون تأهيل المعوقين رقم ٣٩ لسنة ١٩٧٥ م فى جمهورية مصر العربية الذى ينص على أنه " يقصد بتأهيل المعوقين تقديم الخدمات الاجتماعية والنفسية والطبية والتعليمية والمهنية التى يلزم توفيرها للمعوق وأسرته لتمكينه من التغلب على الآثار التي تخلفت عن عجزه "[11] الا أن الهدف الأساسى من ورائه هو تحسين الوضع الاجتماعي للمعوق ، والذى يتمثل في حصوله على عمل يرتزق منه ، و يشعر بكيانه فردا يعطى مثل غيره من الأسوياء .

و يرى كثير من الكتاب والمؤلفين ومن بينهم بيلكن Belkin أن :

معظم العمليات المتعلقة بالارشاد النفسي لاعادة تأهيل الأفراد غير العاديين تمارس من أجل اعادة التأهيل المهنى لهم . و يمكن تعريف اعادة التأهيل المهنى بأنه مساعدة الأفراد غير العاديين على اكتساب المهارات والاتجاهات التى تمكنهم من الاداء الجيد فى أى عمل يقومون به وفقا لقدراتهم ، و مساعدتهم على ايجاد فرص طيبة للعمل المناسب لاشباع حاجاتهم والموافق لقدراتهم التى استعادوها باعادة تأهيلهم

---

(١١) شرف ، اسماعيل / تأهيل المعوقين.... ص ٢٤ .

ويمكن تعريفه أيضا : بأنه مساعدة الفرد على أن يصبح أكثر وعيا بامكانياته ،وبالتالى يمكن استمرار هذا الوعي في ايجاد العمل الذى يكفل له الاستقرار الوجدانى والعائد المادى والكفاية الاجتماعية[١٢].

ويذهب أحد الباحثين الى أنه رغم اتفاق الدارسين على الهدف الأساسي من التأهيل ،الا أنهم يختلفون فيما بينهم فى تعريفه فمنهم من يعتقد أن هناك فرقا بين التأهيل والعلاج بسبب اختلاف طبيعة كل منهما ،رغم أن كلا منهما يعتبر مكملا للآخر فى حين يرى آخرون أنهما عملية واحدة،أما رأيه الشخصى فيعتبر عنه قائلا :" نحن نرى أن التأهيل هو برنامج يهدف الى اعادة المعوق للعمل الملائم لحالته فى حدود ما تبقى له من قدرات بقصد مساعدته على تحسين أحواله المادية والنفسية ، أى أن التأهيل هو عملية لاعادة البناء وتجديد وتكييف لوضع جديد"[١٣].

وما ذهب اليه هذا الباحث يؤكد الصلة بين التأهيل والرعاية الاجتماعية وقدأشار هو نفسه الى وجود هذه الصلة عند حديثه عن تأهيل الكفيف،حيث ذكر أنه يقصد به" تربيته حسيا وعقليا حتى يصل الى أقصى ما يستطيع الوصول اليه من الكمال ليسعد فى حياته الفردية والاجتماعية،فاذا ما انتهى دور التربية والتوجيه عمدت الرعاية التأهيلية الى مساعدته ليشق طريقه في المجتمع ولا يتعثر نتيجة للصعوبات التى تفرضها حالة فقدان البصر"[١٤].

وتمر مراحل التأهيل المهنى للمعوق بثلاث مراحل هي :

- التوجيه المهنى : وهدفه مساعدة المعوق على اكتشاف قدراته التى يمكنه الاستفادة منها فى عمل أو مهنة .

---

(١٢) محمود ، محمد ماهر / التوجيه والارشاد النفسي ... ص ص ٥٤ - ٥٥

(١٣) فهمى ، محمد سيد / السلوك الاجتماعي .. ص ١١٤ .

(١٤) السابق ص ٧٣ .

- التدريب المهنى : ففى حالة التوصل الى أن المعوق فى حاجة الى تدريب لصقل قدراته، فانه عادة ما يلحق بأحد المعاهد التعليمية العادية أو معاهد التعليم الخاصة بفئات من المعوقين ، أو مراكز التأهيل المهنى أو فى المصانع الخاصة بتشغيل المعوقين أو الخدمة المنزلية .

- التشغيل : وهي المرحلة التى يتم فيها توفير العمل للمعاق فى وظيفه أو عمل يؤديه مثل غيره من الأسوياء، أو في المصانع والمراكز المخصصة لتشغيل المعاقين، والتي يراعي فيها عادة تعديل أوضاع العمل بما يتوافق وحالات المعاقين (١٥) .

ومن بين أهداف الخدمة الاجتماعية للمعوقين دراسات أحوالهم وعلاقاتهم بالمجتمع واجراء البحوث على مشكلاتهم ومحاولة الوصول الى حلول تخفف وطأة العزلة الاجتماعية التى قد يشعرون بها .. ولا شك أن ذلك يستدعي تأهيل متخصصين اجتماعيين لديهم معرفة شاملة بمشكلات المعوقين وما تتطلبه ظروفهم وحياتهم من حلول وتوجيهات تؤدى بهم الى ممارسة حياتهم بشكل طبيعى ، فعلى سبيل المثال يستطيع هؤلاء المتخصصون عند عملهم مع المصابين بالصم تحقيق نتائج فعالة تتمثل فى التالى ..

أ - فمن حيث المجال التربوى يمارس أعضاء الجماعات من الصم النشاط الاجتماعى الخر كوسيلة ترفيهية فى قالب تربوى يعمل على ترابطهم وادماجهم فى المجتمع حيث يمكن تكوين علاقات طيبة مع الآخرين تمدهم بالثقة بالنفس وبالآخرين وتشعرهم بالتقدير وتمنحهم المكانة الاجتماعية .

ب - ومن حيث المجال العلاجي يمكن استغلال الجماعة فى علاج الكثير من المشكلات التى يعانى منها الأصم كالانطواء

---

(١٥) شرف ، اسماعيل / تأهيل المعوقين .. ص ص ٢٨ - ٣٢

والخوف ، والغيرة ، واليأس ، فالجماعة وسيلة للتخلص من المشاعر السلبية ، وغرس القيم والاتجاهات الاجتماعية بالاضافة الى الكشف عن المواهب واكتشافها والعمل على تنميتها واستغلالها .

جـ - ومن حيث المجال الترويحي يستطيع الأصم أن يشعر باللذة والبهجة والسرور والاستمتاع عند ممارسته لأنشطة خدمة الجماعة التى يغلب عليها الطابع الترويحى ، بقصد تحسين العلاقات الانسانية ،واستثمار وقت الفراغ بنشاط منتج ،واشباع الحاجات النفسية وزيادة المهارة والمعارف والخبرات .(١٦)

كما أن الخدمة الاجتماعية مع فئة المكفوفين تستطيع عن طريق خدمة الفرد أن تحقق التكيف الاجتماعي للكفيف بدراسة حالته النفسية ووضعه الاجتماعي والصحى ،كما أنه فى مقدورها مساعدته على تقبل اعاقته دون تهوين أو تهويل ،اضافة الى مساعدته على اختيار ما يناسبه من أعمال فى ضوء التعرف على ظروف الاصابة والخبرات السابقة ،ومدى تقبله للعمل المفروض عليه وكذلك العناية بمتابعة الكفيف بالرعاية والتوجيه للاطمئنان على مدى نجاحه فى العمل الذى اختير له وتوجيهه الى كيفية التغلب على المشكلات والعقبات التى تصادفه أثناء ذلك.(١٧)

كما أن مرحلة تأهيل المتخلفين عقليا تحتاج قبل الشروع فيها الى " التعرف على جوانب القصور وجوانب القوة لديهم ،والعمل بتنمية طاقاتهم الى أقصى ما يمكن لمساعدتهم على الحياة معتمدين على أنفسهم فى المجتمع "(١٨) وهذا التعريف يتطلب مشاركة فعالة من مختصي الخدمة

---

(١٦) فهمى ، محمد سيد / السلوك الاجتماعي ... ص ٨٧ .

(١٧) السابق .. ص ٨٠ ، وأحمد لطفى بركات / الرعاية التربوية للمكفوفين.. ص ص ٤٦ - ٤٨ .

(١٨) الشناوى ، محمد محروس محمد " التخلف العقلى دراسة فى تربية وتأهيل المتخلفين عقليا " مجلة كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، ع ٧ (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م) ص ٤٤٩ .

الاجتماعية الذين يتولون القيام باجراءات مثل ..

- احاطة المتخلف بجو من العلاقة الدافئة والتقبل مما يقوى ثقته بنفسه وبالآخرين .
- تبدأ عملية التأهيل والاسترداد النفسى والمعنوى قبل بدء العمليات الأخرى ولذلك مداخل متعددة قد يكون الدين أحدها .
- العمل على أن يتقبل المتخلف تخلفه دون تضليل أو تمويه وان يمتصها فى ادراكه الذاتى وان يعمل وينتج ويعيش فى ظلها كحقيقة واقعة .
- الاعلاء من قيمة القدرات الايجابية الباقية اذا ذكرت ناحية من النواحي السلبية للاعاقه .
- رفع مستوى الادراك الذاتى للشخص المتخلف عقليا وذلك بتوفير سبل النجاح المتدرج له وبتدريب وبتنظيم ادراكه الذاتى والاجتماعى .
- تيسير اتصالاته بالغير حيث انها من أهم العوامل التى تسبب له - اذا ما عجز عنها - الصراع والاحباط والقلق والكبت[١٩] .

هذه الأعباء التى يتحملها الأخصائى الاجتماعى المتعامل مع المعوقين، تتطلب الحرص على اعداد برامج دراسية قوية، مستمدة من خبرات وتجارب واقعية حول أوضاع المعوقين وفئاتهم، وتكثيف البرامج التدريبية لهم وعدم الاقتصار على الدراسات النظرية وحدها[٢٠] .

كما أن المتخصص الاجتماعى الذى يتعامل مع المعوقين فى حاجة شديدة الى أن يكون على المام واسع بالجوانب النفسية للمعوق وكيفية

---

(١٩) فهيم ، كلير / أطفالنا والتخلف العقلى .- القاهرة : دار الهلال ، ١٩٨٢م ، ص ١٤١ .

(٢٠) السابق ، ص ١٤٣ .

معالجتها . ولا تتفق الباحثة مع الرأى القائل بفصل الخدمة النفسية عن الخدمة الاجتماعية .. لانها ترى أن من المفيد - على الأقل فى المراحل الأولى - التى يعالج فيها المعوق أن يقوم بهما متخصص واحد لديه المعرفة بالجوانب الاجتماعية والنفسية ، كما أن هناك عنصرا هاما جدا نرى ضرورة توفره فى المتخصص الاجتماعي المتعامل مع المعوقين وهو العنصر الدينى .. فاذا كان المتخصص الاجتماعي يملك خلفية علمية ودراسية جيدة فى مجال الدين الاسلامي فانه يستطيع استغلال ذلك فى ادخال الراحة والطمأنينة الى نفس المعوق مرتكزا على آيات من القرآن الكريم وأحاديث نبوية شريفه .

ويتضح لنا مما سبق أن ..

برامج الرعاية الاجتماعية برامج مهنية منظمة ومخططة . يقوم بها الشعب والحكومة سواء على المستوى المحلى أو الاقليمي أو القومي أو العالمي ، وعلى المستوى الوقائى والعلاجى والانمائى والتشريعى ، ويقدم من خلالها خدمات اجتماعية وطبيه ونفسيه وتعليميه ومهنيه وغيرها ، سواء للمعوق الفرد أو جماعة داخل مؤسسات التأهيل المهنى وخارجها أو لأسرته من خلال الجمعيات المختلفة .(٢١)

الخدمات التعليمية :

تعتبر الخدمات التعليمية للمعوقين من أقدم أنماط العناية بهم فقد عرفت منذ القدم لدى شعوب وأمم كثيرة .. وتوضح لنا كتب التراث العربى الاسلامي أن هذه الخدمة كانت متوفرة بشكل جيد لدى المسلمين وبالذات فيما يخص المكفوفين ، وقد أشرنا فى الفصل الأول الى مجموعة من المكفوفين من الذين برزوا فى المجال العلمى وبالطبع لم يكن في مقدورهم البروز والوصول الى المكانة العلمية التى وصلوا اليها لولا وجود الرعاية والتشجيع

---

(٢١) فهمى ، محمد سيد / السلوك الاجتماعي ... ص ١١٥ .

والاهتمام بأمورهم وامدادهم بالخدمات التعليمية التى يحتاجون اليها .
كما أن للمسلمين قصب السبق فى مجال الخدمات التعليمية للمكفوفين عن طريق ما أقدم عليه زين الدين الآمدى المتوفى سنة ٧١٤ هـ الذى حاول اختراع أحرف بارزة تساعد المكفوفين على القراءة .(٢٢)

أما جذور الاهتمام المعاصر بتعليم المعوقين اعتمادا على وسائل وسبل وأدوات تسهل عليهم التلقى بشكل يؤدى الى مقاربة تحصيلهم العلمي مع تحصيل الانسان السوي فيعود الى أفراد ظهروا فى أوروبا منذ القرن السادس عشر ، خالجهم الشعور الانسانى تجاه أنماط من المعوقين، فوجهوا عناية لهم لمساعدتهم على أخذ قسط من العلم يمكنهم من اقامة تواصل مع مجتمعاتهم .

ففى مجال تعليم الصم ،يعتبر الطبيب الايطالي بتروكاسترو أول من حاول تعليم الصم الكتابة والنطق والابجدية اليدوية والاشارات ،وذلك فى سنة ١٥٤٠ م، وقد جاء من بعده الراهب دى ليون ،حيث طور من محاولات تعليم الصم فى عام ١٥٥٥ م، ومن ثم واصل مجموعة من العلماء الأوروبيين والأمريكيين مسألة الاهتمام بتعليم الصم فى القرون التالية، وكان من أبرز من أسهموا فى هذا الميدان .. الأمريكى أدوارد جالوديت الذى أسس أول مدرسة داخلية للصم فى أمريكا عام ١٨١٧ م .(٢٣)

أما الرعاية التعليمية الموجهة نحو المكفوفين فقد قام أفراد من الأوروبيين بمحاولات لابتكار طرق تساعد فى تعليمهم منها محاولة الانجليزى بنكولاس سوندرسون المولود فى عام ١٦٨٢ م الذى " استطاع أن يبتكر أول لوحة حسابية للمكفوفين واستطاع أن يبتكر الحساب اللمسى" .(٢٤)

---

(٢٢) انظر الفصل الأول من هذه الرسالة ص ٢١
(٢٣) غطاس ، أميرة عبدالسيد / الخدمة المكتبية للمعوقين ... ص ٦٢ .
(٢٤) السابق ، ص ص ٤١ - ٥٠ .

وجاء من بعده الفرنسي فالنتين هوى Valentin Hauy حيث أسس مدرسة لتعليم المكفوفين في باريس في عام ١٧٨٤ م وقد استخدم مجموعة من الأحرف البارزة .(٢٥)

ويعتبر لويس برايل المولود في باريس عام ١٨٠٩ م رائدا فى تعليم المكفوفين فى العالم ،حيث ابتكر طريقة استفادها من خبرات وتجارب سابقيه، ونظرا لسهولة الطريقة التى توصل اليها فقد انتشرت فى انحاء العالم وأصبحت تستخدم فى تعليم المكفوفين فى كل مكان (٢٦) .. ويعتمد نظام برايل الخاص بتسجيل المعلومات للمكفوفين على تجميع " ست نقط بارزة تمكن من ترميز المعلومات بواسطتها مهما كانت الطبيعة الموضوعية لهذه المعلومات .

وقد طورت طريقة برايل فى الولايات المتحدة (٢٧) حيث ظهر عام ١٩١٨م نظام برايل المراجع .. وهو نظام معدل مبسط مأخوذ من نظام برايل المعتمد فى بريطانيا .. وفى سنة ١٩٣٢م أخذت الولايات المتحدة وبريطانيا بنظام نقطى موحد معتمد على طريقة برايل وسمي بنظام برايل الانجليزى الموحد .. وخرجت صورة معدلة منه سنة ١٩٥٦م تحت اسم نظام برايل الانجليزى ، ويشكل هذا النظام مجموعة متكاملة من الرموز النقطية التى تستوعب ترميز حروف الهجاء والأرقام وعلامات الترقيم والتعابير الموسيقية بالاضافة الى ١٨٩ من المختصرات والاستهلاليات وقواعد الاستخدام ، وبسبب عدم وجود حالة الثبات فى حقول المعرفة واكتشاف الجديد من المعلومات وللوفاء بمتطلبات الترميز التى تقتضيها كل لغة وحقول التحسيب والحذف وخدمة المكفوفين عامة

---

(٢٥) أحمد ، لطفى بركات / الرعاية التربوية للمكفوفين ... ص ص ٤٠ – ٤١ ، وغطاس ، اميرة عبدالسيد / الخدمة المكتبية للمعوقين ، ص ٥٠ .

(٢٦) غطاس ، اميرة عبدالسيد / الخدمة المكتبية للمعوقين ، ص ٥٠ .

(٢٧) فرسونى ، فؤاد حمد رزق " المكتبة النقطية " ... ص ٤٧ .

بغض النظر عن الحواجز التى تفصلهم فقد تأسست الجمعية الدولية لنظام برايل سنة ١٩٥١م بعناية منظمة اليونسكو ، وكان لها فضل كبير فى تطوير وتوحيد الممارسة الدولية لكتابة برايل النقطية .(٢٨)

ولم تعد طريقة برايل هي الوحيدة في تعليم المكفوفين اذ ظهر اتجاه معاصر نحو استخدام التسجيلات الصوتية على اسطوانات وأشرطة لتوفير الكتب والمراجع والمناهج الدراسية مسجلة للمكفوفين .

وتعتبر جمهورية مصر العربية أول دولة عربية عنيت بتعليم المكفوفين على يد معلم للغة العربية اسمه محسن أنس اذ سافر الى أوروبا للاطلاع على نظم وطرق تعليم المكفوفين واستيراد مطبعة لطبع الكتب بطريقة برايل .. ثم كان الاهتمام الرسمي فى عام ١٩٣٥م من خلال وزارة المعارف المصرية التى أسست مدرسة الجمعية الوطنية .(٢٩)

وفى مجال الرعاية التعليمية للمعوقين جسديا من المشلولين أو الذين فقدوا بعض أعضائهم الجسدية نتيجة اصابات العمل أو الحوادث فانهم عادة ما تتاح لهم الدراسة مع الأسوياء ، ولكن بعد تهيئة الخدمات العامة من أرصفة ومواقف وسلالم وأبواب ومصاعد لتكون مناسبة لاستخدامهم بشكل ميسر .

كما حظيت تربية المتخلفين عقليا باهتمام بالغ منذ القرن التاسع عشر اذ انشأ الفرنسي سيجان فى باريس سنة ١٨٢٧م مدرسة لتعليمهم ورعايتهم ، ثم توالى انشاء المدارس والمعاهد الخاصة بهم فى أوروبا وانحاء العالم .(٣٠)

---

(٢٨) فرسونى ، فؤاد حمد رزق " المكتبة النقطية " ... ص ص ٤٩ - ٥٠ .
(٢٩) أحمد ، لطفى بركات / الرعاية التربوية للمكفوفين ... ص ٤١ .
(٣٠) غطاس ، أميرة عبدالسيد / الخدمة المكتبية للمعوقين ... ص ٢٣ .

ومن الواضح بعد الاستعراض السابق، أن فئات المعوقين فى حاجة الى خدمات محددة بكل فئة نظرا لاختلاف الوسائل التى يمكن بواسطتها ايصال المعلومات اليهم ، ومن هنا تعددت أشكال المدارس التى يدرسون فيها، من معاهد للمكفوفين وأخرى خاصه بالصم وثالثة خاصة بالمتخلفين عقليا ، مع اتاحة فرص التعليم مع الأسوياء فى بعض المدارس والجامعات للمكفوفين، وكذلك للمعوقين جسديا .

وقد عمدت الدول الى اعداد المناهج وأعضاء هيئة التدريس بشكل خاص يتناسب والتعامل مع تلك الفئات ، خاصة الصم والمتخلفين عقليا .

فبالنسبة للمناهج الخاصة بالمعوقين، يعتقد أحد الباحثين أنه

يجب أن تكون المعلومات التى يتلقاها الطفل ذات فائدة عملية فى حياته فى المدرسة وخارجها وفى حياته العملية فى المستقبل. وان تتاح الفرص للطفل لتطبيق المعلومات التى يتلقاها فى مواقف عملية حتى يمكنه أن يعتمد على نفسه فى قضاء حاجاته البسيطة فى المستقبل . كما يجب تدريبه على قراءة الأشياء الضرورية فى حياته اليومية مثل الخطابات ، الجرائد ، النتيجة السنوية (الأيام ، الشهور ، التاريخ) دفتر التلفون ، الأسماء العناوين ، الأرقام ، استعمال التلفون نفسه ، قراءه اللافتات، الأسماء فوق المبانى العامة ، أسماء الشوارع ، الأوتوبيس، الاشارات فى الطريق مثل خطر ، احترس ، لوحة الاعلانات فى المدرسة ، قراءة قائمة الحساب عند الشراء والايصالات .(٣١)

أما بالنسبة للمدرسين فمن الضرورى تأهيلهم بشكل جيد ، مع التركيز على القضايا النفسية وطرق معالجتها ، ومن هنا يركز محمد ماهر محمود على دور المرشد النفسي حيث يعتبره مصدر المشورة لكافة العاملين ولاسيما المدرسين فى المدرسة التى تضم غير العاديين أو فى المؤسسات التى ترعى نمط تعويقهم حيث انه يقدم . .

---

(٣١) عبدالرحيم ، عبدالمجيد / تربية الطفل المعوق . . . ص ٤٩

لهم المعلومات التى يحتاجونها حول التلاميذ غير العاديين سواء كانت تتعلق باستبياناتهم الشخصية أو التخطيط لمستقبلهم التربوى والمهنى، كما انه يشخص لهم حالات الأطفال غير العاديين الذين يرعونهم ويرسم لهم أدوارهم فى خطط الارشاد والعلاج التى تسهم فى نموهم الشخصى وتطورهم الاجتماعي و التربوى والمهنى ، كما انه يساعدهم فى تخطيط النشاطات التى يمكن أن تشبع حاجات تلاميذهم غير العاديين على أسس تقديمية مدروسة .

وعندما يضع المرشد النفسي استراتيجية للمدرسين الذين يتعاملون مع الأطفال غير العاديين يجب أن يأخذ فى الحسبان تأهيلهم العلمي واعدادهم المهني وخبراتهم الميدانية وكفاءاتهم التدريسيه بحيث تكون استراتيجيتهم ملائمة لهم و لما يتصفون به من سمات خاصة تميزهم عن غيرهم من المدرسين الذين يتعاملون مع الأطفال العاديين ، و لما كانت كل فئة منهم تختلف عن الفئة الأخرى فى خلفيتها العلمية والمهنية نظرا لما أعدوا له من تدريس للفئات المختلفة من الأطفال غير العاديين حسب مايعانون من **اعاقات متباينة ....**

لذا يجب على المرشد النفسي أن يضع عدة استراتيجيات بحيث يتلاءم كل منها مع كل فئة منهم متخصصة فى التعامل مع اعاقة معينة، ... أفادت نتائج الدراسة التى أجراها شابمان و هيوارد Chapman and heward 1982
حول برنامج للاتصال بين المدرسين والآباء عبر الرسائل التلفزيونية المسجلة التى تهدف الى تدعيم التواصل الجيد بينهم اذ أن أولياء الأمور رحبوا بها كثيرا وأعلنوا أنهم استفادوا منها في ..

١ ـ معرفة كافة المعلومات المتعلقة بانجازات أطفالهم غير العاديين فى الفصول الدراسية والتدريبية ولاسيما من حيث امكانية الأداء اللفظي للمفردات اللغوية .

٢ - معرفة الواجبات المنزلية الخاصة بأطفالهم اذا تغيبوا عن المدرسة لسبب ما .

٣ - متابعة أطفالهم أولا بأول للوقوف على أحوالهم الدراسية والاجتماعية داخل المدرسة .(٣٢)

كما يضع باحث آخر مجموعة من الملاحظات بالنسبة لتعليم المتخلفين عقليا نظرا لاختلاف وضعهم عن بقية المعوقين وصعوبة التفاعل معهم وهذه الملاحظات هي ..

١ - ضرورة وجود الفصل المناسب .
٢ - أن يكون عدد التلاميذ محدودا بين ٨ - ١٥ طالبا .
٣ - أن يكون المدرس متخصصا فى تعليم المتخلفين عقليا .
٤ - يفضل أن يكون مع المدرب مساعد له .
٥ - الاعتماد على الوسائل التعليمية المناسبة .
٦ - الاعتماد على الأشياء المحسوسة أكثر من المجردة .
٧ - تقسيم الواجب التعليمي الى واجبات صغيرة وتناولها واحدا واحدا .
٨ - التعامل مع الواجب الواحد لفترة طويلة حتى يتم تحصيله.
٩ - ربط الواجبات بعد تحصيلها ببعضها البعض فى شكل سلسلة .
١٠ - أن تعليم المتخلف عقليا يجب أن يتم بطريقة فردية .
١١ - عدم النظر الى معيار عام عند تعليم المتخلف يقاس به وانما يكون المعيار هو الهدف الموضوع للفرد .
١٢ - أن يكون التعليم موجها نحو غاية أساسية هي تحقيق التكيف الاجتماعي للفرد .(٣٣)

ونظرا لما تمثله اللغة واستيعاب المفردات من صعوبة لدى المتخلفين فقد أقدمت باحثة تونسية على دراسة هذا الموضوع وتوصلت الى اقتراحات تحقق

---

(٣٢) محمود ، محمد ماهر/ التوجيه والارشاد النفسي ... ص ص ٦٣ - ٦٤
(٣٣) الشناوى ، محمد محروس محمد " التخلف العقلي .. "

بأنها مناسبة لتنشيط الاستخدام اللغوي لدى الطفل العربى وقد وضعت قواعد أهمها ..

الانطلاق من المستوى الحقيقى لكل معاق ذهنى واثراؤه شيئا فشيئا مع اعطاء الأولوية للتركيبية ، أما المفردات فيحصر عددها على أن تستعمل لتأليف لفيظات حسب الطريقة التحويلية فيقدم للمعاق تركيب يتألف من عنصرين وتراعى فيه صيغ الفعل فيحول الى أزمنة مختلفة كما يمكن لنا تغيير الفاعل فيتغير الفعل بمقتضاه ونقترح أن يقع التدرج انطلاقا من اللفيظ البسيط ذى عنصرين - مبتدأ وخبر ، أو فعل وفاعل - (لامفر هنا من مراعاه تركيب الجملة العربية التقليديه لانعدام تقنين للعربية العامية) ويقع بعد ذلك اثراء لللفيظ باضافة عنصر مكمل لأحد أجزائه مثل النعت ، الفاعل أو المفعول به ، ثم ظرف المكان فظرف الزمان وغيرها من مكملات الجملة قصد اثراء تعبير المعاق بصفة تدريجية بطيئة ان اقتضى الحال - الغايه الوحيدة منه تمكين المعاق من هذه الصيغ والتراكيب حتى يتبناها .

ولما يصبح المعاق ذهنيا قادرا على استعمال التركيب البسيط (الاسمى منه والفعلى) ثم التركيب البسيط المثرى نتدرج به نحو التركيب المعقد ، ونقصد به التركيب المعقد فى مستوى تعبير المعاق ، والكامن فى صلب اللغة ، لا التعقيد المعبر عن فكرة متشعبة الجوانب .

فمن أوجه التعقيد فى الكلام استعمال الجملة الاستفهامية والاجابه عنها باستعمال جملة بسيطة ثم استعمال لفظة تقدم للتركيب المعقد ، كما تعود المعاقين استعمال الصيغ البلاغية فى الكلام كالتشبيه والتعليل الخ ويتطرق به الى التركيب المعقد الذى يستوجب ايجاد قسمين فى اللفيظ،القسم الثانى متمم للأول بوصفه عنصرا أساسيا له .

ولا يتسنى لنا تحقيق هذا التصميم للتدرج اللغوى الا اذا حرصنا على توفير الوسائل التربوية الكفيلة بتقريب الرموز المنطوقة من ذهن المعاق . (٣٤)

ويتبين لنا مما سبق أن الخدمات التعليمية للمعوقين تحظى باهتمام كبير ، اذ يسعى التربويون فى كافة انحاء العالم الى ابتكار أساليب حديثة مستفيدين من التطورات التقنيه بما يؤدى الى تسهيل المهمة التربوية للمعوقين ، وبالتالى رفع مستوى التعليم الموجه اليهم بحيث يتقارب مع ما يتلقاه الفرد السوى، وحتى يستطيع الفرد المعوق الاسهام مع باقى أفراد المجتمع فى التنمية المطلوبة لوطنه ولا يكون عالة عليهم .

وهناك اتجاه معاصر يطالب بدمج المعوقين في مراحل التعليم دون تخصيصهم بمدارس ومعاهد مستقلة ، وقد طبق هذا الاتجاه في الولايات المتحدة حيث تقوم " المناطق التعليمية المختلفة الى اتخاذ أساليب جديدة في تقديم الخدمات للتلاميذ المعوقين تمتد من وضعهم في فصول خاصة ملحقة بالمدارس العادية الى ادماجهم كاملا فى الفصول العادية". (٣٥)

ومثل هذا الاتجاه من الضروري الأخذ به في المجتمع العربي، لما فيه من اشعار للمعوقين بعدم وجود فروق بينهم وبين بقية أفراد المجتمع، اضافة الى أنه يسهل فى تقبل المجتمع لهم ويساعد على ارتفاع مستوى الاحساس بهم والشعور بمتطلباتهم ، ومثل هذا الأمر يحتاج الى دراسات مكثفة وتطبيق تدريجي .

---

(٣٤) الحمزاوى ، حسناء / اللغة والاعاقة الذهنية : التجربة التونسية فى تنشيط اللغة ... ص ص ٥١ - ٥٢

(٣٥) الخص ، عبدالعزيز " دراسة لمتطلبات ادماج المعوقين في التعليم والمجتمع العربي " رسالة الخليج العربي " س ٧ ، ع ٢١ (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) ص ١٩٠

الخدمات الطبيـة :

شهدت الخدمة الطبية للمعوقين تطورا ملحوظا يتفق و التقدم التقنى فى العالم، فأصبحت هناك وسائل طبية متطورة ومتعددة تساعد على الحد من تفاقم التعويق أو السيطرة عليها ، كما تعمل على اعادة المعوق نفسيا وجسديا وصحيا الى أحسن وضع ممكن .

يتم كل ذلك بالتعاون بين الطبيب والمرضين ومتخصصي العلاج الطبيعي والعلاج النفسي والمتخصصين الاجتماعيين والأسرة ،و ذلك كله من أجل الوصول بالمعوق الى أقصى درجة ممكنة من الاعتماد على النفس والشعور بالأمان و التمتع بالصحة الجيدة .

وتقدم الخدمة الطبية للمعوقين على اختلاف أنواعهم ومستوياتهم من - مشلولين ، متخلفين عقليا ، معوقين جسديا ، نتج تعويقهم بسبب حوادث مختلفة كالشلل الجزئي أو الكلي أو بتر فى أحد الأطراف أو فى عدة أطراف ، معوقين نفسيا - خدمات متطورة ابتداء من الأجهزة الطبية المساعدة كالكراسي المتحركة ، أو الكراسي الخاصة فى دورات المياه أو الأسرة الطبية المناسبة لحالة التعويق أو الاجهزة الخاصة بعمليات التدريب والتى تعمل على تقوية العضلات وتنشيطها .. بالاضافة الى أدوات مساعدة فى عمليات الأكل كالملاعق والسكاكين .. السلالم المتحركة أو المصاعد الخاصة بالسيارات ، والهواتف الخاصة .. كل هذه الخدمات تعمل المستشفيات على تدريب المعوقين عليها أولا ثم توفيرها لهم فى منازلهم بقدر المستطاع ، كما تعمل مراكز التدريب والتأهيل بالتعاون مع المستشفيات المختلفة على دراسة الظروف الاجتماعية والاقتصادية والبيئية المحيطة بالمعوق . وذلك من أجل القاء الضوء على المشاكل التى يعانى منها ، ثم مساعدته فى حلها،بالاضافة الى المشاكل المتعلقة بالمسكن والعمل والدراسة حيث تهيء الظروف المناسبة لاستقبال المعوق بالمنزل بعد تكملة علاجه وتهيئته للتأهيل المهنى بعد استقرار حالته الصحية ، ثم تحويله الى المعاهد الخاصة بتدريب وتأهيل المعوقين .

أما الأفراد ذوو التعويق الشديد فبعد انتهاء فترة العلاج والتدريب الذى عادة ما يستغرق فتره أطول من أنواع التعويق الأخرى فانهم يحولون الى جهات أخرى تهتم باعطاء رعاية أكبر وقد يوجهون الى مراكز التأهيل الاجتماعي .

والملاحظ أن الكثير من الخدمات الطبية المقدمة لاتقتصر فقط على النواحي العلاجية، وانما تمتد لتشمل النواحي الاجتماعية والمهنية والتى تعمل المستشفيات دائما على التركيز عليها من أجل اعداد المعوق مهنيا وتأهيله للعمل بالاضافة الى النواحي الاقتصادية حيث تصرف له بعض الأجهزة الطبية مجانا بالاضافة الى تقديم معونات ومساعدات مادية منتظمة له اما سنويا أو نصف سنوية .

خدمات المعوقين فى المملكة العربية السعودية :

يجد المتتبع للصحف والجرائد اليومية ووسائل الاعلام الأخرى في المملكة أن هناك اهتماما كبيرا بقضايا المعوقين بشكل ملفت للنظر، وسوف ننطلق فى عرضنا لهذا الجزء من الدراسة من قائمة مطولة نشرت فى احدى الصحف تحمل أسماء متبرعين لدار رعاية المعوقين بالرياض، وهذه القائمة تعبر عن مدى ارتفاع الوعي بمشكلة التعويق وضرورة العناية بالمعوقين بين المواطنين في المملكة العربية السعودية ... فقد احتوت القائمة على أسماء متبرعين وصل مجموع ماتبرعوا به الى مليونين و ٢٧١٣ ريالا ، وكان متوسط التبرعات فى شهر رمضان من عام ١٤٠٧ هـ يتراوح ما بين خمسين ريالا الى عشرين ألف ريال .(٣٦)

مثل هذا الخبر يعطى دلالات واضحه على تحول كبير فى ادراك الأفراد فى مجتمع المملكة العربية السعودية لمسألة التعويق، كما يظهر أن هذا التوجه ينبع عن فهم وتعاطف انساني نحو أفراد قاصرين عن غيرهم نتيجه لظروف خارج ارادتهم .. وهذا التحول الكبير الموجه نحو المعوقين

---

(٣٦) الجزيرة : س ٢٠ ، ع ٥٣٧٨ (السبت ٢٤ شوال ١٤٠٧هـ ، ٢٠ يونيو ١٩٨٧م) ص ٦ .

لم يأت بشكل فجائي، بل كان نتيجة طبيعية مهدت لظهورها الرعاية الرسمية التى أولتها الدولة لهذه الفئة من المجتمع حيث تعود ..

البداية الرسمية لتقديم الخدمات للمعوقين فى المملكة الى العام ١٣٨٠ هـ عندما افتتحت وزارة المعارف أول معهد من فصل واحد لتعليم المكفوفين ، وقبل ذلك التاريخ كانت هناك بعض الجهود التطوعية الفردية لتعليم المكفوفين، ثم توالت الجهود بعد ذلك والتى أسفرت عن توفير الخدمات لفئات أخرى من المعوقين ولعدد كبير منهم .(٣٧)

يتضح لنا من الاشارة السابقة، أن التعويق البصرى والذى يعد أكثر أنواع التعويق وضوحا نتيجة الاتصال بين المجتمع وأصحابها منذ القدم، كان منطلق التفكير فى مشكلة المعوقين في المملكة العربية السعودية .

وقد أصبحت خدمات المعوقين في المملكة حاليا تشمل كافة أنماط المعوقين ، كما تبلور الموقف الرسمي والفردى تجاههم بشكل أسهم فى تحول هذه الخدمة الى مسألة يومية يشعر بها المرء بشكل دائم ، وأصبحت تشغل فكر الناس وتسترعى انتباههم .

وليس أدل على ذلك من عقد مجموعة من الندوات والحلقات الدراسية التى كانت خاصة بمناقشة هذه القضية مثل :

- حلقة دراسية عن الخدمات المكتبية للمعاقين .. وهي عبارة عن حلقة دراسية عقدها قسم المكتبات والمعلومات في كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض في الفترة من ٩ الى ١٩ رجب عام ١٤٠٥ هـ .

---

(٣٧) الحمدان ، عبدالله وعبدالعزيز السرطاوى " خدمات المعوقين فى المملكة العربية السعودية " فى : ندوة الطفل والتنمية فى الفترة من ٢٢ - ١٤٠٧/٣/٢٤هـ باشراف وزارة التخطيط .- الرياض : الوزارة ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٤ .

- ندوة رعاية المعوقين وقد نظمها قسم علم النفس في كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية فى جمادى الثانى من عام ١٤٠٤ هـ .

- ندوة رعاية المعوقين نظمتها الجمعية الفيصلية النسائية فى جدة وكلية التربية بجامعة الملك سعود فى الرياض وشارك فيها مجموعة من المتخصصين بمحاضرات تثقيفية عامة فى عام ١٤٠٧هـ .

- أسهم مجموعة من المشاركين فى ندوة الطفل والتنمية التى نظمتها وزارة التخطيط بدراسات حول قضية المعوقين وضرورة العناية بهم فى الفترة من ٢٢ الى ١٤٠٧/٣/٢٤هـ .

وقد نالت قضية المعوقين نصيبا طيبا فيما يتعلق باعداد متخصصين يهتمون بأمورهم،وذلك على مستوى الدراسة الجامعية والعليا،وعلى سبيل المثال يقدم قسم علوم المكتبات والمعلومات بجامعة الملك سعود مادة بعنوان (المكتبة وخدمات المعاقين) تهتم بارشاد الدارس الى مصادر وطرق الحصول على أوعية المعلومات المطبوعة وغير المطبوعة لمختلف فئاتهم وعلى تنوع **تعويقهم** ، مع توضيح لأهم البرامج والخدمات التى تتوفر فى المكتبات الغربية ومقارنتها بالمكتبات العربية .(٣٨)

كما أن قسم التربية الخاصة في كلية التربية بجامعة الملك سعود يهتم كلية بمجال رعاية وخدمة المعوقين،فهو يهدف الى تخريج متخصصين ومتخصصات لديهم خبرة طيبة ومعرفة بما يتطلبة هذا المجال ومن المواد التى تقدم فى هذا القسم ..

- أسس بناء مناهج المعوقين بدرجة بسيطة .
- الخدمات الترفيهية والتربية البدنية للمعوقين .
- توعية العامة بمجالات **التعويق** .
- خصائص وحاجات المكفوفين .

---

(٣٨) جامعة الملك سعود ـ ادارة الدراسات والتنظيم / وصف مختصر للمقررات الدراسية التى تقدمها الأقسام العلمية بكليات الجامعة لمرحلة البكالوريوس ١٤٠٧ - ١٤٠٩ هـ .ـ الرياض : الجامعة ، ١٤٠٧هـ ، ص ٥٣

- طرق تدريس الصم ... الخ .(٣٩)

وعلى مستوى الدراسات العليا خصص مختار الشيباني رسالته، التى حصل بها على درجة الماجستير من كلية العمارة والتخطيط بجامعة الملك سعود لدراسة (الاحتياجات العامة للمعوقين فى البيئة العمرانية السعودية) وقد ذكر الباحث في مقابلة صحفية أجريت معه أن هيكل الدراسة يتكون من ...

المقدمة وفصل عن تعريف المعوقين ،وفصل عن أسباب الاعاقة ، وفصل بعنوان احصائيات عن عدد المعوقين فى دول مجلس التعاون وميثاق الثمانينات الصادر عن العام الدولي للمعوقين فى المملكة العربية السعودية والجهات المسؤولة عنهم ،وفصل بعنوان : القاء الضوء على الصعوبات التى تواجه المعوقين في البيئة السعودية ، من خلال استبيان يوزع على عينات مختارة ، وفصل بعنوان دراسة وتحليل بعض المباني العامة والمساكن الخاصة بالمعوقين ، ومعلومات عن طبيعة التحسينات المطلوبة فى المساكن ، وتحليل المعلومات المستقاة من الاستبيان كما تحتوى الرسالة على التوصية بالمعايير التصميمية المناسبة .(٤٠)

كما أن من مظاهر الاهتمام بهذه الفئة تنظيم مسابقات رياضية للمعوقين أو أقسام للمشاركة فى بعض المسابقات الرياضية من خلال الرئاسة العامة لرعاية الشباب .. ولكن رغم كل ذلك فقد اتضح لأحد الباحثين فى ضوء مناقشته لعددهم الذى يصل الى أربعمائة ألف معوق ضمن الفئة العمرية (صفر - ١٨) وما يقدم لهم من خدمات .

" ان نسبة من تقدم لهم الخدمات من اجمالى المعوقين لاتتعدى ٣ ٪ أى أن هناك ٩٧ ٪ من المعوقين لا يزالون فى حاجة الى خدمات تربوية

---

(٣٩) جامعة الملك سعود - ادارة الدراسات والتنظيم / وصف مختصر للمقررات ... ص ص ٩٣ - ٩٥ .

(٤٠) " مسكن يناسب احتياجات المعوق في البيئة السعودية دراسة متخصصة أعدها مهندس بمدينة الرياض " الشرق الأوسط ، س ١٠ ، ع ٣١٩٦ (السبت ٥ محرم ١٤٠٨هـ) ص ٧ .

وتأهيلية خاصة لتمكنهم من تنمية مقدراتهم الى أقصى حدودها " .(٤١)

ويوضح الجدول التالي المجموع الكلي لحالات المعوقين الذين يتلقون الخدمات المباشرة وغير المباشرة والجهة الحكومية المشرفة حتى عام ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

جدول رقم (١)

الجهة الحكومية المشرفة على تقديم الخدمات	نوعية الخدمات		عدد الحالات	ملاحظات
	مباشرة	غير مباشرة		
وزارة العمل والشئون الاجتماعية			٩٢٢	يشمل هذا العدد حالات مراكز التأهيل المهني ، والتأهيل الاجتماعي وهو قريب من الواقع على الرغم من عدم توفر احصائية عن مركز التأهيل الاجتماعي في الاحساء الذى افتتح مؤخرا وقد قدر له ٩٧ حالة .
وزارة المعارف			٣٠١٤	يشمل هذا العدد الطلاب والطالبات في معاهد التعليم الخاصة بالمكفوفين ، والصم ، والمتخلفين عقليا .
وزارة التعليم العالي			٣٠٠	هذا العدد تقريبى ويشمل الحالات التي على بعثة وتشرف عليها وزارة التعليم العالي .
وزارة العمل والشئون الاجتماعية			٦٧٠٩	هذا العدد للحالات التى صرفت لها وزارة العمل والشئون الاجتماعية اعانة حسب احصائية عام ١٤٠٤هـ (٤٢)
اجمالى			١٠٩٤٥	

(٤١) الحمدان ، عبد الله وعبد العزيز السرطاوى . . " خدمات المعوقين فى المملكة" ص ٤

(٤٢) السابق ، ص ٤ .

ولا شك أن الجدول لا يقدم صورة كاملة عن خدمة المعوقين في المملكة ، اذ أن هناك بعض الطلاب من المعوقين يدرسون في جامعة الملك سعود والامام محمد بن سعود الاسلامية ولم تشملهم هذه الاحصائية، كما انه على مايبدو استقى من مصادر وضعت قبل افتتاح دار رعاية الأطفال المعوقين في الرياض .

و يوضح أحد الباحثين أن هناك مجموعة من المعوقات التى تحد من دور وزارات العمل والشئون الاجتماعية بدول الخليج العربي في رعاية المعوقين ، ذلك أن هذا الاتجاه يعتبر نشاطا حديثا حيث يختلف عن غيره من الأنشطة التى تحتاج الى تنوع أقل من الخبرات ورؤوس أموال أقل لشراء المعدات والأجهزه، وهو يشير الى أن من بين معوقات هذه الخدمة في المملكة بالذات نقص الكوادر الفنية وعدم كفاية المؤسسات الحالية ونقص الكوادر الحرفية .(٤٣)

وتوضح احدى الدراسات أن مجموع مؤسسات التربية الخاصة في المملكة العربية السعودية تصل الى (٢٩) مؤسسة من بينها (٤) مرتبطة بوزارة العمل والشئون الاجتماعية في حين ترتبط الباقية وعددها (٢٥) بوزارة المعارف .(٤٤)

وسنحاول فيما يلي أن نعرض لأنماط الخدمات المقدمة للمعوقين في المملكة حسب أنواعها بشيء من التفصيل ..

---

(٤٣) حمزة ، كريم محمد / أوضاع مؤسسات الرعاية الاجتماعية ودورها في خدمة المجتمع العربي الخليجي .- المنامة : مكتب المتابعة لمجلس وزراء العمل والشئون الاجتماعية بالدول العربية الخليجية ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م (سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية) ص ص ٩٠ - ٩١ .

(٤٤) مكتب التربية العربي لدول الخليج / واقع مؤسسات رعاية المعوقين في الدول الأعضاء في مكتب التربية العربي لدول الخليج .- الرياض : المكتب ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، ص ٥٥ .

الخدمات الاجتماعية :

تشمل المؤسسات التى ترعى المعوقين والتابعة لوزارة العمل والشئون الاجتماعية والجمعيات الأهلية ، اضافة الى بعض أنماط الخدمة العامة التى يخطط لها من قبل الدولة لتكون مناسبة وأوضاع المعوقين .

فاذا بدأنا بدور وزارة العمل والشئون الاجتماعية ،فسنجد أن هذه الوزارة بدأت توجه اهتماما بهم منذ عام ١٣٩٤ هـ وكان ذلك عندما أنشأت مركز التأهيل المهنى للمعوقين بالرياض .(٤٥)

ومن مهام الوزارة " العناية بالجوانب التأهيلية والمهنية للمعوقين ، فاهتمت بتقديم الخدمات لذوى العاهات الجسمية (كالمشلولين و مبتورى الأطراف) وذوى الاعاقات الحسية (كالمكفوفين وفاقدى السمع) وذوى الاعاقات العقلية (المتخلفين عقليا) .. "(٤٦)

وتأتى مساهمة الوزارة من خلال وكالة الوزارة لشئون الرعاية الاجتماعية.(٤٧)

و تشرف الوزارة على الأنواع التالية من خدمات المعاقين :

١ - مراكز التأهيل المهنى .
٢ - " " الاجتماعي .
٣ - مؤسسات رعاية المشلولين .

وتقدم مراكز التأهيل المهنى خدمات تهدف الى تأهيل المعوقين وتنمية قدراتهم واستعداداتهم الخاصة نحو مهن يستفيدون منها ويستطيعون من خلالها العمل والكسب ،ويشترط فى الالتحاق بأحد هذه المراكز الا تقل نسبة ذكاء المعوق عن ٥٠ ٪ كما تصرف مكافأة مالية شهرية قدرها (٤٠٠ ريال) لكل معوق متدرب و (٢٠٠ ريال) للمتدرب المقيم بالقسم .(٤٨)

---

(٤٥) مكتب التربية العربى لدول الخليج /واقع مؤسسات رعاية المعوقين .. ص ٥٥
(٤٦) السابق ، ص ٥٥
(٤٧) السويلم ، عبدالرحمن عبدالعزيز " العناية الخاصة بالأطفال المعوقين بالمملكة " في ندوة الطفل والتنمية المنعقدة في الفترة ما بين ٢٢ - ١٤٠٧/٣/٢٤هـ باشراف وزارة التخطيط .ـ الرياض : الوزارة ،١٤٠٧هـ ص ٣٤ .
(٤٨) السابق ، ص ٣٨

ويشرح مدير مركز التأهيل المهنى للمعوقين بالدمام بعض ماتؤديه هذه المراكز والنتائج التى تتحقق من ورائها فيقول ..

تستهدف برامج تأهيل المعوقين معاونة الأفراد الذين أصيبوا بعجز جزئي أو كلي على القيام بالعمل الذى يلائمهم وذلك فى حدود قدراتهم وطاقاتهم المتبقية بعد الاصابة ومساعدتهم على التكيف النفسي والاجتماعي بالنسبة للظروف المحيطة بهم فى المجتمع الذى يعيشون بين ظهرانيه ، وعملية التأهيل الاجتماعي للمعوقين هي عملية ديناميكية تجتمع فيها خبرات وجهود الأطباء والاخصائيين الاجتماعيين والاخصائيين النفسيين والموجهيين المهنيين ، والمدربين وغيرهم لتقديم مجموعة من البرامج المتكاملة من النواحي الطبية والاجتماعية والنفسية والمهنية ، بحيث تؤدى الخدمات التى يقدمها المركز فى النهاية الى تحويل الشخص المعوق من طاقة معطلة الى قوة منتجة نافعة تعود على المعوق ذاته وعلى مجتمعه بالنفع والخير، وبالتالي يتحقق للمعوق الاندماج الاجتماعي السليم داخل المجتمع ، وعندما يتقدم المعوق الى المركز تجرى له الفحوص الاجتماعية والنفسية والطبية والمهنية ، بغية تقويم حالته وتقرير القدرات والاستعدادات المهنية لديه ومن ثم توضع له خطة للتأهيل المهنى . فاذا ماتم دخول المعوق الى المركز فانه يحصل على التعليم والتدريب المهنى ومكافأة شهرية ، وتأمين الغذاء والكساء والاقامة فى القسم الداخلى اذا لم يكن من سكان الدمام، كما يوفر له المركز الرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية وتأمين وسيلة الانتقال ، ومعاونته بشكل فعال لدى حصوله على شهادة التأهيل على الالتحاق بعمل مناسب أو اعانته بمبلغ فى حدود خمسين ألف ريال لفتح مشروع فردى له يديره بنفسه .(٤٩)

---

(٤٩) نصر الله ، سليمان " المعوقون واعادة تأهيلهم " القافلة مج ٣٦ ، ع ١ (محرم ١٤٠٨ هـ - أغسطس / سبتمبر ١٩٨٧ م) ، ص ٣٤

وكأنموذج لما تحتوى عليه مراكز التأهيل المهني نجد أن مركز التأهيل المهنى بالدمام يتوزع على الوحدات التالية ..

- وحدة الالات الدقيقة : يتدرب فيها المعوق لمدة سنتين على كيفية استعمال العدة اليدوية لفحص الأجهزة الدقيقة واصلاحها .
- وحدة الخياطة والتفصيل : يتدرب فيها المعوق لمدة عشر سنوات .
- وحدة تنسيق الحدائق : يتلقى فيها المعوق دورة تدريبية لمدة عشر سنوات .
- وحدة الآلة الكاتبة : وهي لتدريب المعوقين على الضرب على الآلة الكاتبة وأعمال السكرتارية .
- وحدة النجارة .
- وحدة الدهان والنقش .(٥٠)

ولتنظيم مسألة التأهيل صدرت لائحة لبرامج التأهيل فى الوزارة بالقرار رقم ١٣٥٥ فى عام ١٣٩٤ هـ ..

وقد نصت هذه اللائحة على أن تنشأ بوزارة العمل والشئون الاجتماعية ادارة التأهيل المهنى للمعوقين تختص باعداد المعوقين للعمل بجانب ايجاد صورة متجددة عن حجم مشكلة الاعاقة وذلك لوضع البحوث الخاصة بتطوير البرامج .. ثم صدرت اللائحة الثانية المعدلة بالقرار ١٢١٩ فى عام ١٣٩٦هـ حيث نصت على وضع برامج للتأهيل لكل من الذكور والاناث وبرامج أخرى للذين يثبت عدم صلاحيتهم للتأهيل المهنى برعايتهم صحيا ونفسيا وتأهيل من يصلح منهم اجتماعيا ، كما صدرت اللائحه الأساسية لبرامج تأهيل المعوقين المعدلة بقرار مجلس الوزراء رقم ٣٤ عام ١٤٠٠ هـ وقد تضمنت نقل اختصاص الأقسام المهنية لتأهيل المكفوفين والمكفوفات الملحقة بمعاهد النور التابعة لوزارة المعارف الى وزارة العمل والشئون الاجتماعية .(٥١)

---

(٥٠) نصر الله ، سليمان " المعوقون واعادة تأهيلهم " ص ص ٣٥ - ٣٦

(٥١) المغلوث ، علي بن صالح " الرعاية الاجتماعية للمعوقين وتطورها فى المملكة " فى ندوة رعاية المعوقين .- الرياض : كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، [illegible]

ونلحظ مما سبق أن ذكر التأهيل الاجتماعي جاء كخطوة لرعاية القاصرين فى مجال التأهيل المهنى ممن لاتساعدهم قدراتهم على ممارسة أى عمل أو مهنة وممن يشكلون عبئا اجتماعيا ونفسيا على أسرهم، ولهذا كان هدف برنامج الرعاية الاجتماعية لهذه الفئة هو تخفيف الأعباء عن الأسر بايواء هذه الحالات ورعايتها داخل مراكز ومؤسسات متخصصة فى ذلك .(٥٢)

أما النوع الثالث والخاص برعاية المشلولين فقد أوجدت الوزارة مؤسستين لرعايتهما فى كل من الرياض وتأسست فى عام ٩٧/١٣٩٨هـ، وفى الطائف وتأسست عام ١٤٠٣/١٤٠٤هـ. ومن الواضح أن هاتين المؤسستين توجهان اهتمامهما نحو المشلولين من الأطفال ومن فى حكمهم من ..

المصابين بعاهات خلقيه أو مرضية تعوقهم عن سهولة الحركة الطبيعية من الجنسين لتنمية مالديهم من قدرات واعدادهم لتقبل حالتهم والعمل على تكيفهم اجتماعيا ونفسيا مع المجتمع. ويشترط للقبول فيها ذكرا كان أو أنثى أن يكون مشلولا أو مصابا بعاهة خلقية أو مرضية وأن لا يقل العمر عن ثلاث سنوات ولا يزيد عن خمسة عشر عاما ، وأن لاتقل نسبة ذكائه عن ٧٠ ٪ وأن تثبت الفحوص الطبية والاجتماعية والنفسية حاجتهم الى خدمات المؤسسة ، وتقوم هذه المؤسسات بتأمين سكن داخلى مع توفير الملبس والمأكل والمناخ الاجتماعي والنفسي المناسب الذى يعوض الطفل عن النقص الناتج من وجوده بعيدا عن أسرته ، ودفعه الى المشاركة فى البرامج والأنشطة التى تنظم داخل المؤسسة اضافة الى الترويح ،ولعله من الواضح أن خدمات هذه المؤسسات توجه بصورة مباشرة الى الأطفال، وقد بلغ عدد المستفيدين من خدمات هاتين المؤسستين مائة وخمسة وثمانين طفلا

---

(٥٢) السويلم ، عبدالرحمن عبدالعزيز " العناية الخاصة بالأطفال المعوقين " ... ص ٣٥

.. أما حالات الأطفال المشلولين الذين تتم رعايتهم من خلال أسرهم فهي (٢٥٤٨) حالة .(٥٣)

والى جانب هذه الخدمات التى تقدمها الدولة الى المعوقين من خلال وزارة العمل، تشارك الرئاسة العامة لرعاية الشباب فى توفير بعض البرامج الترويحية لهم ،وذلك باشراكهم فى مسابقات رياضية وفنية مختلفة ، كما أن وزارة الشئون البلدية والقروية تبحث توصيات اللجنة المشكلة لدراسة خدمات المعوقين فى الأماكن العامة والمرافق الحكومية .. وقد نشرت جريدة الرياض خبرا أعده فهد السليمان جاء فيه ..

كانت قد صدرت توجيهات صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية بتشكيل لجنة من وكالة وزارة العمل والشئون الاجتماعية بالاشتراك مع الادارة العامة للمرور ووزارة الصحة ووزارة الشئون البلدية والقروية لدراسة ايجاد مواقف خاصة لسيارات المعوقين فى حدود من ٣ ٪ الى ٥ ٪ من مجموع الأماكن العامة شريطة أن تكون هذه المواقف فى الأماكن التالية .. المساجد ، المستشفيات ، المصالح الحكومية ، محطات القطار ، المدارس ، المعاهد ، المطارات ، الجامعات ، الأسواق ، المعارض التجارية ، البنوك ، المعارض العامة .على أن تكون هذه المواقف قريبة جدا من هذه المواقع ،وقيام ادارات المرور بوضع علامات مميزة لسيارات المعوقين ومواقفهم ، هذا وسوف يتم عما قريب اعداد أرصفة الشوارع بمنحدرات فى أماكن متعددة وخاصة عند المنعطفات والتقاطعات بما يسمح بانتقال المعوقين بعرباتهم من رصيف لآخر بكل يسر وسهولة ،كما سيتم تزويد مداخل الوزارات والمؤسسات العامة والخاصة بمنزلقات لعربات المعوقين لتسهيل

---

(٥٣) عسيلان ، محمد صالح " العناية الخاصة بالأطفال المعوقين فى المملكة العربية السعودية " فى :ندوة الطفل والتنمية المنعقدة فى الفترة من ٢٢ - ١٤٠٧/٣/٢٤هـ تحت اشراف وزارة التخطيط .ـ الرياض : الوزارة ، ١٤٠٧هـ ، ص ٧ .

مراجعاتهم لهذه الجهات وتزويد الحدائق بتشكيلات هندسية وفنية تمكن المعوقين من ارتيادها والاستمتاع بها .(٥٤)

ولا شك أن هذه التوصية سيكون لها أثر فى رفع معنوياتهم ، وستشعرهم بالاهتمام الموجه اليهم فيشاركون فى الحياة الاجتماعية بشكل جيد ، لاسيما وقد توفرت لهم أبسط الخدمات التى هم فى أمس الحاجة اليها .

أما على المستوى الأهلى والذى يمثل دور الأفراد فى العناية الاجتماعية بالمعوقين فيبرز من خلال جمعيتين أقيمتا بغرض توفير هذه الرعاية لهم .

الجمعية الأولى هي :

جمعية سيهات للخدمة الاجتماعية تأسست عام ١٩٨٢ م وتعتمد على الاشتراكات والتبرعات والمعونات التى تتلقاها من وزارة العمل ، ولها نشاطات مختلفة من بينها رعاية الأطفال المعوقين ،اذ يوجد قسم لذوى التخلف العقلي البسيط وآخر للذين يعانون من اعاقات عضوية وتوفر لهم الرعاية الصحية والتعليمية ،كما تقدم بعض الأجهزة التعويضية والأطراف الصناعية .(٥٥)

أما الجمعية الثانية : فقد وجهت اهتماما كاملا لرعاية الأطفال المعوقين وتعرف ب جمعية رعاية الأطفال المعوقين الخيرية فى مدينة الرياض ، أسسها أفراد من المجتمع فى شوال ١٤٠٢ هـ بهدف المساعدة على توفير الرعاية للأطفال المعوقين وتعتمد الجمعية على التبرعات من الأفراد والمؤسسات، وقد لقيت اهتماما كبيرا يدل على وعي المجتمع، ومن المشاريع التى نفذتها الجمعية دار رعاية الأطفال المعوقين بالرياض التى افتتحت فى التاسع من شهر صفر عام ١٤٠٧هـ ، وقد تحدثت عنها احدى

---

(٥٤) (الجمعة ٦ رجب ١٤٠٧هـ - ٦ مارس ١٩٨٧ م) .
(٥٥) السويلم ، عبدالرحمن عبدالعزيز " العناية الخاصة .. " ص ٩٩

الصحف فقالت بأنها تعتبر أول مشروع فى الشرق الأوسط متخصص فى مجال رعاية الأطفال المعوقين، وقد استغرق العمل فى المشروع أكثر من سنتين وبلغت تكلفته ١٢٠ مليون ريال، وتحتوى الدار على قسم طبي وآخر تعليمي ومساكن للأطفال ومطعم مركزى ومساكن للموظفين الى جانب المباني الادارية، وبلغ عدد الأطفال الذين احتوتهم الدار ٢٦٠ طفلا معوقا يرعاهم عدد من الموظفين والمتخصصين فى رعاية المعوقين .. وتهدف الدار الى مساعدة الأطفال الذين يعانون من مشكلة التعايش الكامل مع المجتمع، بالاضافة الى مساعدة العائلات على قبول درجة التعويق لدى الطفل والتخفيف من تحملها الكامل لآبائهم.(٥٦)

ويشير أحد الباحثين الى أن هذه الدار تقوم باستقبال فئة من الأطفال مزدوجي التعويق لتقديم الخدمات التأهيلية لهم .. وتمكينهم من اكتساب مهارات ضرورية تجعلهم يعتمدون على أنفسهم، وتؤهلهم للاندماج مع فئات المجتمع الأخرى للاسهام فى بناء وتطور المجتمع .(٥٧)

يتضح لنا مما سبق أن الخدمة الاجتماعية للمعوقين تسير نحو تطور كبير وسريع فى المملكة العربية السعودية، كما نتوقع أن تشهد السنوات القادمة مزيدا من الاهتمام والعناية الاجتماعية لهؤلاء بشكل يساعد على تفهم مشكلاتهم، ويعين على اتاحة الفرص فى حياة اجتماعية متكافئة لهم.

ومن بين الأخبار التى تدل على ارتفاع الوعي بقضايا المعوقين فى المملكة، ما نشرته الصحف من أن وزارة المعارف طالبت الخطوط الجوية العربية السعودية باعتماد بطاقة التخصيص للطلاب المكفوفين المسجلين بمعاهد النور، والتى بموجبها يمنحون تخصيصا بواقع ٥٠ ٪ على أجور السفر والانتقال أسوة بما هو متبع مع منسوبى معاهد الأمل للصم والتربية الفكرية الذى صدر بصدده قرار مجلس الوزراء رقم ١٨٧ فى ١٩ رمضان الماضى .(٥٨)

---

(٥٦) المسائية ، س ٥ ع ١٤٤٢ (١٧ محرم ١٤٠٧هـ - ٢١ سبتمبر ١٩٨٦م) ص ١٢

(٥٧) السويلم ، عبد الرحمن عبد العزيز "العناية الخاصة ..." ص ٣٩

(٥٨) "اعتماد بطاقة التخصيص للمكفوفين على السعودية" عكاظ س ٢٧ ، ع ٧٦٧٨ (الأحد ١٦ ذى القعدة ١٤٠٧هـ - ١٣ يوليو ١٩٨٧م) ص ٢٠

كما امتد الأمر الى الاهتمام بالجانب الترويحي للمعوقين، فقد نشرت احدى الصحف عن قيام (١٢١ طفلا من طلاب مؤسسة الأطفال المشلولين فى الرياض والطائف ودار الحضانة بالرياض ودار الحضانة بجدة وعدد من طالبات دار التربية للبنات بالرياض، بزيارة اطلاعية وترويحية الى مدينة أبها وقد أعد لهم برنامج ترويحى متكامل، تمثل فى مسرحيات هادفة ورحلات وزيارة للمناطق السياحية والمنتزهات .(٥٩)

وهناك مظاهر تدل على ارتفاع درجة الاهتمام بهذه الفئة على المستوى الرسمي فى المملكة، من ذلك اصدار وزارة البرق والبريد والهاتف طابعا تذكاريا من فئة (٧٥) هللة عليه شعار جمعية رعاية الأطفال المعوقين الخيرية بالرياض، وقد ذكر أمين عام الجمعية فى تعليقه على هذا الحدث بأنه تجسيد وتخليد للعمل الانسانى والتكافل الاجتماعي فى المملكة .(٦٠)

ومن ذلك أيضا قيام الرئاسة العامة لرعاية الشباب بتخصيص ريال واحد من كل تذكرة دخول مباريات الدورى الممتاز لكرة القدم لصالح المعوقين فى المملكة .(٦١)

وفى الخبرين الأخيرين ما يدل على أن الدولة ترغب فى اشراك المجتمع كله فى هذه القضية الانسانية .

الخدمات التعليمية :

سبق التوجه الرسمي نحو الخدمة التعليمية للمعوقين بجهد فردى قام به بعض **المتحمسين** لهذا النوع من التعليم، وتعود البداية الى عام ١٣٧٢هـ عندما بدأ ثلاثة من أبناء هذا الوطن وهم محمد بن سعد بن

---

(٥٩) " ١٢١ طفلا من الأطفال المشلولين فى دور الحضانة والتربية فى الرياض والطائف وجدة يصلون أبها فى رحلة ترويحية .. " الرياض س ٢٣ ، ع ٦٩٥٧ (السبت ١٥ ذى القعدة ١٤٠٧هـ - يوليو ١٩٨٧م) ص ٢٠

(٦٠) الرياض ع ٧٠٥١ (٢٠ صفر ١٤٠٨هـ) ص ١٢

(٦١) السابق ص ١٢

حسين ، ومحمدبن عبد الرحمن المفدى ، وعلى السويد، بتعليم طريقة بريل فى الكتابة للمكفوفين على يد أحد المواطنين السعوديين المقيمين بالعراق فى ذلك الوقت ، والذى تطوع لتعليمهم ،وانضم اليهم فيما بعد عبدالله الغانم الذى كان هو ومحمد بن حسين من أبرز المتحمسين لطريقة برايل، وأكثرهم جهدا فى سبيل نشرها، ثم بعد ذلك أخذ مجموعة من المكفوفين فى تعلم وتعليم هذه الطريقة ، فى فصول ملحقة بكلية اللغة العربية فى عام ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م ، كما حصل أولئك النفر من المتحمسين على موافقة من وزارة المعارف فى عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٩م على تدريس هذه الطريقة فى فصول مسائية بمدرسة جبرة الابتدائية عام ١٣٧٧هـ/ ١٣٧٨هـ - ١٩٥٧م/١٩٥٨م ثم تكرم الملك سعود رحمه الله عقب زيارته لفصول تعليم طريقة برايل بمدرسة جبرة المسائية بمقر دائم ليكون مدرسة للمكفوفين لقيت دعما جيدا من وزارة المعارف .(٦٢)

وأثمرت الجهود الفردية السابقة فى اثارة اهتمام الجهات الرسمية، فأقدمت وزارة المعارف عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م على انشاء أول معهد للمكفوفين بالمملكة، وشرعت الوزارة فى تطوير هذا النمط من التعليم وتنويعه حسب خطة مرسومة لاتاحة فرص التعليم لجميع المواطنين فى أرجاء المملكة، وأدى ذلك الى تأسيس ادارة خاصة فى وزارة المعارف، ترعى تقديم كافة الخدمات التعليمية والمهنية والاجتماعية والصحية للمعوقين بمختلف انماطهم .(٦٣)

وحتى تكون هذه الخدمة جزءا أساسيا من التعليم فى المملكة، فقد أشير اليها في السياسة التعليمية للمملكة فى المواد من ١٨٨ حتى ١٩١ . وتوضح احدى الدراسات أن أهداف التعليم فى المملكة تتمثل فى التالي :

١ - اعطاء الفرصة الممكنة للتعليم وذلك عن طريق التشجيع والمساعدة على الحصول على أكبر قدر ممكن .

---

(٦٢) وزارة المعارف - المديرية العامة لبرامج التعليم الخاص/تجربة المملكة العربية السعودية فى مجال تربية وتعليم المكفوفين - اعداد ادارة المكفوفين.- الرياض، ١٤٠٥هـ ص ١٠ - ١١ ، وزارة المعارف - التطوير التربوى، مركز المعلومات الاحصائية والتوثيق التربوى / فصول فى تاريخ التعليم بالمملكة ، التعليم الخاص عرض وثائقي احصائي .- الرياض : الوزارة ، ١٤٠٦هـ ، ١/١٨ .

(٦٣) وزارة المعارف - التطوير التربوى ../فصول فى تاريخ التعليم بالمملكة، ١/١٩ .

٢ - الكشف عن مواهب واستعدادات وقدرات كل طفل واستثمار وتنمية كل ما يمكن استثماره فيها عن طريق برامج ونشاطات تربوية وتعليمية مناسبة لهذه القدرات والاستعدادات للطلاب .

٣ - تربية هؤلاء الأطفال وتنشئتهم التنشئة الاسلامية الصحيحة التى تتمشى مع تعاليم الدين الحنيف وفضائل الأخلاق .

٤ - تنمية السلوك الاجتماعي والسوى لديهم واعدادهم للحياة المستقرة .

٥ - توفير الاستقرار والرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية للطفل المعاق وتعويده الاعتماد على نفسه فى كل شئون حياته متى كان ذلك ممكنا .

٦ - توعية أفراد المجتمع بأنواع الاعاقات والطريقة المناسبة للتعامل مع الأطفال المعوقين .(٦٤)

و يشمل التعليم الخاص فى وزارة المعارف الأنواع التالية :

١ - معاهد النور وهي خاصة بالمكفوفين والكفيفات، وتتوزع هذه المعاهد على مدن مختلفة فى المملكة، وتقدم برامج تربوية وتأهيلية وثقافية للمكفوفين، ونظام الدراسة فيها داخلى حيث يضم كل معهد قسما داخليا يقيم فيه الطلبة والطالبات ويوفر لهم التغذية والملابس والخدمات الترفيهية اضافة الى مكافأة شهرية .

٢ - معاهد الأمل .. خاصة بالصم من الذكور والاناث وتسير على نفس النظام المطبق في معاهد النور من حيث توفير السكن والاقامة والاعاشة والمكافأة .

---

(٦٤) الصباغ ، فريال " التعليم الخاص ورعاية تأهيل المعوقين هدف من أهداف تنمية المجتمع السعودى " فى : ندوة الطفل والتنمية المنعقدة فى الفترة من ٢٢ - ١٤٠٧/٣/٢٤هـ باشراف وزارة التخطيط .- الرياض: الوزارة ، ١٤٠٧هـ ، ص ٦ .

٣ - معاهد التربية الفكرية .. تعنى بالمتخلفين عقليا القابلين للتعليم من الذكور والاناث، وتقدم لهم الى جانب التعليم الرعاية النفسية والصحية والاجتماعية .. وتعنى الوزارة بتوفير المبانى الملائمة لهذه المعاهد اضافة الى توفير الاجهزة والأدوات وأعضاء هيئة التدريس والاداريين لها، ويوضح الكتاب الصادر عن وزارة المعارف حول التعليم الخاص والذى يقع فى مجلدين الجهود الكبيرة التى تبذلها الوزارة فى هذا الصدد .

واضافة الى ماسبق فان بعض الجامعات فى المملكة فتحت أبوابها لقبول المكفوفين للدراسة فيها ، ويتحدث عن هذا الجانب حمد السلوم فيقول :

كان خريجو معاهد المكفوفين يعملون فى التدريس بمعاهد المكفوفين أو المدارس الابتدائية العادية، وبعضهم سافر الى خارج المملكة فى بعثات دراسية حتى صدر قرار مجلس الوزراء رقم ١٥ وتاريخ ١٤٠٠/٢/٢٦هـ والذى يتيح للطالب الكفيف خريج معاهد النور الثانوية القبول فى الجامعات السعودية فى التخصصات المناسبة لظروفه، فى الكليات النظرية وتشجيعه على اكمال دراسته الجامعية حتى تكون فرص العمل ميسورة له بشكل أوسع وأفضل .

وأعطى القرار المشار اليه الكفيف ميزات عديدة منها منحه اعانة مالية مساوية لمرتب المرتبة الخامسة باسم (بدل قارئ ووسائل معينة) بالاضافة للمكافآت التى تصرف للطالب المبصر .

كما نص القرار بالنسبة لخريجى الثانوية العامة الموجودين على رأس العمل ويعملون فى وظائف التدريس أو غيرها ويرغبون فى اكمال دراستهم الجامعية أن تتاح لهم نفس المميزات التى يتمتع بها زملاؤهم المتخرجون الجدد بشرط أن يستقيلوا من وظائفهم .

وهكذا فتح القرار أمام الكفيف مجالات واسعة يستطيع منها تطوير مستواه العلمي ليشارك أبناء وطنه فى عملية البناء، وفى العام الدراسي ١٤٠٠/١٤٠١هـ تم قبول مجموعة من الطلبة المكفوفين حاملي

الثانوية للمكفوفين فى جامعتى الملك سعود والامام محمد بن سعود الاسلامية حيث جرى قبول أربعة طلاب في كلية الآداب بجامعة الملك سعود وطالبين بكلية الشريعة التابعة لجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالقصيم.(٦٥)

وفى خطة تطويرية جديدة تدل على رغبة جادة فى دمج المعوقين بالمجتمع واتاحة الفرص أمامهم للحصول على المعرفة بالطرق المختلفة فتح المجال أمامهم من بداية العام الدراسي ١٤٠٨ هـ للالتحاق بالكليات المتوسطة التابعة لوزارة المعارف، ويوضح ذلك مانشر فى احدى الصحف من أن وزارة المعارف قد أصدرت تعميما الى مديرى التعليم فى المملكة لترشيح بعض المكفوفين من مناطقهم للدراسة فى الكلية المتوسطة بالاحساء فى قسم الدراسات الاسلامية والقرآنية، وحدد العدد بخمسة وعشرين دارسا.(٦٦)

ويتبين لنا مما سبق أن العناية بالمعوقين فى المجال التعليمى تسير بخطى جيدة وان كان هناك الكثير مما يحتاج اليه المعوقون ليحقق الهدف وهو اتاحة فرص التعليم امام كافة فئات المعوقين فى المملكة .

الخدمات الصحية :

تعتبر من أهم الخدمات التى تحرص المملكة العربية السعودية على تقديمها لكافة أنواع المعوقين الموجودين فى المملكة العربية السعودية سواء كانوا من المواطنين أو من المقيمين فى أراضيها .

واهتمت وزارة الصحة بهذا الجانب المهم وعملت على توفير أكبر قدر منه للمكفوفين فى معاهدهم وذلك لتهيئتهم صحيا لاستيعاب الدروس وبالتالى الاشتراك الايجابى فى النشاطات المختلفة، فيوجد فى كل معهد طبيب

(٦٥) السلوم، حمد بن ابراهيم/ الادارة التعليمية في المملكة العربية السعودية الكتاب الثانى تطور التعليم فى المملكة العربية السعودية، الرياض: المؤلف، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م، ص ٥٢٠

(٦٦) "١٥ مدرسا مكفوفا يواصلون دراستهم بالكلية المتوسطة بالاحساء". الرياض س ٢٣ ع ٦٩٥٧ (السبت ١٥ ذى القعدة ١٤٠٧هـ - ١١ يوليو ١٩٨٧م) ص ٢

ومساعد له وصيدلية لتقديم الخدمات العاجلة وفحص الطلبة وصرف العلاج لهم .. بالاضافة الى عيادات داخلية تكون حلقة وصل بين المعهد والجهات الصحية المختلفة بالمنطقة، ولم تنس وزارة الصحة الجانب المادى بل عملت على تخصيص مكافآت شهرية خلال السنة بما فى ذلك الاجازات .(٦٧)

كما عنيت وزارة الصحة بتأهيل المعوقين طبيا فعملت على انشاء أقسام للأطراف الصناعية والعلاج الطبيعي بالمستشفيات التابعة لها، ويتم تزويد المعوق بهذه الأطراف والأجهزة مجانا وتدريبه على استعمالها والتكيف معها لفترة محددة قد تطول وقد تقصر تبعا لنوع الاعاقة وضمن برنامج معد خصيصا لذلك .(٦٨)

وجاءت فكرة انشاء مراكز التأهيل الطبي بالرياض نتيجة لما يعانية أولياء أمور الأطفال المعوقين من السفر الى خارج المملكة للعلاج وتصنيع الأطراف الصناعية والأجهزة الطبية المساعدة لهؤلاء الأطفال، وذلك للتغلب على الصعوبات التى يعانون منها من جراء تعويقهم، ولهذا رأى المسؤولون بوزارة الصحة انشاء هذا المركز سنة ١٣٩٤ هـ وقد كان يسمى (مركز الأطراف الصناعية بالرياض) ثم تطور مع التطور الذى حدث فى المملكة وشمل مختلف نواحي الحياة وأصبح العمل فيه يشمل عملية التأهيل الطبى كاملة بعد أن اقتصر عمله فيما مضى على تركيب الأطراف الصناعية فقط .

صدر بعد ذلك القرار الوزارى بتحويل المركز الى (مركز التأهيل الطبي) تحت اشراف الوكالة المساعدة للطب العلاجي .. ولقد أدى انتشار هذه المراكز فى المملكة الى القيام بتقديم خدماتها للأطفال الأجانب المعوقين والمقيمين فى المملكة .(٦٩)

---

(٦٧) وزارة المعارف ، ادارة المكفوفين بالمديرية العامة لبرامج التعليم الخاص / تجربة المملكة العربية السعودية فى مجال تربية وتعليم المكفوفين .. ص

(٦٨) الصباغ ، فريال " التعليم الخاص ... " ص ١٢

(٦٩) السويلم ، عبدالرحمن عبدالعزيز " العناية الخاصة ... " ص ص ٧ - ٨

ويمكننا حصر الخدمات التى تقدمها هذه المراكز فى التالي :

١ - خدمات الأجهزة التعويضية والأطراف الصناعية حيث تشتمل على أقسام انتاجية فنيه متخصصة فى تصنيع الأحذية والأطراف الصناعية الآلية الخاصة بالعمود الفقرى .

٢ - العلاج الطبيعي (أى بدون عقاقير) .

٣ - الخدمة الاجتماعية الطبية .. وتعتبر من الجوانب الأساسية فى التأهيل لكونها عملية متكاملة يشترك فيها الجانب الطبى والاجتماعى والنفسي ، وتتضافر الجهود بهدف استعادة الجزء المصاب بما يحقق للطفل المعوق التكيف النفسي والاجتماعي ، لتهيئته للمشاركة فى المجتمع الذى يعيش فيه معتمدا على نفسه .(٧٠)

وتعمل المستشفيات فى كافة انحاء المملكة جنبا الى جنب مع مراكز التأهيل هذه ، وذلك للنهوض بهذه الفئة ، فتعمل على ايجاد أقسام متكاملة وخاصة باستقبال المعوقين بمختلف أنواعهم وتوفير الرعاية الكاملة لهم .. ومن أبرز الأمثلة على ذلك ما يقدمه مستشفى الرياض المركزى للمعوقين حيث يوجد به قسم خاص للعلاج الطبيعي يستقبل الأطفال المحولين من المستشفيات المختلفة فى منطقة الرياض وبالأخص مستشفى الولادة والأطفال بالرياض وفى أعمار محددة ابتداء من الولادة حتى سن الثانية عشرة .

وفى المستشفى أيضا قسم خاص باصابات العمود الفقرى يعمل به متخصصون فى جراحة العظام وفنيون فى العلاج الطبيعي ، ويستقبل هذا القسم اصابات العمود الفقرى المصحوبة بشلل نصفي أو رباعي ويقدم لهم المساعدات الأولية والعلاج اللازم كالشد أو تثبيت العمود الفقرى بشرائح أو أسياخ معدنية وعمليات رفع الضغط عن النخاع الشوكي ويتبع ذلك كله التأهيل الطبي للمريض للوصول به الى أعلى مستوى علاجي ممكن .(٧١)

---

(٧٠) السويلم ، عبدالرحمن عبدالعزيز " العناية الخاصة ... " ص ٨

(٧١) السابق ، ص ص ١٦ - ١٧

ولا يقتصر تقديم هذه الخدمات الصحية على هذا المستشفى وحده وإنما هناك وزارة الدفاع التى حرصت على أن يكون لدى المستشفيات التابعة لها أقسام طبية علاجية وتأهيلية مزودة بأحدث الأجهزة لخدمة المعوقين واعادة بنائهم جسديا وفكريا، فعملت منذ تأسيسها على انشاء مركزين .. هما : مركز التأهيل الطبي للمعوقين التابع لمستشفى القوات المسلحة بالهدا . والثاني وحدة الأطراف الصناعية بالمستشفى العسكرى بالرياض .

ولقد تم افتتاح مركز التأهيل الطبي فى ٢٢ شعبان عام ١٤٠٠هـ ويعمل على تقديم خدمات جليلة للمعوقين، ويضم المركز متخصصين في تأهيل وجراحة العظام ومتخصصي أطفال، كما يوجد بالمركز أربعة أقسام هي قسم للعلاج الطبيعي ، والعلاج تحت الماء، وقسم للتعليم على المهنة، وقسم لتركيب الأطراف الصناعية . حيث قدم هذا القسم خدمات ممتازة للأطفال المراجعين له وخاصة أولئك المصابين بتعويق ناتج عن الشلل الدماغي، ويشرف على هذه الحالات متخصصون فى طب الأطفال .

ويوجد بجانب هذه الأقسام قسم خاص للأنف والأذن والحنجرة ويتم من خلاله مساعدة الطفل المعوق سمعيا وذلك بقياس درجة الصم لديه، وكذلك قسم عيادة الشلل حيث يعمل بالتعاون مع قسم العلاج الطبيعي لتخفيف تعويقات تقوس العمود الفقرى وحالات شلل الأطفال .. وقسم الطب التأهيلي ..

ويبين الجدول التالي مراكز التأهيل الطبي ووحدات الأطراف الصناعية الملحقة بالمستشفيات الموجودة فى المملكة ..

جدول رقم (١)

مراكز التأهيل الطبي ووحدات الأطراف الصناعية

م	اسم المركز أو الوحدة	الجهة التابع لها
١	مركز التأهيل الطبي بالرياض	وزارة الصحة
٢	" " " بمكة المكرمة	" "
٣	" النقاهة والتأهيل الطبي بأبها	" "
٤	وحدة الأطراف الصناعية بالمدينة المنورة بمستشفى الملك فهد	" "
٥	وحدة الأطراف الصناعية بمستشفى الملك فهد بجيزان	" "
٦	وحدة الأطراف الصناعية بالرياض	المستشفى العسكرى
٧	مركز التأهيل الطبي بالطائف	مستشفى القوات المسلحة بالهدا
٨	وحدة الأطراف الصناعية بالرياض	مستشفى الملك فهد التابع للحرس الوطنى (٧٢)

مقترحات لتطوير خدمات المعوقين في المملكة :

وبعد، فان من الواضح أن هناك رعاية جيدة للمعوقين فى المملكة، شملت كافة أنواعهم، وهي وان كانت تؤدى دورها بشكل طيب حاليا الا أن هناك بعض المقترحات من أجل تطويرها تقدّم بها بعض الدارسين وعرضت بشكل مجموعات متجانسة أو متقاربة تحت الجوانب الثلاثة الرئيسية التالية ..

الجوانب الادارية والتنظيمية ، الفنية ، والجوانب التثقيفية والتوعية العامه .

فمن الناحية الادارية والتنظيمية يقع على عاتق الادارة مسؤولية توفير المعلومات المسحية الشاملة لعدد السكان وظروفهم المعيشية وبالتالي الوقوف

---

(٧٢) السويلم ، عبدالرحمن عبدالعزيز " العناية الخاصة .." ص ص ١٨ - ٢٣

على اعداد المعوقين ثم تحديد حجم مشكلة التعويق ومعرفة الأنواع الأكثر انتشارا فى المملكة، ثم الوقوف على معرفة مستوى المعاهد والمؤسسات الموجودة التى تتولى رعايتهم من حيث المباني والأجهزة المساعدة ومعرفة مدى كفاءة برامج التدريب والتعليم والعمل على الاستفادة من نتائج تلك الدراسات لتطوير برامج التدريب والتأهيل الخاصة بالمعوقين.. ثم القيام بمراجعة تلك البرامج وادخال التعديلات اللازمه لها بين الحين والآخر .

كما أن من الضرورى أن تتولى مسؤولية الاشراف على تلك البرامج الخاصه بالمعوقين جهه حكومية واحدة لأن تعدد الجهات يؤدى الى ازدواجية وتداخل وتعويق للعمل وحد من تطوره .

ولتأكيد أحقية المعوقين من الاستفادة من الخدمات العامة يجب على المسؤولين تسهيل امكانية الوصول الى تلك المرافق سواء كانت أهلية أو حكومية، وجعل امكانية التنقل بينها أمرا ممكنا، وللنهوض بميدان رعاية المعوقين وتطويره بحيث يسير فى اتجاهات سليمة لابد من وجود خطة علمية مدروسة تعتمد على نتائج دراسات تقويمية لواقع الميدان وتلبي الاحتياجات القائمة حسب أولوياتها وأهميتها . أما من ناحية الاعانات التى تصرف لأسر فهناك احصائية تشير ..

الى أن ما يصرف كاعانة لأسر المعوقين يصل الى ستين مليون ريال فى العام تقريبا (وزارة العمل ص ٦٣ ، ١٩٨٥م) وهذه المبالغ الطائلة يشك فى مردودها الايجابي على المعوق وأسرته ومن أجل ضمان التوظيف الأمثل للامكانيات المادية يجب أن يعاد النظر فى برنامج الاعانة وانفاق تلك المبالغ على مشروعات تسهم بشكل مباشر فى خدمة المعوقين بطريقة منظمة اذ أن الاستفادة من هذه المبالغ على الوضع الراهن تقتصر فى أحسن حالاتها على استقدام من يقوم بخدمة المعوق فى حدود ضيقة جدا تنقل تنمية استقلالية المعوق وتربيته وتدريبه .(٧٢)

---

(٧٢) الحمدان ، عبدالله " خدمات المعوقين فى المملكة .. " ص ٨

أما من الناحية الفنية،فيجب العمل على دراسة مدى كفاية الأجهزة الفنيه المسؤولة عن تنفيذ برامج رعاية المعوقين،والعمل على تطويرها وتحديد اجراءات تطبيقها وفق أسس علمية . وكذلك محاولة ايجاد العاملين المدربين والمؤهلين فى مجال رعاية المعوقين حيث يلاحظ أن هناك نقصا كبيرا فى مجال العاملين المدربين والمؤهلين وأن غالبية الموجودين هم من غير المؤهلين،وأن مستوى ونوعية تأهيلهم لاتمكنهم من القيام بمهام أعمالهم بكفاءة .. لذلك يجب أن تتضافر جهود المتخصصين فى مختلف المجالات لأن رعاية هذه الفئة تتطلب جهود ذوى تخصصات متعددة،والعمل على دمج المعاقين مع الأسوياء فى المدارس والمؤسسات الأخرى للقضاء على السلبية وتعزيز مبدأ الاستقلالية والأخذ بفكرة التدخل المبكر ، ويقصد به التبكير فى بداية تقديم خدمات الرعاية للمعوقين حيث يعتبر من المبادئ التى تؤكدها الاتجاهات المعاصرة ولما لها من آثار ايجابية فى تقليل حدة الاعاقة والحد من تفاقمها . ومن هذا المنطلق يقترح العمل بهذا الاتجاه وتوفير كل الامكانيات اللازمة لضمان نجاحه .(٧٤)

ومن الناحية التثقيفية والتوعية العامة،فقد أصبح التوجيه والارشاد فى ظل وسائل الاعلام وأجهزة الاتصال المتطورة بالغ الفعالية فى الحيلولة دون الكثير من الأخطاء والممارسات التى قد تؤدى الى تعويقيوفر على القائمين الجهد الكثير للخروج من مصاعب التعويق وذلك بتفادى حدوثها .. فالتوعية الصحية المبكرة غدت لاتقل أهمية عن العلاج الطبي.والسبيل الى ذلك يكون عبر قنوات عديدة مثل الاذاعة والتلفزيون والندوات واللقاءات الفكرية وزيارات الموجهين والموجهات للحوامل وارشادهم ، وتقديم النصح الطبى والتربوى وتسهيل سبل النظافة ، والتغذية الجيدة ، اضافة الى الوسائل الاعلامية المقروءة مثل الصحف والمجلات والنشرات . والحث على الاتصال السريع والفورى بالأجهزة الصحية حال حدوث أى تغيرات فى حركة ونمو الطفل فمتابعة نموه الفكرى ومهاراته الذاتية .. كما يجب أن توضح أماكن وعناوين تلك المراكز الصحية التى تعنى بتربية الطفل صحيا، فياحبذا لو أقيمت مراكز لرعاية الأمومة والطفولة فى كل حي يساهم

---

(٧٤) الحمدان ، عبدالله " خدمات المعوقين فى المملكة .. " ص ص ٧ - ٨

فيها موجهون ومتخصصون من الجنسين ، و يجدر بى هنا أن أشير الى ضرورة الأخذ فى الاعتبار - عند الاعداد لذلك - الشعور الانسانى المتوفر فى جميع البشر ، وذلك بحث الخيرين وميسورى الحال على المشاركة فى اقامة تلك المراكز، وتشجيع الشباب للاهتمام بتلك النواحي، محركين فيهم ذلك الشعور الذى يقوى مع الايام و يصبح عادة حسنة تتوارثها الأجيال والنشئ .

فاذا أخذ بما تقدم من اقتراحات وتوصيات نكون الى حد ما قد قللنا ان لم نكن قد قضينا تماما على التعويقات اللاحقه ان جاز التعبير والتى تنتج عن أسباب كان بالامكان تفاديها .

غير أن هناك تعويقات خلقية يأتى بها المولود حال ولادته أو تكون بعد الولاده لأسباب خارجة عن الارادة ، كأن تكون بفعل القدر مثل الحوادث فاذا حدث تعويق نتيجة لذلك فلابد أن يتعامل معها المجتمع بأسلوب تشجيعى مسلما بعضوية أولئك المعوقين كأفراد منتجين يستفاد منهم وفق ظروف تعويقهم ، وأن تهيأ لهم الوظائف المناسبة ، و أن يشاركوا فى بناء المجتمع ، مكتسبين بذلك ذاتية فعالة تفتت عقدة تخلفهم عن الآخرين .. وهنا يأتى دور الاعلام مرة أخرى بصوره العديدة المقروء منها والمسموع . الا أن ترك تلك المهمة على الأجهزة الرسمية يشوبها بعض القصور والذى يجب أن تكمله الجمعيات الخيرية والحث على التبرع لها والانخراط فيها .. وتعدد دورها ومراكزها فى الاحياء وأن لا تكون هيكلا تنظيميا فقط يتشرف الأشخاص بالانضمام اليه و بمباني فخمة على الطرق الرئيسية، و يستحسن أن تنتشر فى الأحياء ولو فى شكل مخيمات متحركة تقام فى الميادين وفى أيام محددة من الأسبوع .(٧٥)

والمجهود الفردى قد يكون له تأثير كبير و فعال جدا كأن تتبنى كل أسرة معوقا تستضيفه يوما فى الأسبوع يبقى معهم فى المنزل ويتخرج

---

(٧٥) الحمدان ، عبدالله " خدمات المعوقين فى المملكة .. " ص ١٠

فى حياتهم اليومية أو أن يصطحبهم فى نزهة أيام العطل ونهاية الأسبوع أو أن يدعى للمشاركة فى المناسبات وحفلات الزواج والنجاح وغيرها، لاسيما وأن مجتمعاتنا كثيرة المناسبات بما تتسم به من كرم وحفاوة .

ولا يمكن أن يتأتى كل ما تقدم الا اذا كانت هناك معلومات واضحة عن كل معوق واحصاءات دقيقة وحصر شامل لعددهم وفئاتهم تسهل على الفرد أو المجتمع الوصول أو الاتصال بالمعوقين دون مشقة أو حرج .

المكتبة وثقافة المعوق :

ان الحرص على تنمية ثقافة المعوق وتسهيل مهمة حصوله على المعلومات تعد من الأمور التى نالت الاهتمام فى الدول الصناعية التى عملت على تطويرها .. فكثفت جهودها للوصول لأحدث المبتكرات والوسائل العلمية التى من شأنها توفير المعلومات لكافة أنواع المعوقين ..

وبما أن المكتبات تقوم بدور رئيسي فى عملية التثقيف والتعليم ونشر المعرفة بين الأفراد ، فقد وضعت دراسات كثيرة تبحث فى واقع المكتبات ومراكز المعلومات من كافة النواحي ، وشكلت لجان لدراسة أوضاع مباني المكتبات القديمة وادخال كل مايلزم من تعديلات لجعلها ملائمة للارتياد من قبل الأفراد المعوقين ، كذلك العمل على تطوير الخدمات التربوية والتثقيفية والتعليميه التى تقدمها ، وتوجيه جانب منها للرقي بالمعوقين والعناية بهم ، خاصة ان كثيرا منهم لا يستطيعون الوصول الى تلك الأماكن التثقيفية ، كالمقعدين الذين لا يستطيعون مغادرة المنازل ، والمرضى في المستشفيات ، والمسجونين ، أو أولئك المنعزلين عن البيئة بسبب الخوف أو الخجل من مواجهة المجتمع **لتعويقهم** وبذلك حرموا جميعا من نعمة التعليم والتثقيف .

شكلت هذه الفئة مصدر قلق للمسؤولين خاصة وان اعدادها فى تزايد مستمر ، ومن هنا كان التفكير سريعا بتهيئة المكتبات بأنواعها المختلفة وفتح أبوابها لهم ، والعمل على توفير الأوعية المناسبة واتاحتها لكل نوع من

أنوع التعويق . ولقد اثبتت التجارب التى أجريت فى تلك الدول أن هناك رد فعل ايجابي بين فئة المعوقين وبين الخدمات المكتبية التى قدمت اليهم ، مما شجع المسؤولين على تحسين تلك الخدمات وتطويرها (١) حيث لوحظ وجود اختلاف كبير بين الطفل الذى تلقى خدمات بسيطة من المكتبة والطفل الذى لم يحصل على أى نوع من الخدمات ، والسبب فى ذلك يقع على عاتق المكتبة نفسها، فبعضها كان يسمح باعارة الكتب والمواد خارج المكتبة وتوصيلها الى المعوقين فى المنازل رغم صعوبة العملية وتكلفتها ، فى حين أن البعض الآخر كان لا يسمح حتى باستعمال المواد خارج حجرة المكتبة خوفا عليها من التلف والضياع .

لأجل كل ذلك بدأت الدول الغربية بالعمل السريع على ادخال تعديلات واضافات مهمة فى كل مكتبة لخدمة الرواد الجدد .. ولكن هذه التعديلات لم تظهر مرة واحدة وانما جاءت نتيجة لخبرات وتجارب دامت أكثر من مئة سنة) وبعد التأكد من أن استعمال المعوقين للمكتبات بأشكالها المتنوعة من خاصة وعامة و مكتبات كليات ... الخ يتطلب أن تكون تلك الأماكن مصممة و مهيأة بشكل يساعد المعوقين بأنواعهم المختلفة على ارتيادها بسهولة وبالتالى استعمال محتوياتها (٢) .

الخدمة المكتبية للمعوقين :

ولقد كان للولايات المتحدة الأمريكية اهتمام مبكر ، سبق معظم دول العالم بالاحتياجات القرائية وخاصة لفئة المكفوفين .. فمنذ عام ١٨٥٨ م استطاعت دار الطباعة الأمريكية للمكفوفين ، أن تحصل سنة ١٨٥٨ م على امتياز اعداد الكتب المطبوعة بطريقة بارزة ، وذلك لتلبي احتياجات

---

(1) Casey, Gehevieve M./ Library Service to handicapped and Institutionlised Library Trends. P 359.

2) Gebson, Merrillyn C. /Preparing Librarian to serve handicapped individuals J of education for librarianship Vol 18 February 1977 P 121.

المدارس والمعاهد ، .. كما حصلت مكتبة الكونجرس سنة ١٨٧٩ م على أول اعانة مالية لهذه المؤسسة .(٣)

وفى عام ١٨٦٨م أسست مكتبة بوسطن العامة قسما للمكفوفين وذلك بعد حصولها على (٨) مجلدات مكتوبة بالطريقة البارزة .. كما أنشىء فى عام ١٨٨٢ م قسم للمكفوفين فى مكتبة جمعية بنسلفانيا للتعليم المنزلي والاعارة المجانية ...
Pennsylvania home teaching society and free circulation library.

وبين سنة ١٨٨٢ وسنة ١٩٠٣ م كونت المكتبات العامة فى فيلادلفيا وشيكاغو ونيويورك وديترويت مجموعة من الكتب البارزة التى حصلت عليها من نادى المرأة المحلى Local Women's Club ولقد كانت نيويورك أول ولاية تنشىء قسما للمكفوفين فى مكتبتها، وسرعان ما تبعتها مكتبات الولايات الأخرى فى انشاء مثل هذه الأقسام ، وفى سنة ١٨٩٥ م أضافت مكتبة الاعارة المجانية بفيلادلفيا الى مكتبة مدينة نيويورك مجموعة خاصة من الكتب البارزة التى أصبحت فيما بعد نواة لمكتبة المكفوفين التابعة للمكتبة العامة بنيويورك .(٤)

وفى سنة ١٨٩٦ م استطاعت مكتبة ديترويت Detroit العامة أن تحصل على مئة وعشرة مجلدات مطبوعة بالحروف البارزة، ووضعتها على الرفوف للاستعمال ، وفى سنة ١٨٩٧ م استطاع أمين مكتبة الكونجرس ويدعى جون راسل يانج John Russell Young أن يطور مفهوم المكتبة القومية

---

3) Casey, Gehevieve M. " Library service to handicapped and institutionlized " Library Trends. October, 1971 P 359.

4) American Library Association - Association of Specialized and Co-operative Library Agencies / Revised standards and guidelines of service for the library of Congress Network Libraries for the blind and physically handicapped.-Chicag ALA, 1984, P2.

للمكفوفين ، وذلك حينما أنشأ حجرة قراءة ، اشتملت على حوالى (...)
كتاب ونوتة موسيقية مطبوعة بالطباعة البارزة ، كما استطاعت مكتبة الكونجرس
سنة ١٩١٣م استصدار قانون بايداع نسخة واحدة من كل كتاب مطبوع
بالحروف البارزة لأغراض تعليمية (٥) .

وبهذا وضعت مكتبة الكونجرس ، وخدمات المكتبات الوطنية NLS
الخطوات المبدئية لخدمة المكفوفين ، ثم الأفراد المعوقين جسديا . وقد
كان لهذه البدايات أثر طيب فى تشجيع المعوقين فى الحصول على أكبر
قدر من التعليم ، وبالتالى المشاركة فى مختلف النشاطات . وخاصة
عندما استطاع أمين مكتبة الكونجرس أن يوفر بالتعاون مع المكتبات الأخرى
الموجودة فى نيويورك الخدمات المتعددة للمراكز المحلية والاقليمية وذلك
بالعمل على اعارة تلك الكتب للأشخاص المعوقين .

ثم شكلت بعد ذلك لجنة أخرى تكونت من حوالى ٨٠ مكتبة لوضع
أول شبكة لمكتبة وطنية فى الولايات المتحدة ، ومنذ سنة ١٩٣١م تطورت
تلك الشبكة وأصبح هناك عدد من الاضافات والتعديلات الهادفة فى
الخدمات المقدمة ، وفى نفس محتويات المكتبات وتصميماتها ، وفى سنة
١٩٥٢م وضعت مكتبة الكونجرس برنامجا لخدمة صغار وكبار المعوقين
معا ، وفي سنة ١٩٦٢م استطاعت مكتبة الكونجرس أن تنشئ فى القسم
الخاص بالمكفوفين وحدة للخدمات الموسيقية ، وفى سنة ١٩٦٦م شملت
تلك الخدمات الأفراد المعوقين جسديا .

واعتمادا على التعديلات والاضافات الجديدة التى استغرقت أكثر من
حوالي ٢٥ سنة ، قامت المؤسسة الأمريكية لوكالة المكفوفين American Foun-
dation for the blind commissioned سنة ١٩٥٧م ونشرت المسح الذى
قام به فرانسيس .ر و. اس تى جون الخاص بالخدمات المكتبية للمكفوفين
ثم قامت أيضا بتلخيص النص المحتوى على بعض التوصيات لما يجب أن
تكون عليه الخدمات المستقبلية المقدمة لهم ، ومن ثم ظهرت الحاجة الى

---

(٥) غطاس ، أميرة عبدالسيد / الخدمة المكتبية للمعوقين - رساله مقدمة
للحصول على درجة الماجستير فى المكتبات ، ص ١٠٤

وضع أساس للخدمة المكتبية للمكفوفين والتى كان من نتيجتها ظهـــور معايير حديثة و متطورة ، ذات اقتراحات بناءة لخدمتهم ، ثم طورت تلك المعايير عن طريق الهيئة الوطنية للمعايير National Accreditation Council وكانت صالحة لكل أنواع المكتبات فى ولاية نيويورك ، ولكل المستويات حتى انها كانت صالحة لمكتبات المدارس ، ومكتبات المؤسسات المسؤولة عن خدمة المكفوفين والمعوقين جسديا ، والتى تبنتها بعد ذلك جمعية المكتبات الامريكية سنة ١٩٦٦م ولقد انبثق بعد ذلك عن جمعية المكتبات الامريكية قسم الخدمة المكتبية للمكفوفين والمعوقين جسديا (LSBPH)
Library service to the blind and physically handicapped
التى تفرع عنها قسم صحي وأقسام خدمة مكتبية تأهيلية (HRLSD)
Health and rehabilitation library service division
ووضعت كذلك جمعية المكتبات الامريكية ورقة بينت فيها المعايير الجديدة للمكفوفين وبقية أنواع المعوقين ووافق عليها الـ (HRLSD) الذى وضح ان الخدمات المقدمة من المكتبات الوطنية لخدمة المكفوفين لا تكفي وحدها بل تحتاج الى دعم من المؤسسات المسؤولة عن خدمة تلك الفئات.(٦)

كما كان من نتائج تلك المعايير ، أن اتجه أغلب الأطفال المعوقين للانضمام الى المدارس العامة والمدارس الحكومية ، مع أن الفكرة التى سادت قديما هي استحالة تعليم المعوقين .. ولهذا وضع القانون العام، وكان من ضمن نصوصه ، العمل على تدريس المعوقين مع الأسوياء فى فصول واحدة منظمة ، ويوجد الآن حوالي ٧ ملايين طفل فى الولايات المتحدة تتراوح أعمارهم بين ٥ - ١٧ سنة ويعانون من تعويقات جسدية ، فكرية ، تعلمية ، عاطفية ، ومع هذا يتلقون التعليم في المدارس العامة. كما اقترح فى هذا القانون ، أن تخصص المدارس بالتعاون مع المؤسسات

---

6) American Library Association - Association of specialized and ------ / Revised standards and guidelines ------, Chicago, 1984, PP 2 - 3.

المحلية ، خدمة جيدة للمعوقين ، وذلك لأجل تطوير البرامج المقدمة ، كما نادى ذلك القانون بضرورة تعدد وتنوع المهارات ، والوقوف على مدى استفادة وتعلم المعوقين منها ، وطالب بأن يشمل التعاون : المدارس ، الكليات ، مراكز المعلومات ، المكتبات العامة .(٧)

والملاحظ أن الولايات المتحدة وحدها فيها الآن أكثر من (٥٠) دورية ناطقة ومطبوعة بطريقة برايل يمكن للمكفوفين استعمال كل هذه الدوريات والحصول عليها .. كما أن فيها أكثر من ثلاثين دورية مسجلة على أشرطة واسطوانات .(٨)

أما على المستوى العالمي ، فنجد أنه فى عام ١٩٧٤م ظهر أول منشور لليونسكو ، مطبوع بالطريقة البارزة ، وكان كتيبا عاما ..

باللغات الانجليزية والفرنسية والأسبانية ، وفى عام ١٩٧٦م ظهر العدد الأول من مجلة اليونسكو برايل ، التى تصدر كل ستة أشهر ، وهي عبارة عن مجلة تتكون من مجموعة من المقالات المختارة ، عن مختلف دوريات اليونسكو ، وهي المجلة الوحيدة المطبوعة بطريقة برايل ، وتصدر عن منظمة دولية .(٩)

وبمناسبة العام العالمي للطفل ، أصدرت اليونسكو كتاب ألعاب الشريط الأحمر سنة ١٩٧٩م ، وهو كتاب للتسلية خصص للأطفال المكفوفين وضعاف البصر ، الذين تتراوح أعمارهم بين ٦ - ١٠ سنوات ، ويضم مجموعة من الألغاز والأحاجي اللفظية ، مطبوعة بالطريقة العادية و طريقة برايل فى وقت واحد ، والصور فيه بارزة ومطبوعة بالألوان ويمكن استخدامه فى فصل يتكون من

---

7) Gebson, Merrillyn C. "Preparing librarian to serve handicapped individuals." PP 121-122.

(٨) غطاس ، أميرة عبدالسيد / الخدمة المكتبية للمعوقين ، ص ١٠٦

(٩) السابق ، ص ١٠٧

مجموعة من الأطفال المكفوفين والمبصرين .[(١٠)]

ولم يكن هذا موقف الولايات المتحدة واليونسكو وحدهما في مجال تطوير الخدمات المكتبية المقدمة للمعوقين ، بل ساهمت معظم دول أوروبا فى هذا الشأن .. وتعتبر انجلترا من أوائل الدول التى سعت وعملت على توفير خدمات مكتبية متطورة سواء للمكفوفين أو غيرهم من المعوقين ، فلقد عمل أحد فروع مكتبة مانشستر العامة على توفير خدمات جيدة للكتب المطبوعة بطريقة مون[(١١)] سنة ١٨٦٢ م .. كما بدأ المعهد القومى الملكي للمكفوفين Royal National Institute for the Blind. سنة ١٨٦٩ م . عمله على يد شخص يدعى ارمتياج Armitag كجمعية لنشر الكتب المطبوعة بطريقة برايل ، وبعد ذلك أضاف اليها الكتب المطبوعة بطريقة مون ، وبدأ بعد ذلك بتزويد المكتبات التى تخدم المكفوفين بها .[(١٢)]

ويرجع الفضل للآنسة الكفيفة مرثا ارنولد Martha Arnold فى ظهور أول خدمة منظمة للمكفوفين فى لندن سنة ١٨٨٢ م ، واعتبرت نواة لظهور المكتبة القومية البريطانية للمكفوفين .[(١٣)]

والتى تطورت بعد ذلك وأصبحت تشمل بالاضافة الى الكتب المطبوعة بالطريقة البارزة الكتب المسجلة على أشرطة واسطوانات ، وقد سمح للمكفوفين باستعمال تلك الكتب منذ سنة ١٩٣٠ م ، ويتلقى الآن المكفوفون خدمة الكتب الناطقة عن طريق المكتبة البريطانية للكتب الناطقة للمكفوفين British Talking Books Library for the Blind

---

(١٠) غطاس ، أميرة عبدالسيد / الخدمة المكتبية للمعوقين ، ص ١٠٧

(١١) هذه الطريقة وضعها ويليام مون المولود فى كنت ببيريطانيا عام ١٨١٨م وقد استخدم فيها حروفا هجائية يسهل التعرف عليها عن طريق اللمس اعتمد فيها على تسعة اشكال ويستخدم هذه الطريقة غالبا الطاعنون فى السن وذوو الأيدى الخشنة وذلك لكبر حجمها وبروزها (غطاس ص ٥٢)

(١٢) غطاس ، أميرة عبدالسيد / الخدمة المكتبية للمعوقين ، ص١٠٢

(١٣) Bramley, Gerald/ Outreach Library service for the institutionlised, The elderly, and the physically handicapped.- London: Clive Bingley. 1978, P 154.

وكذلك عن طريق مكتبة الاستماع الوطنية ، التى ظهرت سنة ١٩٧٢ م
National Listening Library
والمكتبة البريطانية للتسجيلات لمرضى المستشفيات
British Library tape Recording for hospital patients
ولم يقتصر الأمر على الكتب ، بل اتسعت الدائرة لتشمل بالاضافة الى الكتب الصحف والمجلات ، فظهرت جريدة Cardiganshire talking Newspaper للمكفوفين ، وهي صحيفة أسبوعية بدأت في يناير سنة ١٩٧٠ م ولم تكن هذه الصحيفة الوحيدة التى تصدر فى انجلترا ، وانما كان هناك صحف أخرى تصدر فى مختلف مقاطعاتها[(١٤)].

كما ظهر عدد من الناشرين والمؤسسات المتخصصة فى نشر الكتب المطبوعة بطريقة بارزة ، وكذلك المسجلة على أشرطة للمكفوفين ، ويمكن للأشخاص المعوقين جسديا ، استعارة كل تلك المواد ، ومن هذه الدور مطبعة برايل الاسكتلندية وتنتج أكثر من (٤٠) مجلة مطبوعة بطريقة برايل وبعدد مختلف من اللغات ، وبموضوعات مختلفة ومتنوعة ، كما تقوم بنشر برنامج يحتوى على مجلات أسبوعية وشهرية بالاضافة الى انتاجها لعدد من المجلات الموجهة الى منظمات العناية الأولية للمكفوفين ، وكذلك تقوم بنشر قصص تعليمية وأعمال دينية وكلها مطبوعة بطريقة برايل ، وهناك المكتبة البريطانية لتسجيل الأشرطة ويستفيد من خدمات الكتب الناطقة فيها المرضى فى مستشفيات لندن .. ولقد أسست سنة ١٩٦٣ م بمنحة من المستشفيات ، وخدماتها وجميع موادها متاحة لكل أنواع المعوقين وليس المكفوفين فقط[(١٥)].

وحظيت الخدمة المكتبية للمعوقين وخاصة المكفوفين منهم برعاية جيدة فى الاتحاد السوفيتى ، حيث وضع النظام الموسع للخدمات المكتبية للأطفال

---

(١٤) غطاس ، أميرة عبد السيد / الخدمة المكتبية للمعوقين ، ص ١٠٢

15) Bramley, Gerald/Outreach Library Service for the institutionalised PP 162-163.

والكبار من المكفوفين على أسس عريضة تنوعت فيها الخدمات المقدمة الى أنواع: مثل خدمـــات المكتبات فى المدارس والمؤسسات التعليمية الأخرى للمعوقين بصريا ، وخدمات المكتبات العامة للمكفوفين، ومكتبات فى الشركات التى توظف عمـالا مكفوفين مع التقيد بمراعاة قواعد العمل المكتبى والتعاون فى تقديـم الخدمـات .(١٦)

وتشرف المكتبة الجمهورية المركزية للمكفوفين فى موسكو على تنظيـــم شبكة من المكتبات الخاصة بالمكفوفين وهي تعمل على حل المشاكل العلمية الخاصة بعلم المكتبات الخاص بالمكفوفين ، واعداد البيليوجرافيات للقـراء المكفوفين ، وتسجيل الأعمال الأدبية المنتقاة على أشرطة ممغنطـــة ، اضافة الى وضع اللوائح والنظم التى تحتاج اليها هذه النوعية مـن المكتبات .(١٧)

ولقد بلغت العناية بطباعة المواد الخاصة بالمكفوفين درجة متطـورة حيث تعددت أشكال الكتب المطبوعة بطريقة برايل الى أنماط هي ..

الأولى .. وتحتوى على اختصارات بسيطة .

الثانية .. تحتوى على اختصارات كثيرة لمجموعة من الأحرف و يطبق فيها قواعد النحو و مكتوبة بطباعة كبيرة و حروف ضخمة حتى يمكـن قراءتها بسرعـة .

الثالثه .. مكتوبة بلغة بسيطة جدا و فيها مختصرات كثيرة و تحتـوى على زخارف ، و القراءة فيها تتطلب مهارة كبيرة و قليل من المكفوفـين يستعملون هذه الطريقة .

.. كما أصبح الآن فى الامكان طباعة كتب المكفوفين بالآت حديثة جدا نتيجة توصل شخص يدعى فرانك هول Frank W. Hall

---

(١٦) زكروف ، د . س " مكتبات المكفوفين فى الاتحاد السوفيتى " ترجمة حامـد محمود شاهين ، مجلة اليونسكو للمعلومات والمكتبات والأرشيف ، س ١٢ ، ع ١٤٧ مايو ، يوليو ١٩٨٢م ، ص ٧٨

(١٧) السابق ، ص ص ٨٠ - ٨١

سنة ١٨٩٢ م الى اختراع جهاز يدعى Stero Machine ويقوم بطبع كتب برايل على صفائح معدنية و بسرعة عالية جدا، واستخدمت أول نسخة من هذه الطباعة من قبل المعهد الوطنى للمكفوفين فى لندن National Institute for the Blind سنة ١٩٣٠ م و المعروف حاليا بالمعهد الملكى الوطنى للمكفوفين .(١٨)
The Royal National Institute for the Blind.

و لم تكتف الدول الصناعية بانشاء المكتبات وانتاج المواد للمكفوفين فقط ، و انما أخذت على عاتقها الوصول الى حل مشكلة القصور الذاتى والجمود أو الكسل التى يعانى منها كفيفو البصر أو المبصرون جزئيا ، و طلبت من أمناء المكتبات والعاملين فيها ، العمل السريع و التفكير الجدى فى الوصول الى مقترحات للقضاء على هذا العامل .. و فيما يلي بعض تلك المقترحات فى هذا الشأن ..

١ - على المكتبة الاحتفاظ بملف يضم قائمة مراجع تصف المواد المتوفرة من أجل كفيفى البصر فى المؤسسات الرسمية الموجودة فى الاقليم أو على نطاق الدولة .

٢ - الاحتفاظ بملف لفهارس المكتبات الخاصة يضم الكتب المتوفرة لديها بكل الأشكال ، لكي يستخدمها كفيفو البصر فى كل الأعمار. وينبغى أيضا أن تتوفر هذه الفهارس بأشكال تتيح استخدام أولياء أمور كفيفى البصر لها .

٣ - ضمن أى جماعة تضم عشرة أشخاص يستخدمون طريقة برايل فى القراءة ينبغى الاحتفاظ بمجموعة للتصفح تفيد ما يمكن استعارته من مكتبة المنطقة .

٤ - وجود موظف واحد على الأقل يكون عمله الأساسي مساعدة كفيفى البصر من القراء فى الحصول على المعلومات والمواد ، و تقديم

---

18) Bramley, Gerald / Outreach, library service for the institutionalised PP 146 - 147.

التوجيهات عن كيفية استخدام الموارد المتوفرة والمتاحة . ولكن اذا كان عدد المترددين على المكتبة من كفيفى البصر ليس كبيرا فليس من الضرورى تفرغ هذا الموظف للعمل معهم فقط .

٥ - الاحتفاظ بسجل يضم أسماء الأشخاص ومؤسسات الخدمات المتوفرة لمقابلة أكثر الطلبات الحاحا للقراء كفيفي البصر .

٦ - الشخص المسؤول عن توفير خدمات القراء كفيفى البصر فى المكتبات العامة ينبغى عليه القيام باتصالات نشطة مع أمناء مكتبات المدارس المحلية من أجل تخطيط وتقديم خدمة مكتملة .

٧ - اعداد منطقة أو مكان مناسب للدراسة لكفيفى البصر الذين يرغبون فى الاستفادة من المجموعة العادية الخاصة بالمكتبة بمساعدة من يقوم بالقراءة لهم .

٨ - توفير الرفوف لأى مواد مكتبية خاصة بكفيفى البصر ، على أن تكون الرفوف قريبة من مكان الدراسة .

٩ - توفير اداة تكبير يستخدمها ضعاف البصر ، لقراءة المواد المطبوعة بطباعة عادية .

١٠ - توفير أشرطة تسجيل عادية لتسجيل المعلومات الموجودة فى المجموعة المطبوعة بطباعة عادية .

وقد استقيت هذه الاقتراحات من معايير الخدمات المكتبية للمكفوفين والمعاقين جسديا

Standards for library services for the
Blind and physically handicapped.

التى أعدتها لجنة خاصة من جمعية المكتبات الأمريكية

American Library Association.

وبالاضافة لهذه المقترحات ، هناك اقتراحات أخرى بشأن المكتبات التى تقدم خدمات لعشرات الألوف من الناس ، مثل وجود آلة طباعة عادية

واحدة على الأقل لكي يستخدمها قراء المكتبة ، أدوات بصرية ، آلـة طباعة واحدة على الأقل بطريقة برايل ، آلـة تسجيل صوتى واحدة .

ويمكن أيضا اضافة الآتي ..

١ ـ اداة نسخ للمواد المسجلة على شريط مغنط .

٢ ـ اداة نسخ لطريقة برايل ووسائل ربط المواد المكتوبة بطريقة برايل.

٣ ـ طريق واحد آمن لدخول المبنى سواء على الأقدام أو على العربات.

٤ ـ مكان مناسب لاقامة المعارض .

٥ ـ غرفة استماع جيدة التهوية .

كما ينبغى اجراء مسح على قراء المكتبة لتحديد فئات أعمارهم ورغباتهم (نوع الكتب التى يفضلونها أكثر) وهل يفضلون طريقة برايل فى القراءة أم يفضلون الاستماع الى الشرائط المسلجة .

بالاضافة الى كل هذا هناك مسح آخر أجرى فى النصف الأخير من عام ١٩٦٧ م فى ولاية واشنطن بهدف مراجعة برامج الخدمات المقدمة لمؤسسات الولاية ولكفيفى البصر والمعوقين بدنيا ، وتم التوصل فيه الى عدة مقترحات كانت كالآتى : ..

- ينبغى دعوة أمناء المكتبات لكي يساعدوا فى تطوير المجموعة الخاصة بالمكتبة ونمط الخدمات التى تقدمها عند التخطيط لاستخدام التجهيزات الخاصة برعايتهم .

- هناك حاجة بأن يلم أمناء المكتبات بمعلومات عن كل المؤسسات الحكومية والخدمات التى تقدمها لمجتمعهم .

- لا ينبغى أن يكون الافتقار الى موظفي المكتبات سببا لتجاهل الخدمات التى يمكن أن تقدمها بل يمكن الاستعانة بالممرضين والمتطوعين وغيرهم .

- الأهمية القصوى لضرورة تقوية المكتبات ومدها بالموظفين المترسين وغير المترسين ، وتدعيم مجموعة ما تمتلكه المكتبة حتى يمكنها تحقيق أهدافها الموجهة نحو كفيفى البصر والمعوقين بدنيا ، وأيضا تقديم الدعم المستمر للمساعدة فى الشروع فى تقديم الخدمات وصيانتها ، وينبغى التشديد على أهمية عدم اقتصار الدعم والمساعدة على ماتقدمه الحكومة بل ينبغى أن تكون هناك مشاركة عامة فى ذلك .

- ينبغى تدريب أمناء مكتبات الخدمات الصحية وتزويدهم بما يساعد فى تفهم واجبات وأغراض المكتبة وكذلك تعريفهم بموادها ،وأن يتم اختيارهم من بين الأشخاص الذين يكونون قد نالوا تعليمهم فى مجالات الطب الوقائى وصحة البيئة ومن هم اكفاء فى العلاقات العامة .

ومن المفيد لأمناء المكتبات الذين يتعاملون مع أشخاص يعانون من ضعف فى أبصارهم الاطلاع على بعض المواد الخاصة بذلك مثل كتاب

Large Print Books in Print

الذى أصدرته شركة

R. R. Bowker Company

كذلك قام الباحثون فى جامعة ستانفورد بتطوير اداة قراءة بالنظر واللمس أثبتت جودتها فى مساعدة كفيفى البصر وتتكون من رموز سيلكون كهربضغطية (Piezoelectric) ولمزيد من المعلومات عنها يمكن الاتصال بـ

Clearing House for Scientific and Technical
Information -
Springfield,
Virginia, 22151. (U. S. A.)

مع امكانية الاستفادة أيضا من التقرير التالى ..

P. B - 186 - 324 Amonolithic image sensor
for a reading aid for the blind

الذى أعد ، بصياغة فنية عالية جدا .(١٩)

19) Brown, Eleanor Frances / Library service to the disadvantaged .- Metuchen, N.J. : The Scare Crow Press Inc, 1971 PP 146 - 153.

الخدمة المكتبية للصم :

ولم تقتصر خدمات الدول الصناعية على تقديم الدعم التعليمى والتثقيفى لفئة المعوقين بصريا ، بل تعدتهم الى الأشخاص المعوقين سمعيا ، حيث كان لهم نصيب كبير من هذه الخدمات ، سواء فى الولايات المتحدة الأمريكية أو فى مختلف دول أوروبا ، فبذلوا جهودا عظيمة فى سبيل النهوض بالخدمات المكتبية المقدمة لهم ، كما عملوا على تأسيس الجمعيات والمؤسسات الخاصة التى تكفل لهم التعليم السليم ، وطرق النطق الصحيح ، وكذلك انشاء المكتبات فى المدارس الخاصة بهم ..

ومن أوائل المكتبات المدرسية التى اهتمت بتوفير خدمات مكتبية للصم مكتبة مدرسة كانادال Kanadall التى أنشئت عام ١٨٥٧ م وتضم المرحلتين الابتدائية والثانوية .. كما تضم مكتبتها عددا كبيرا من الصور والكتب ، التى تشتمل على ايضاحات كثيرة ومجموعة كبيرة من الشرائح العلمية وأجهزة لعرض الأفلام. كما درب الطلبة على استخدامها ولقد كان هناك وقت ضمن برنامج المكتبة لسرد القصص ، ووقت للعزف على البيانو. وقد تحولت مكتبة مدرسة كانادال الى مركز لتوزيع وتخزين الأفلام المعلق عليها ، والخاصة باستخدام الصم.[٢٠]

وساهمت المكتبات العامة فى هذا المضمار وذلك عندما ...

أنشأ الكسندر جراهام بل فى واشنطن سنة ١٨٨٧ م مكتبة Volta Bureau ، وتعد من أشهر المكتبات فى خدمة الصم والنطق ، وتشتمل على كتب بأكثر من عشرين لغة ، وتحتوى على مجموعة تاريخية على ميكروفيلم، وتهتم هذه المكتبة بصفة خاصة بارشاد أولياء أمور الأطفال الصم عن طريق اعداد المواد القرائية لهم ، كما تعير مجموعاتها للأفراد والهيئات .

---

(٢٠) غطاس ، أميرة عبدالسيد / الخدمة المكتبية للمعاقين ، ص ١١٦

وفى سنة ١٩٥٠م بدأ برنامج الأفلام المعلق عليها Captioned Films لخدمة الصم فى هارتفورد Hartford ، ويعد هذا البرنامج نتاجا لمجهودات عديدة ، دامت سنوات طويلة من قبل معلمي الصم ، وقد نشأ عن فكرة المكتبة الفيلمية للصم التى طورها روميرو Emerson Romero بنيويورك ، وتعد الأفلام المعلق عليها نواة البرنامج الفيدرالي لخدمة الصم .(٢١)

ولكن عند صدور القانون الخاص بالتشريع الفيدرالي ، واقرار اللائحة القومية لحماية التعليم فى مايو سنة ١٩٥٨م

National Defense Education Act.

انتشرت الخدمة المكتبية للصم ، وتطورت وجمعت لها الاعتمادات المالية من أجل توفير المواد الخاصة والمناسبة لاستعمال الصم ، وبعد أن أصبح هذا القانون سارى المفعول ، أصبح من الممكن الحصول على الأفلام المعلق عليها عن طريق الاعارة المجانية ، بشرط دفع رسوم البريد عند اعارة تلك الأفلام .

ولم تساهم مكتبة الكونجرس فى تقديم الخدمات المتطورة فقط لفئة المكفوفين ، وانما ساهمت فى تقديم تلك الخدمات للمعوقين سمعيا وكان ذلك سنة ..

١٩٦٦م وعند صدور لائحة المبانى والخدمات المكتبية وفى سنة ١٩٧٨م قدمت الجمعية الأمريكية للمكتبات معايير الخدمة المكتبية للصم .

وفى سنة ١٩٧٦م خصصت وكالة الاتصالات الفيدرالية Fedral Communication Commission (٢١) خطا من بين (٥٢٥) خط تلفزيونى فى الولايات المتحدة الأمريكية لنقل

---

(٢١) غطاس ، أميرة عبدالسيد / الخدمة المكتبية للمعاقين ، ص ١١٧

البرامج المعلق عليها ، عن طريق أجهزة لها شفرة خاصة ، و يمكن للمعوقين سمعيا عن طريق الجهاز مشاهدة ما يقرب من (٣٠) ساعة أسبوعيا من البرامج المعلق عليها ، و المقدمة من المعهد القومي للأفلام National Captioning Institute المعلق عليها أو من شبكات CBS أو ABC أو NBC و لم تلبث هذه البرامج والأفلام أن دخلت المكتبات ،و أصبح لديها العديد من أجهزة الشفرة من خلال منح لائحة المباني والخدمات المكتبية والاعتمادات المالية الخاصة .(٢٢)

وتقوم سجلات التاريخ الأمريكية للصم ، باصدار دليل سنوى بالبرامج والخدمات التى تقدمها مؤسسة رعاية الصم الأمريكية لهؤلاء الأفراد ، و يحتوى هذا الدليل على برامج تثقيفية خاصة .. وفى عام ١٩٨٠ م اقترح (بيهل) استعمال الوسائل البصرية مثل الصور ، و ذلك عند قيام أحدهم بمحاولة سرد قصة من القصص . وقد أنتج هذا العالم مختبر قصة مرئي ليتمكن من جعل المعوقين سعداء و قد استعمل الرموز و الاشارات اللغوية ، و فى نفس العام ناقش ستارك امكانية استخدام الكتب الكوميدية المصورة فى غرف الصفوف الخاصة بالصم . و فى عام ١٩٨٢م نشر كل من بيهل و توماس كتابا بعنوان (البرامج فى لغة الاشارة) يعرف القارئ بكيفية السرد القصصي للصم والمعوقين سمعيا ،ويحتوى الكتاب على صور و قصص مصورة .

و قد استطاع عدد من الأطفال غير المعوقين سمعيا فى مدرسة ميرلاند ، أن يتعلموا لغة الاشارة ، و ذلك بتشجيع من المدرسة ، ليتمكنوا من اعطاء تقرير عن القدرة الاستيعابية عن طريق استخدام اللغة الانجليزية ولغة الاشارة .(٢٣)

---

(٢٢) غطاس ، أميرة عبدالسيد / الخدمة المكتبية للمعوقين ، ص ١١٩

(٢٣) رايت كيت " الأفراد المعاقون نطقيا " رسالة المكتبة ، ج ١٩ ع ٤ كانون الأول ١٩٨٤م ، ص ص ١٥ - ١٦

الخدمة المكتبية للمعوقين نفسيا والمتخلفين عقليا :

أما فى مجال الخدمات المكتبيةللمصابين بتعويقات عقلية أو نفسية ، فهناك عناية جيدة بهذا الأمر فى العالم الغربى وفى الولايات المتحدة الأمريكية على وجه الخصوص ، ولاشك أن خدمة هذه الفئة تعتبر على درجة كبيرة من الصعوبة ، نظرا لأن الخدمة هنا ليست موجهة لتعويض نقص في أداء عضو حسي بل هي موجهة الى فئة تعانى من قصور فى ممارسة أمور الحياة بطريقة اعتيادية نتيجة خلل فى الدماغ .

والملاحظ أنه لم يهتم بتقديم الخدمات المكتبية للمعوقين عقليا الا منذ فترة قريبة ، حيث صدر فى الولايات المتحدة القانون العام ٩٤ - ١٤٢ من لائحة تعليم كافة الأطفال المعوقين لسنة ١٩٧٠م ، والذى ينص على أن تتحمل المكتبات العامة مسؤولية توفير برامج وخدمات لفئة المتخلفين عقليا ، وشرعت جمعية المكتبات المتخصصة فى الولايات المتحدة فى الثمانينات فى اعداد معايير تهتم بمكتبات المتخلفين عقليا .[(٢٤)]

وقد طورت كثير من الوسائل التعليمية التى يمكن عن طريقها تسهيل ايصال المعلومة الى هذا النمط من المعوقين ، وروعي فى تقديمها الجوانب النفسيه لهم ، وتذكر أميرة غطاس أن من بين المكتبات التى تقدم خدمة مكتبية للمتخلفين عقليا بالولايات المتحدة الأمريكية مكتبة ....
Sunland - Marianna's Suntown Library

والتى بدأت سنة ١٩٦٢م بمجموعة محدودة من الكتب وبعض الأجهزة السمعية والبصرية ،وفى أواخر السبعينات بدأت فى تنظيم مشروع بدائل أوقات الفراغ Project Leisure-Alternatives ويخدم هذا المشروع (٦٧٥) مقيما بمؤسسة سن لاند ،وقد سمحت الاعتمادات المالية بشراء أجهزة تسجيل وأجهزة راديو وأشرطة وأفلام

---

(٢٤) غطاس ، أميرة عبدالسيد / الخدمة المكتبية للمعوقين ، ص ٨٢

وأجهزة عرض ومجموعة من الألعاب التليفزيونية ، وألعاب المناضد والمجلات ومجموعة من الكتب .

وتتكون هذه المكتبة من حجرتين كبيرتين ، إحداهما تضم (١٢) خلوة للاستذكار بعضها مزود بجهاز ومكانا للاستراحة مزودا بتلفزيون ، وخصص جزء منها للنشاط الموسيقى ، أما الحجرة الأخرى فعبارة عن مسرح صغير يتسع لخمسين شخصا وفى أحد أركانها توجد مساحة للعب الأطفال ، وفى الركن الآخر الموصول برفوف الكتب توجد مجموعة من الحيوانات والطيور وأسماك الزينة وقد بدأ المشروع ببرنامج توجيهى لمدة ثلاثة أسابيع ، وقسم نزلاء المؤسسة الى مجموعات فى فصول لمدة نصف ساعة اعتمادا على مستوى السن ومستوى القيام بالعمل ، وكانت كل مجموعة لا تزيد عن ثمانية أفراد ، وقد تضمن البرنامج تعريف الأفراد بالمكتبة وبالأنشطة المكتبية المختلفة وكانت تروى لهم القصص وتقدم لهم عروض بالأفلام والشرائح الملونة وعروض للعرائس المتحركة ، وأما الكبار من المتخلفين فقد بدىء فى تدريبهم على كيفية استعمال أجهزة المكتبة .(٢٥)

ولا شك أن خدمة المعوقين عقليا تعد مسألة غاية فى الصعوبة وهناك محاولات كثيرة فى الدول الصناعية للرقي بهذه الخدمة وتمكينها من الاسهام فى تحسين أوضاع هذه الفئة .

أما التعويقات النفسية فهي أقل صعوبة من سابقتها وبالتالي فان هناك خدمات كثيرة تقدم للمصابين بها فى المستشفيات والعيادات النفسية وفى المكتبات حيث تراعى الحالات النفسية لهم .. وأصحاب هذا النوع من التعويق غالبا ما يكونون على قدر كبير من المتابعة والاستيعاب ، وبالتالي فان استفادتهم من هذه الخدمات عادة ماتكون جيدة .

---

(٢٥) غطاس ، أميرة عبدالسيد / الخدمة المكتبية للمعوقين ، ص ص ٨٤ - ٨٥

الخدمة المكتبية للمعوقين جسديا :

ونأتى الى فئة المعوقين جسديا ، وهنا نجد أن توفير الخدمة المكتبية لهم فى العالم الصناعي ، تتمثل في تيسير استخدام المكتبات باعدادها حسب المواصفات التى تسهل لهم ارتيادها .. فمن المعروف أن المصابين بالاعاقة الجسدية لا يختلفون عن غيرهم من الأسوياء الا فى قصور امكاناتهم عن الحركة .. وقد وضعت عشرات الدراسات التى تبين ما يجب أن تكون عليه المكتبات من حيث البناء ، وكذلك من حيث توفير الأوعية ، التى تسهل عليهم استخدام الكتب داخل المكتبة .. وتراعي مكتبات العالم الصناعي هذا الأمر ، وتعد هذه المراعاة جزءا من اهتمامات المجتمع بصفة عامة، اذ غالبا ما تكون الأرصفة والممرات والمداخل معدة أصلا لاستخدام هذه الفئة .(٢٦)

دور الجامعات فى الخدمة المكتبية للمعوقين :

واذا كانت النماذج السابقة توضح تطور الخدمات المكتبية للمعوقين بانشاء مكتبات خاصة بهم ، أو ضمن المكتبات العامة فى الدول الصناعية ، فقد أسهمت الجامعات أيضا بدور طيب فى هذا المجال ، نظرا لأن الكثير من الجامعات الغربية تفسح المجال لهم بالالتحاق بها ..

ولعل من بين المظاهر التى توضح حرص الجامعات على خدمة المعوقين ، قيام مدرسة المكتبات والمعلومات بجامعة ولاية فلوريدا بتالاهاسي الى عقد مؤتمر فى عام ١٩٨٣ م كان الهدف منه السعي الى استطلاع آراء المستخدمين من الطلاب الجامعيين المعوقين ، وناقش وجود معايير وتقنينات .. كما ناقش فكرة الفهرسة السمعية والمسجلة على الأشرطة .. ثم تعرض لامكانية البحث فى قواعد المعلومات الببليوجرافية بالخط المباشر ، وامكانية استخدام الحاسب الآلي بالنسبة للمعوقين ، واستعرض تقارير

---

(٢٦) غطاس ، أميرة عبدالسيد / الخدمة المكتبية للمعوقين ، ص ص ٨٤ - ٨٥

من خمس جامعات تخدم المعوقين فى مكتباتهـا .(٢٧)

كما أن غالبية مدارس المكتبات في الولايات المتحدة ، تعنى بتدريس مواد تهدف الى خدمة المعوقين ، وتشجيعهم على دراسة علوم المكتبات والمعلومات ليخدموا في مكتبات المعوقين ، وتعتبر جامعة سانت جونز بولاية نيويورك من أقدم الجامعات التى اهتمت بهذا الأمر ، حيث قدمت فى عام ١٩٧٠م برنامجا خاصا حول الخدمات المكتبية للمعوقين ، ثم طور هذا البرنامج ليصبح شاملا للمواد والخدمات ، وهو يسعى الى تخريج فئتين .. الأولى .. الذين يخططون للعمل فى مكتبات المعوقين والثانية .. الذين يخدمون المعوقين ويعملون فى هذا الاتجاه وفى سلك التعليم عموما .(٢٨)

ونجد أن مدرسة المكتبات والمعلومات فى الجامعة الكاثولكية الأمريكية بواشنطن (العاصمة) تعنى بتقديم برنامج شامل يتضمن دورات وندوات حول تطوير مكتبات المعوقين ، من حيث الخدمة ، والمصادر ، وتركز مدرسة المكتبات فى جامعة ولاية فلوريدا ، على تقديم خدمات نفسية ، وانسانية للمعوقين تسهم فى القضاء على الحواجز بين أمناء المكتبات ، والمعوقين ، عن طريق الاعلانات والدعاية والتوعية وتوجيه المناهج المقدمة والعناية بالانجاز التقنى فى مجال الخدمات المكتبية لهم ، وتدريب الطلبة على استخدامها .(٢٩)

وفوق كل ذلك فان معظم مكتبات الجامعات في الولايات المتحدة وأوروبا مهيأة لاستخدام المعوقين جسديا ، عن طريق الالتزام بالمواصفات المطلوبة لاستخدامهم ، من حيث الممرات والمصاعد والمداخل .

---

(٢٧) النملة ، علي ابراهيم " الخدمات المكتبية للمعاقين في المناطق الصناعية " مجلة المكتبات والمعلومات العربية س ٦ ع ٢ (ابريل ١٩٨٦م) شعبان ١٤٠٦هـ .

(٢٨) السابق ، ص ص ٥٩ - ٦٠

(٢٩) السابق ، ص ٦٠

الجمعيات الخاصة بمكتبات المعوقين :

من المعروف أن العالم الصناعي يهتم بانشاء الجمعيات المتخصصة التى ترعى أمور قطاعات علمية ، ومهنية ، متنوعة ، من بينها المكتبات والمعلومات ، وتهدف مثل هذه الجمعيات ، الى وضع النظم والتشريعات ومتابعة تنظيمها وتطويرها وبث الدعاية لكسب أكبر عدد ممكن من المهتمين بالأمور التى ترعاها .

ويوجد في الولايات المتحدة الأمريكية ، وكندا ، والدول الأوروبية ، جمعيات متخصصة بمكتبات المعوقين ، أسهمت وتسهم بجهود كبيرة من أجل توفير الخدمات التى يحتاجها المعوقون ، واتاحة الفرص أمامهم للحصول على المعلومات بالطرق الملائمة لهم . وتعمل هذه الجمعيات على نشر الوعي بين المواطنين من خلال حملات التوعية التى تقوم بها من خلال وسائل الاعلام واقامة المعارض والمؤتمرات التى تدور حول المشكلات التى يواجهها المعوقون ، من حيث اتصالهم بالآخرين ، وحصولهم على المعلومات ، ومساهمتهم فى بناء المجتمع مساهمة ايجابية ..(٣٠)

ولعل من بين أشهر الجمعيات التى تعنى بتطوير الخدمات المكتبية للمعوقين جمعيات المكتبات المتخصصة والمتعاونة فى شيكاغو
Association of specialized and co-operative library agencies
وتعد قسما من أقسام جمعية المكتبات الأمريكية
American Library Association
وتهتم بتطوير المعايير الخاصة بالأوعية والخدمات والأشخاص والبحوث التى تقدم الى فئات خاصة من بينهم المعوقون .(٣١)

كما يضم الاتحاد الدولي للجمعيات ومؤسسات المكتبات فى لاهاى بهولندا International Fedration of Library Association (IFLA)

---

(٣٠) النملة ، علي ابراهيم/الخدمات المكتبية للمعاقين فى المناطق الصناعية ، ص ٦١

31) Needham, William and Gerald Jahoda / Improving library service to physically disabled persons.- Littleton, Colorado, Libraries unlimited. 1983, P 63.

شعبة مكتبات المكفوفين وتتركز مهامها فى أمور من بينها ..

- تشجيع انشاء وتطوير مكتبات المكفوفين والمعوقين .
- تشجيع تطوير سبل توحيد الاشكال والطرق السمعية والمواد المعدة بطريقة برايل .
- وضع المعايير الببليوجرافية الخاصة بالمواد السمعية ومواد برايل .
- توفير السبل لتبادل المعلومات على المستوى العالمي فى هذا المجال .(٣٢)

وهناك أيضا شعبة المكتبات التى تخدم المعوقين وتتركز مهامها فيما يلى :

- النهوض بالخدمات الخاصة بأفراد المجتمع غير القادرين على الاستفادة من الخدمات المتاحة فى المكتبات للأسوياء .
- تشجيع تقديم الخدمات المكتبية للمتخلفين عقليا والمقعدين والصم .
- تحسين مستوى مكتبات المستشفيات وتشجيع العاملين المهنيين فى هذا المجال .
- توفير منتدى لتدارس مشكلات القراءة الخاصة بالمعوقين .(٣٣)

المعايير الخاصة بالخدمة المكتبية ومكتبات المعوقين :

أما بالنسبة للمعايير فهناك معايير عامة تشكل مواصفات لاحتياجات المعوقين عند استخدامهم للمكتبات أشهرها

Standards for physically handicapped

التى أعدها المعهد الوطنى الأمريكي للمقاييس فى عام ١٩٨٠م (٣٤)

American National Standards Institute

(٣٢) قاسم ،حشمت " الاتحاد الدولي للجمعيات والمؤسسات/المكتبية والاسهام العربى فى نشاطه " مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، س ٧ ، ع ١ (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) ص ٦٤

(٣٣) السابق ، ص ص ٦٤ - ٦٥

(٣٤) السابق ، ص ١٧

أما المعايير التى خصصت للخدمات المكتبية للمعوقين فان من أشهرها وأكثرها استيفاء للمعلومات ، هي تلك التى أعدتها جمعية المكتبات المتخصصة والمتعاونة والمعروفة بـ Standards and guidelines of services for the library of Congress network of libraries for the blind and physically handicapped

وقد نشرت النسخة المراجعة منها ، جمعية المكتبات الأمريكية فى شيكاغو عام ١٩٨٤ م ، وتقع فى (٤٧) صفحة ، وهي توضح الدور الذى تقوم به شبكة مكتبات الكونجرس للمكفوفين والمعوقين جسديا ، وما يتطلب منها فى سبيل توفير أفضل الخدمات فى هذا المجال ، وقد وزعت على قسمين : المعايير ثم الارشادات ، وتشمل كافة الجوانب المحيطة بالعمل ، من قبل الادارة وتطوير الموارد ، وخدمات المستفيدين ، وتطويرها والمعلومات العامة والتعليم .

وقد درست هذه المعايير ، والارشادات ، كاترين بريسكوت Katherine Priscott فى بحث مستقل ، ونظرا لأهميته فسأحاول ايراد أهم ماجاء فيه ، ترى بريسكوت أن هذه المعايير تعكس العديد من الأبعاد الجديدة فى برنامج قد تطور ، وتغير بشكل جذرى فى العقد الزمنى الذى أعقب صدور معايير عام ١٩٦٧ م لأسباب من بينها ..

١ - النمو الهائل فى عدد المستخدمين خلال تلك الفترة .

٢ - اختراع شريط التسجيل (الكاسيت) الذى أصبح وسيطا مريحا لتسجيل الكتب ، مما أدى الى غزارة انتاج المواد المسجلة عليه بما يتفق واحتياجات القراء والأفراد بتكلفة منخفضة .

٣ - مطالبة مستخدمي المكتبات من المعوقين من خلال الجمعيات التى تنظم شؤونهم بتوفير الوسائل التى تطور قدراتهم ، واعترافهم بأن المكتبات تعتبر موردا مهما لهم .. وانهم يرغبون فى التعبير عن احتياجاتهم بشكل مباشر بأن يكون لهم

دور فى وضع الخطط والسياسات التى تؤثر عليهم .[٣٥]

وبعد ذلك التقديم تشير برسكوت أن هدفها من هذا البحث التركيز على الأجزاء التى تمس الملامح المميزة لهذه الخدمة المكتبية ، والتعليق على بعض ما ورد فيها ، وسنورد فيما يلي بعض ما جاء فى ذلك البحث ..

تقول برسكوت انه من الضرورى معرفة أن هذه الشبكة هي عبارة عن شبكة تعاونية لا مركزية من الوحدات المستقلة ذاتيا ، وتبين أن هذا التنظيم عبارة عن شبكة خدمات لمكتبات المكفوفين والمعوقين جسديا .. كما تبين وجود تعقيدات فى هذا التنظيم ناجمة عن حقيقة التوزيع القانونى والمالي للهيئة . وهذا الأمر يعتبر مربكا خاصة وأن الخدمات الفعلية المقدمة للمستخدمين ، تتم بواسطة مكتبة اقليمية أو فرعية تابعة لمكتبة كبيرة ، أو لاحدى المؤسسات فى الولاية ، تتولى ادارة تلك المكتبات الاقليمية والفرعية . وكذلك يتم تمويلها بواسطة الولاية ، ورغم أن مكتبة الولاية ليس لها دخل فى ادارة المكتبة الاقليمية أو الفرعية ، الا أن لها دورا مهم فى التخطيط وتقديم الاستشارة بواسطة وظيفتها فى التنسيق .

وتهمل مكتبة " خدمات المكتبات الوطنية للمكفوفين والمعوقين جسديا " مع مكتبة الكونجرس (LC / NLS) على توفير المواد الأساسية للقارئ العام مثل الكتب والمجلات والمعدات وغيرها . وهو واجب ضخم تقوم بتمويله الحكومة الفدرالية ، بالاضافة الى تقديم الدعم البريدى المجانى .. وتقع على عاتق أمين المكتبة مسؤولية تنفيذ البرنامج الخاص بالمكتبة الاقليمية أو الفرعية ، ويكون مسؤولا عنها أمام السلطات المحلية أو سلطات الولاية أو الحكومة الفدرالية .

أما المؤسسة التى تقوم بادارة تلك المكتبة ، فيتعين عليها اثبات التزامها بتقديم خدمة مكتبية ذات مستوى جيد ، بواسطة القاعدة القانونية

---

35) Prescott, Katherine " New standards for library service to the blind and physically handicapped". Catholic library world (No V) 1980 P 160.

المفصلة بوضوح فى القوانين الأساسية أو القواعد أو القوانين المحلية (4. I.I.I.) المثبتة فى سياساتها المكتوبة : وكذلك بالتخطيط الطويل المدى ، الذى تندمج فيه توصيات اللجان الاستشارية للمستفيدين .. وكذلك بتهيئة العاملين من خلال التدريب الجيد ، والعمل على ايجاد علاقة عمل وثيقة مع الوكالات والمنظمات المتخصصة من أجل مساعدة المستفيدين من المعوقين .

وتضع هذه المعايير المسؤول الادارى لخدمات مكتبات المكفوفين والمعوقين جسديا فى مرتبة مماثلة لرؤساء الوحدات المشابهة ضمن نفس المكتبة،وتعطيه صلاحية المشاركة فى تخطيط الميزانية ومتطلبات الوظائف والمسؤوليات الأخرى .

أما القسم الخاص بالتجهيزات ، فهو مسؤول عن احتياجات المكان ، وتشمل القاعدة معلومات تبين الحد الأدنى لمتطلبات المكان ، وتفيد بأن متطلبات استخدام الأرفف يمكن تصميمها وفق مواصفات محددة وأن هناك عددا من المنشورات الضرورية التى تبين أنه يجب أن تكون مبانى المكتبات فى وضع يسهل على المعوقين التجول والتحرك فيها بسهولة .

وتوضح برسكوت بأن معهد المقاييس الأمريكي الوطنى ، قد قام بنشر نسخة جديدة للمواصفات التى يحددها ، وقد أعطى اعتبارا مهما للعمل الذى يؤديه المتطوعون وأنه يجب على المكتبة اجتذابهم بقوة للخدمات التى تقدم للمكفوفين والمعوقين جسديا ، ويعتبر هؤلاء المتطوعون موردا مهما وقيما ، خاصة عندما يكون هناك اعداد وتخطيط واشراف جيد للمشاركة التى سيقدمونها (4. 1. 4.) .

أما بالنسبة للقسم الخاص بالموارد .. فاننا نجد أن اختيار وتهيئة المواد والأوعية الأخرى المكتبية للأشخاص المكفوفين والمعوقين جسديا يعتبر مسؤولية ضخمة ومعقدة . وان التقدم الذى تم احرازه فى العقد الماضى يعتبر أمرا مثيرا للاعجاب ويستحق الاشادة به . وان هناك مصدرين رئيسيين لاختيار الكتب والمجلات وهما : ..

١ - مواد تم اختيارها وانتاجها بكمية كبيرة لصالح مكتبة خدمات المكتبات

الوطنية لمكتبة الكونجرس (LC / NLS) و يتم توزيعها ضمن الشبكة .

٢ - مواد تم اختيارها وانتاجها بكمية محدودة وقام بها متطوعون لصالح مكتبة الخدمات الوطنية (LC / NLS) والمكتبات الاقليمية وفروعها أو للوكالات الأخرى التى توفر خدمات للمكفوفين والمعوقين بدنيا (4.2) .

و فى كل الأحوال لا يمكن شراء المواد من أجل القراءة العامة فقط ، كما نجد أن مسؤولية انتاج المواد تشترك فيها كل وحدات الشبكة ، (4.2.1.) كما يوجد فى أقسام المكتبات الفرعية ، خطوط عريضة للمسؤوليات الملقاة على كل شبكة ، و المقصود بوحدات الشبكة هو (LC/NLS) فى واشنطن العاصمة والمراكز المتعددة فى الولايات و المكتبات الاقليمية والفرعية لها . و بالاضافة لعملية اختيار المجموعات وتهيئتها فان مكتبة الكونجرس وخدمات المكتبات الوطنية (LC / NLS) مسؤولة عن التطوير الفنى والحصول على الكتاب الناطق وشرائط الكاسيت ، ولأن الحاجة ماسة الى تبادل المواد بين الولايات المتحدة والأقطار الأخرى فقد أخذت على عاتقها هذا العمل ، و ذلك لندرة مواد اللغات الأجنبية وان كان نجاح الحصول عليها يعتمد على التعاون الدولي .

وتؤكد هذه المعايير ، على أنه ينبغى أن تكون هناك لجنة نشطة لتطوير وتقييم جميع المواد ، و يجب أن تكون هذه اللجنة على المستوى الوطنى (4.2.2.3.) وتضم بعضا من المستفيدين و ممثلين لمجموعات المستفيدين ، و أمناء مكتبات متخصصين فى هذا المجال من كل أنحاء القطر ، و يكون لهم قناة رسمية لايصال توصياتهم الى موظفى الاختيار فى مكتبة الكونجرس وخدمات المكتبات الوطنية (LC / NLS) .

ولقد تم التركيز على مراقبة جودة الانتاج (4.2.4.) كما يتطلب الالتزام بمقاييس منشورة بشأن المواد التى يختارها المتطوعون ، و يذكر القسم الخاص بالتدريب والاشراف على المتطوعين ، أن تعمل هذه الفئة بناء على تصريح من قبل الـ (LC / NLS) .

والمؤكد أن قسم اعادة انتاج المواد (4.2.6.) له أهمية كبيرة جدا وتتوقف الاستجابة لطلبات المستفيدين على مدى امكانية اعادة انتاج المواد بسرعة .. ولا يمكن اجراء مثل هذا العمل .. مالم تكن النسخة الأصلية المطلوبة موجودة على الرف عند طلبها . ولهذا لا ينبغى تداول النسخ الأصلية ، كما يجب أن يكون بحوزة وحدات الشبكات جهاز نسخ سريع، وأن يوجد موظفون لطبع الأشرطة بالشكل الذى يطلبه المستفيد (4.2.6.1.1.) وهذا الجانب القياسي الهام ، يتطلب صرف مبالغ كبيرة جدا .

أما في الجزء الخاص بالمواد المهنية فقد اشارت بريسكوت الى أنه ينبغى أن يكون لدى أمناء مكتبات الشبكات ، امكانية الحصول المباشر على أعمال المراجع القياسية فى المكتبة ، و للمواد الموضوعة فى مجالات المكفوفين و المعوقين جسديا (4.2.8.) .

و بالنسبة للخدمات المقدمة للمستفيدين من المعوقين فهي تعلق على ذلك بجملة بسيطة وهي أنه ينبغى أن يكون لدى مستخدمي الشبكات امكانية الحصول على الخدمات الخاصة بالمكتبات التى تتفق كما وكيفا مع تلك الخدمات المتاحة لكافة الناس (4.3.) .

و بعد مناقشتها للأمور السابقة ، تطرح برسكوت سؤالا حول مدى صدق وجدية النقاش الذى دار حول موضوع الخدمة ،وقد خلصت الى القول بأن هذا القسم يقدم خدمات جيدة تفوق قدرة الخدمات البريدية فى الولايات المتحدة،فهو يفرض على المستخدمين الاحتفاظ بقائمة طويلة من الطلبات ، وذلك لأنه يواجه عددا كبيرا من طلبات المستهلكين لكتب برايل .. وكذلك طلبات القراء الذين يرغبون فى الاطلاع على كل ماهو جديد ، بالاضافة الى طلبات المجلات و الكتب القصصية، وهؤلاء فى الغالب أفراد نادرا مايدخلون المكتبة ، ولذلك فهم على غير علم بمهام أمين المكتبة . ومن هنا كان على أمين المكتبة أن يكون علاقات وثيقة وقوية معهم حتى لا يتهم بالاهمال و التقصير فى حالة حدوث خطأ فى عملية ايصال كتاب معين الى مستخدم بالذات . لذا فالسعى للاحتفاظ بمقاييس سريعة وقوية بشأن تداول المواد رغم صعوبته أمر في غاية الأهمية .

كما يجب الاحتفاظ بعدد من السجلات ، التى يفترض أن تشتمل على أمور منها ..

اهتمامات القراء والمواد الأكثر تفضيلا والعناوين الخاصة التى قرئت بالفعل (4.3.2.2.1.) مع ضرورة فحص المواد التى تعاد الى المكتبة يوميا ، للتأكد من عدم فقدان أو تلف أى من الاسطوانات وشرائط الكاسيت ، وهذا وحده التزام كبير جدا يعطيه المستخدمون الأفضلية القصوى . . . ولسوء الحظ لاتتوفر بيانات كاملة تبين مقدار الوقت الحقيقي الذى تقتضيه مثل هذه الأعمال ، وسعر التكلفة المترتبة عليها ..

ومن الأقسام الرئيسية فى المعايير ذلك القسم المعنون بمسؤولية المستفيدين .. (4.3.1.) .

والقسم الفرعي له الخاص بالاتصالات مع المستفيدين (4.3.1.1.) وقد ركز فيه على توفير مايؤدى الى سهولة استخدام المكتبة ، حتى أنه يساعد المستخدمين على تكوين اهتماماتهم عن طريق الاتصال الهاتفى المجانى ، مع وجود آلة تسجيل مكالمات خلال الساعات التى لاتعمل فيها المكتبة .

وقد حدد فى عدد من المكتبات وقت لاجابة طلبات المستفيدين، وتختلف هذه من مكان لآخر مابين يوم عمل وخمسة أيام عمل .. وهذا الاجراء يقوم على خبرة أعضاء اللجنة المسؤولة ، بشأن ماهية الوقت المعقول لاجراء تلك الاتصالات .

وغالبا ماتستوجب الطلبات المقدمة بشأن بعض المواد والمعلومات الكثير من البحث والاحالة حتى يمكن تحقيق ذلك الطلب (4.3.3.) وينبغى استخدام موارد الشبكة كلها وتشتمل على الفهارس التى لدى الوكالات الأخرى، ومن المهم مساعدة المستفيدين لأن يكونوا أكثر استقلالا فى استخدام موارد هذه الوكالات وأيضا موارد المكتبات المحلية التى يتعاملون معها حتى يمكنهم الاستفادة من الخدمات المرجعية عبر الهاتف ، والمشاركة فى برامج متنوعة وبنفس هذا المستوى ستقوم شبكات المكتبات بتنسيق خدماتها مع خدمات

الوكالات الأخرى التى يستخدمها المستفيدون ، والتى تشتمل ـ دون أن تكون محصورة ـ على المكتبات العامة ، والمدارس ، ووكالات التأهيل ، والمجموعات السكنية ، والمستشفيات ، وخدمات القراء ، التى تقدمها محطات الراديو (4.3.7.) .

كما أن خدمة القارئ الاستشارية (4.3.6.) أمر فى غاية الأهمية والكثير منها يتم بطريقة غير رسمية من خلال الهاتف ، ويمكن عن طريقها تحقيق علاقة قوية وجيدة بين المستفيد وأمين المكتبة .. الذى بامكانه الاستعانة فى اعطاء المعلومات بالببليوجرافيات الوصفية العامة أو المتخصصة ، والتى يتم اعدادها بانتظام ، بواسطة كل أمناء المكتبات فى الشبكة ، فى شكل حروف بارزة أو قسائم برايل ، أو المسجل منها على أشرطة .

وتؤكد معايير التعليم العام والمعلومات ، على وجود برنامج مستمر ومخطط عن المعلومات العامة ، حيث تعتبره مسألة ضرورية لكل مكتبة تابعة لشبكة المكتبات (4.4.) ولوسائل الاعلام أهمية كبرى خاصة عند استخدام القوائم البريدية والمكتبات ، ووسائل الاتصال الجماهيرى ، وانشاء علاقات مع المنظمات ، وأعضاء النقابات المهنية ، والمعلمين المتخصصين .(٣٦)

اضافة الى تلك المعايير السابقة ، والتى أوردنا ملاحظات برسكوت عليها ، هناك معايير أخرى أعدتها الجمعية نفسها

Association of specialized and co-operative library agencies

ونشرت فى عام ١٩٨١م وهى معايير متعلقة بمكتبات المعاهد الخاصة بالمتخلفين عقليا وتعرف بمعايير مكتبات المعاهد الخاصة بالمتخلفين عقليا

Standards for libraries at institution for the mentally retarded.

---

36) Prescott, Katherine " New Scandards for library service to the blind and physically handicapped". P 160.

وتقع فى تسع عشرة صفحة وزعت على أقسام كالتالي . .

- التنظيم
- المهام
- اختيار المواد
- التصميم والاثاث
- الميزانية والموظفون

وقد وضعت معايير لكل قسم من هذه الأقسام من حيث طريقة اعداده وكيفية تسيير العمل فيه بما يتلاءم وأوضاع المعوقين فى المؤسسة التى توجد بها المكتبة ، وذلك من حيث البناء وطريقة اعداده ووضع الأثاث ونوعية الأوعية المختارة ، ومهام العاملين فى المكتبة من المهنيين وما يجب أن يقوموا به فى سبيل تيسير سبل الاستفادة من كافة محتويات المكتبات لروادها من المتخلفين عقليا ، والانتباه الى الوسائل التى يجب أن تتبع عند التعامل معهم .

ولو حاولنا أن نتعرض لبعض أهم فقرات هذه المعايير فسنجد أنه فى مجال التنظيم،تؤكد على أهمية الوضع الادارى لمسؤول المكتبة ، وضرورة كونه فى مرتبة مماثلة لرؤساء الأقسام الأخرى فى المعهد ، وأن يكون على اتصال مباشر بالادارة العليا ..(٣٧)

وبالنسبة لمهام المكتبة فقد نبهت تلك المعايير على وجوب اشتمالها على أهداف المكتبة العامة والمدرسية والمتخصصة ، وأن تعمل بشكل يريح النزلاء وأعضاء هيئة التدريس ، كما أن عليها أن تقوم بالاختيار الدائم المعتمد على خطة واضحة ، وكذلك انتاج المواد التى يحتاج اليها المستفيدون ،ومن ثم تنظيم المواد بطريقة منطقية تناسب النزلاء . . . ، كما أنها مطالبة بتقديم برامج تثقيفية ، تشتمل على قراءة القصص وعرض الأفلام ومجموعات الاستماع ومجموعات النقاش ونشاطات فنية وألعاب وموسيقى ورحلات ميدانية وبرامج خاصة.(٣٨)

(37) Association of specialized and co-operative ---- American Library Association. Revised standards and guidelines ------ P 5.

(38) Ibid PP 5 - 6.

أما فى مجال اختيار المواد فان هذه العملية يجب أن يؤخذ فيها بعين الاعتبار اقتراحات النزلاء وأعضاء هيئة التدريس ، كما انه يتعين على مدير المكتبة تبعة كبيرة فى هذا المجال ، نظرا لصعوبة اختيار المواد المناسبة لهذه الفئة ، وذلك لأنها تحتاج الى دقة فى اختيار أشكالها وموضوعاتها .

وتضع المعايير مجموعة من القواعد الخاصة لما يجب اختياره وكميته من كل نوع من أنواع أوعية المعلومات ، كما تؤكد على ضرورة كون المواد المختارة ذات موضوعات تتناسب والاهتمامات المعاصرة ، اضافة الى المواد المساعدة فى عمل الواجبات المدرسية .

وسنذكر هنا بعض تلك القواعد الخاصة لما يجب اختياره من هذه الأوعية وكميتها بالتقريب ..

- .. يجب أن يكون لدى المكتبة خطة واضحة ومكتوبة تعمل على ضوئها أثناء عملية الاختيار ، ويجب أن تقع مسؤولية الاختيار على عاتق أمين المكتبة بالتعاون مع المسؤولين فى المؤسسة ..
- ينبغى أن تقابل اقتراحات نزلاء المؤسسة وموظفيها باهتمام وترحيب كبير .
- يمكن لأمين المكتبة أخذ مشورة واقتراحات الموظفين المختصين والاداريين بشأن عملية الاختيار وذلك قبل اتخاذه أى قرار ،
- المواد المختارة للاستعمال العام يجب أن يراعي فيها الوضوح ، الدقة ، البساطة ، الجاذبية ، وان تلائم كل مستويات المستخدمين للمكتبة وان تكون ذات أسعار مناسبة لميزانية المكتبة .
- يجب أن تقابل المواد المختارة احتياجات المعوقين وتشدهم الى الاقبال على القراءة ولا ينبغى أن تتطلب قراءتها مهارة وكفاءة عالية ، كما ينبغى الاكثار من اقتناء الكتب المصورة والمتعددة النسخ .

- أن تكون المجموعة المختارة مطبوعة على ورق جيد يتحمل الاستعمالات الكثيرة حتى لا يكون عرضة للتمزق والتلف بسرعة، وعلى المكتبة أن تقتني بجانب الأوعية المطبوعة ، الأوعية السمعية و البصرية والمواد المساعدة على إضفاء المرح ، و المتعة على نفوس المعوقين ..

وتشير تلك القواعد الى كميات المواد المختارة لنزلاء المؤسسة .. فتحددها كالتالي ..

- بالنسبة للكتب ..
أن لاتقل عن ٢٫٥٠٠ عنوان جيد أى بواقع (٥) عناوين لكل نزيل أو أكثر .
- المجلات .. لاتقل عن ٢٥٫٣٠ عنوان مع تعدد الكميات حسب الحاجه .
- اشرطة فيديو .. حسب الانتاج المحلي لتلك المواد .
- مواد الملفات المعلقة كالقصاصات ، والنشرات ، المقالات ، الصور ، البطاقات يجب أن تقابل احتياجات النزلاء واهتماماتهم وتثرى معلوماتهم وتدخل جو المتعة الى نفوسهم .
- أفلام .. لاتقل عن (٥٠٠) عنوان بواقع عنوان لكل نزيل أو مستفيد
- أفلام (٨) ملم لاتقل عن (١٠٠) عنوان .
- أفلام (١٦) ملم ١٫٠٠٠ عنوان ويجب أن تكون تعليمية ترفيهية .
- اشرطة تسجيل واسطوانات .. لاتقل عن (٥٠٠) عنوان أى عنوانان لكل مستفيد مع تعدد النسخ .
- ألعاب .. بواقع لعبتين لكل نزيل بالاضافة الى اللعب التركيبية .
- مواد أخرى للأطفال ..

كالاقلام الملونة المستخدمة فى الرسم والكتابة ، الطباشير الملونة قصص واقعية ، كتب مضحكة هزلية ، بعض الآلات الموسيقية .

وبهذا نجد أن المواد المختارة بجانب كونها تعليمية يجب أن تكون لها دور ترفيهي تثقيفي لفئة المعوقين . (٣٩)

أما عند الحديث عن التصميم والأثاث فتشير هذه المعايير الى أنه يجب أن تكون كل الأشياء المستخدمة فى المكتبة عملية فى تصميمها وجذابة فى مظهرها ، ومناسبه تماما لنمطتعويقات المستفيدين .. وقد أكد على أهمية جعل تصميم بناء المكتبة مناسبا للمعوقين ما ورد فى نظام التأهيل لعام ١٩٧٣م والقانون العام ٩٣ - ١١٢ من أنه يفترض فى تصميم المكتبة أن تحتوى على مساحات للقراءة وتخصيص اماكن للوسائل السمعية والبصرية ، والمحادثة والنسخ والتسلية بالألعاب وتخزين المواد بحيث يمكن استغلالها من قبل الأفراد والجماعات اضافة الى مساحات تخصص للجهاز الادارى . (٤٠)

وبالنسبة للموقع يجب أن يكون فى مكان مناسب للجميع ،من نزلاء ومدرسين ، ويجب أن يتم اختيار الأثاث مثل المقاعد والطاولات والخزائن اعتمادا على أمور من بينها أن تكون جذابة ومريحة وسهلة الصيانة ،وأن تكون الطاولات المخصصة لاستخدام الأطفال ذات مقاسات مناسبة من حيث الطول وأما الأجهزة التى تحتاجها فهي عديدة ويجب اختيارها بطريقة تتفق واعداد الملتحقين بالمعهد ،فعلى سبيل المثال يفترض أن يكون لكل مئة نزيل ماياتي ..

- ٣صناديق تسجيل
- مسجل شريط
- جهاز عرض شرائح صوتى
- جهاز عرض شرائح أفلام صوتية

---

39) Association of specialized ---- / Standards for libraries at institution PP 7 - 8.

40) Ibid , PP 8 - 9

ولقد اهتمت هذه المعايير بالميزانية المطلوبة لتسيير العمل في المكتبة وأن تكون ضمن ميزانية المعهد مع التأكيد على مناسبتها للاستخدامات المحددة في المكتبة وتوزع على ..

- رواتب العاملين
- المواد
- المعدات والأجهزة
- الصيانة واصلاح واستبدال الأجهزة التالفة
- نشريات
- برنامج تعليمي مستمر للعاملين في المكتبة

وتقترح المعايير أن تخصص نسبة ٢ ٪ من ميزانية المعهد للمكتبة ، والجدير بالذكر أن هذه المعايير أوضحت الكثير من الجوانب التي يحتاج اليها لاقامة وتشغيل مكتبة تابعة لمعهد من المعاهد التي تعنى بالمتخلفين عقليا ، واحتوت على قواعد وأسس معقولة ، خلت من روح المبالغة، وكان هدفها الأساسي ايجاد مركز يستطيع المعوق عقليا اللجوء اليه والحصول على معلومات مناسبة لقدراته .

هذه المعايير اضافة الى المعايير السابقة والخاصة بالمكفوفين والمعوقين جسديا ، والتي وضعتها شبكة المكتبات الوطنية في اطار مكتبة الكونجرس ، توضح لنا مدى ما تحظى به قضية التعويق من اهتمام وعناية من قبل المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات في العالم الغربي .. كما تبين حرص تلك الدول على توفير أكبر قدر من الحقوق التي تفترض أن يمارسها ويتمتع بها الفرد المعوق كغيره من الأسوياء .

ومن الصور التي تبرز عناية الغرب بتوفير سبل حصول المعوقين على الخدمات المتنوعة ذلك الاصرار المتواصل والجهد المبذول في التخطيط للمكتبات وللخدمات التي تقدمها . وسنحاول هنا الاشارة الى كيفية التفكير في التخطيط للخدمة المكتبية ..

التخطيط للخدمة المكتبية للمعوقين :

هناك ناحية مهمة ركز عليها المكتبيون عند التفكير فى التخطيط للخدمة المكتبية للمعوقين ، وهي أن يتولى عملية رعاية المعوقين المجبرين على الاقامة فى المنازل بصفة دائمة مجموعة من النساء الكبار فى السن اللواتى تقاعدن عن العمل ويعشن فى مؤسسات الضمان الاجتماعي ، وذلك لأنهن يعانين من الحاجة الاقتصادية والوحدة الدائمة ،وبامكانهن تقديم العون لهذه المجموعات ..

ولقد أوجد المكتبيون قاعدتين لذلك التقسيم ..

١ - المعوقون الموجودون فى المنازل بصفة دائمة .
٢ - المعوقون المقيمون فى المعاهد والمؤسسات .

كما رأوا أن هذين التقسيمين من الممكن تقسيمهما الى أجزاء أكثر دقة وهي كالتالي ..

١ - المعوقون المجبرون على البقاء فى الأسرة بصفة دائمة ، والمقيدون بالجلوس على الكراسي المتحركة ،وهذه المجموعة الأخيرة بامكانها مغادرة المنزل لفترات بسيطة محدودة .

٢ - الأطفال الذين يعانون من تعويقات عقلية أو نفسية منذ الولادة ومجبرون على البقاء فى المنازل أو المستشفيات بصفة دائمة .

٣ - المرضى المقيمون فى المستشفيات لفترات محددة .

٤ - الأشخاص المقيمون فى مؤسسات وبيوت العجزة بسبب الكبر .

٥ - الأشخاص الموجودون فى معاهد ومراكز التأهيل المهنى وتضم المكفوفين والصم .

ولذلك كان على المكتبة العامة ايجاد أشخاص متطوعين يتولون تقديم الخدمة لهذه الفئات الموجودة فى المنازل ، إما بصفة دائمة أو مؤقتة ،وتكون وظيفتهم تأمين الكتب وغيرها من الأوعية التثقيفية والتعليمية وتوصيلها الى

منازل أولئك الأشخـــاص .[٤١]

ولقد بدأت المملكة المتحدة بداية طيبة في [illegible]
العمل السريع بمطالبة المؤسسات المسؤولة بتوجيه [illegible]
المنازل والمستشفيات للتعرف على أماكن وجود هذه [illegible]
من الهيئات الدينية المسؤولة ، وكذلك عائلات [illegible]
المشاركة فى تقديم العون للمكتبة وإعطائها معلومات [illegible]
الموجودين فى المنازل لسبب من الأسباب السابقة [illegible]
المعلومات أسماء أولئك الأشخاص وأعمارهم . ونوع [illegible]
كان لهذا العمل أثر طيب ، اذ استطاعت المكتبة [illegible]
العون الثقافي والتعليمي وتوجيه كل معوق الى [illegible]
التى تقدم له الرعاية والعناية السليمة . وتم كل ذلك [illegible]
الذى أجرى سنة ١٩٧١م من قبل قسم الخدمة الاجتماعية [illegible]
والمسح السكاني ..

[illegible] vision of the office of population
[illegible].

ولقد أسفر المسح عن وجود واحد بين كل مئة [illegible]
ضمن المجموعة التى تتراوح أعمارها بين سن ١٦ - [illegible]
تلك النسبة عند النساء فى كل الأحوال .

كما لاحظت تلك المكتبات بأن غالبية هذه الفئات [illegible]
اما لأن بعضهم يحصلون عليها من قبل اقاربهم أو [illegible]
ليس لديه حب القراءة والاطلاع ، أو بسبب التعويقات [illegible]
من عملية حمل الكتاب مهمة صعبة لهؤلاء ، أو بسبب [illegible]
المطبوعة بطباعة عاديـــة .

[illegible] / Outreach, library service for the [illegible]
[illegible] PP 119-422

ومن أجل كل هذا قام موظفو المكتبات العامة بزيارة كل ...
حدة وأوجدوا خدمة مكتبية سريعة يشرف عليها بالدرجة الأ...
المكتبيون المهنيون ، ثم يقومون بدراسة أحوال تلك الفئات و...
سريعا وافيا عنهم يفيد عند التخطيط لتلك الخدمة المكتبية . ...
يحتوى التقرير على معلومات عن ..

- مدى التذوق القرائى .
- الخلفيه التعليمية .
- طبيعة **التعويق الجسدى**.

وهناك استفسارات أدق من ذلك ، ويجب أن تؤخذ فى الاعـ...
لحل مشاكل القراءة الخاصة مثل ..

- هل هناك طلب من قبل القراء على الكتب المطبوعة بأحرف ...
  بطباعة برايل ؟.

- هل هناك أى صعوبة فى حمل الكتب وتقليب الصفحات ؟

- هل الشخص **المعوق** ينتمي الى مجموعة أو عضو فى هيئة ...
  مطبوعة بغير اللغة الانجليزية ؟.

وفى هذه الحالة يجب أن يكون هناك كشاف يضم كل هذه ...
وتؤكد هذه المكتبات على أنه فى حالة عدم تمكنها من تقديم الخـ...
المكتبية لكل فرد معوق على حدة ، **فانه** يجب اعطاء أولوية فى ...
تلك الخدمة ، وهناك عوامل تحدد هذه الأولوية مثل مدى احتيـ...
الأفراد للمواد القرائية ، مستوى تعويقهم الجسدى ، مدى ...
الأقارب والأصدقاء فى عملية جمع الكتب . (٤٢)

... Gerald /Outreach, Library service for the ...onlised PP 119-122.

ولقد وجدت المكتبات العامة أن هذه المهمة لا يمكن أن تقوم بها وحدها ولهذا كان التعاون مع المؤسسات الأخرى المسؤولة عن المعوقين مهمة ضرورية للوصول الى خدمة مكتبية جيدة .. ولذلك فان على المكتبات التعاون بصورة مستمرة مع المؤسسات الاجتماعية التى قد تكون لديها أساليب متطورة تستخدمها فى هذا الحقل المتخصص أكثر من تلك الموجودة لدى المكتبات ... ونرى أن هذا التعاون قد يكون منعدما ويؤكد روبرت بليكلى Robert Blakely على ذلك حيث يشير الى انه يعود لعدم الرغبة التى يبديها أمناء المكتبات فى المساهمة والتعاون مع الآخرين لاعتبارهم أن عملية اتاحة الكتب وتوفيرها للغير هي مجالهم ومهمتهم الأولى التى لا يمكن لأحد أن يشاركهم فيها .. ومن هنا فانه يتطلب عند اجراء التعاون اقناع أمناء المكتبات أولا بأهمية هذا الاجراء حتى يغيروا من مواقفهم ويقفوا بشجاعة أمام هذا التغيير .

فالمكتبات التى حققت نجاحا كبيرا فى العمل مع المعوقين هي نفسها التى تعاونت بحرية كبيرة مع المؤسسات الأخرى فحسب .. وكانت نشطة فى اتاحة الفرصة للمؤسسات الأخرى فى العمل والتعاون معها .. كما أن كثيرا من المؤسسات الاجتماعية المسؤولة عن المعوقين أو غيرها لم تستطع أن تتعرف أو تدرك الدور الديناميكي الذى تلعبه المكتبات فى توفير الرفاهية للمجتمع ، بجانب الدور التعليمي ، والتثقيفي ، وذلك بسبب انعزال المكتبات فى سياساتها التى لا ترتبط أو ليس لها علاقة بالأصح مع تلك المؤسسات .. وهذا هو الدور الذى يطلب من أمناء المكتبات المبادرة به ،وذلك بالاتصال بالجهات الأخرى بحثا عن التعاون واقامة العلاقات الجيدة .

اذن السؤال الذى يتبادر الى أذهاننا الآن هو : ماهي الجهات التى يمكن للمكتبات أن تقيم علاقات تعاونية معها لتحقيق نتائج أفضل للخدمة المكتبية .. ؟

وتتلخص الاجابه على ذلك فى أنه يمكن للمكتبة ايجاد علاقات قوية مع : الجهات الحكومية وفروعها المحلية التى يمكن أن تكون معينا كبيرا للمكتبة ولعملها وذلك :

١ - بتقديم المعلومات الضرورية لها .
٢ - بتزويدها بالعاملين غير المتفرغين الذين تكون المكتبة أحيانا في حاجة لهم .
٣ - تحديد المناطق التى يمكن للمكتبة تقديم خدماتها فيها .
٤ - تمويل بعض برامج المكتبة .

كما يمكنها أيضا التعاون مع برامج اعداد الشباب ، وبرامج التدريب المهنى ، وعلى المكتبة الاستفادة كثيرا من المعلومات التى تحصل عليها من المؤسسات الاجتماعية بشأن تحديد المحتاجين لخدمتها وأماكن تواجدهم .. كما يمكنهم الاسهام فى اعادة تأهيل الأفراد فى المؤسسات الخاصة بالمتخلفين عقليا ، ومؤسسات جنوح الأحداث ،والذين عادة ما يعودون الى مجتمعاتهم بعد قضاء فترة من التدريب فى تلك المؤسسات التى غالبا ماتشرف عليها الحكومة ،كما يجب ملاحظة ردود فعل هذه المجموعات أثناء التعامل معهم اما فرديا أو جماعيا . لأنه فى بعض الأحيان يتطلب الأمر تعاملا فرديا وخاصة مع من يعانون من تعويق عقلى .(٤٣)

ومن أجل تقديم خدمة جيدة أيضا ،على المكتبة أن تكون لديها معلومات كثيرة عن بعض المؤسسات مثل ..

١ - مجالس التخطيط المحلى — Local Planning Boards
٢ - الاصلاحيات — Correctional Institutions Comprehensive
٣ - الاقليات المحلية — Local Minority
٤ - موظفي شئون العاملين بالصناعة(٤٤) — Industrial Personal Officers

وهنالك مجال آخر مفتوح للمكتبات ، وهو المدارس والمدرسون الذين يعملون مع بعض التلاميذ ممن يعانون من حالات استثنائية كعجز فى السمع أو الكلام .

---

(43) Brown, Eleanor Frances, " Library service to the disadvantaged " PP 51 - 60.

(44) Beverly, Rawles " Material selection for disadvantaged adults " Appalachiah Adults Education Center, Morehead, Kentucky July, 1974 P 6.

وهي جهات تحتاج لعون المكتبات [illegible] من تتعامل معهم ، وبالرغم من أن تقديم خدمات [illegible] أصبح أمرا عاديا ، الا أن العديد من المكتبات [illegible] ، ذلك لأن المرضى الذين قد تطول [illegible] قد يهتمون بالدراسة وقد يجدون متسعا [illegible] المساعدة المناسبة من قبل الممرضين ، ومن هنا [illegible] المكتبة للتجول بين هؤلاء وعرض مجموعات من [illegible] نجأت بعض المستشفيات فى مقاطعتي سنسنتي [illegible] خدمات قرائية ممتازة خاصة بالأطفال .

وينبغى أن يكون للسجون ومؤسسات [illegible] المكتبات الخاصة بها ويمكن للمكتبة أن [illegible] من الكتب والمطبوعات المختلفة الى هذه الأماكن [illegible] أو تعار لفترات محدودة ، وينبغي التركيز [illegible] عدم ارسال مجموعات بالية أو اعداد [illegible] سجين أو الصبى المنحرف قد يرى فى ذلك اهانة [illegible] منه (٤٤) بالفعل ولما يلقاه من مجتمعه .

هذا كله يؤكد لنا أهمية المكتبة [illegible] باعتبارها مؤسسة لها موظفوها المتخصصون وسياسات [illegible] اليها الدول الغربية على أنها قوة ديناميكية [illegible] الاجتماعية وتعليم الكبار وأعمال موجهة للمعوقين [illegible] القيام بتطوير وتجديد وتقوية تعاونها وعلاقات [illegible] المؤسسات والأشخاص المهنيين فى المجتمع والأفراد [illegible] بين مؤسسات نوادى السيدات والجمعيات الخيرية [illegible] تتدخل المكتبة في الوظائف التى تم اعداد [illegible] ، بل عليها أن تتحمل مسؤوليات التنسيق فى [illegible] . كما يجب

---

45) [illegible] Library service to the [illegible]

عليها أن تجعل من برامجها مراكز للنشاط الاجتماعي والترفيهي [illegible]
الكثير من الهيئات لأن يجعل المكتبة مكانا لاجتماعاتها الرئيسية [illegible]
أن يكون لها أغراض تجارية .

ولقد حققت المكتبات نجاحا كبيرا بفضل تعاونها مع فئة [illegible]
مجانا لعدم كفاية ميزانياتها، فما كان على أمناء المكتبات الا [illegible]
بتوجيه المتطوعين الى نوعية الخدمات التى يفترض تقديمها [illegible]
هؤلاء بتوصيلها مباشرة الى المعوقين فى أماكن وجودهم، ولقد [illegible]
العمل أثر طيب فى ارتفاع المستوى الثقافي للمعوقين .(٤٦)

كما أن هناك أيضا خدمات خاصة على المكتبة أن تتحمل [illegible]
توفيرها لهذه الفئة ، تتمثل فى توفير بعض الأدوات المساعدة فى [illegible]
الكتب وتقليب الصفحات لفئة المعوقين جسديا بالاضافة الى [illegible]
معلومات عن أماكن حصول المعوقين على الكتب المطبوعة بأحرف [illegible]
وكذلك المطبوعة بطريقة برايل .. والمؤسسات المسؤولة عن [illegible]
تلك الكتب وامكانية توفيرها أو اعارتها .

ويقع على عاتق المكتبة أيضا مهمة توفير الأوعية غير المطبوعة [illegible]
كبار السن التى من شأنها مساعدتهم فى تطوير وتفتح مداركهم [illegible]
Theda Kellner ان وسائل الاتصال الحديثة كالراديو والتلفزيون
والغرتغراف Gramophone لها دور كبير فى توسيع مدارك الكبار . [illegible]
تساعد فى حل كثير من المشكلات التى قد تعرض من خلال تلك [illegible]
مما ينمي فيهم روح المشاركة والبحث والمنافسة .

وهناك أيضا وظيفة مهمة وأساسية يجب أن لاتهملها المكتبة [illegible]
على استفسارات المستفيدين وارسالها بالبريد أو ارسال الكتب [illegible]
المستفيدين، وتخصيص أشخاص متفرغين للاجابة والرد على تلك الاستفسارات

- [illegible] Eleanor Frances / Library service to the [illegible]age. PP 51 - 52.

- [illegible]. Gerald / Outreach Library services for [illegible] institutionalised. P 129.

اعداد الموظفين المسؤولين عن تقديم خدمات مكتبية للمعوقين :

ان أحد أكبر العوائق التى تمنع ايصال البرامج بنجاح الى المعوقين هو الافتقار الى الأشخاص المدربين ، والقادرين ، على العمل بكفاءة مع المعوقين الأفراد منهم والجماعات .. ولقد اتخذت خطوة فى سبيل تحقيق ذلك ، بظهور وظيفة جديدة فى المكتبات الكبيرة تعددت تسمياتها مثل المنسق الاجتماعي ، وأمين المكتبة الاجتماعي - ومدير ايصال البرامج ومستشار ايصال البرامج ، ومدير الخدمات الخاصة . وغير ذلك .

ومن الواضح أن العدد الضرورى من الموظفين الذين يحتاج اليهم لتنفيذ البرامج الخاصة بالمعوقين، يتوقف كلية على مجموع الأشخاص الذين تقدم لهم هذه البرامج فى نفس المنطقة ، وعلى حجم المكتبة والمستويات الاقتصادية والثقافية للناس الذين تقدم لهم الخدمات ، وأيضا على الموارد المالية المتوفرة .

وعند استخدام المكتبة السيارة (Book Mobile) فى البرنامج ستكون هنالك حاجة لشخص يقوم بدور السائق والموظف الكتابى Driver- Clerks ومساعد واحد أو أكثر .(٤٨)

ويمكن الاستفادة من خدمات المتطوعين لهذا الغرض وبخاصة الشباب منهم دون أن يترك لهم الحبل على الغارب ، بل ينبغى اعدادهم بالتدريب وتكرار اعادة تأهيلهم مرتين أو أربع مرات شهريا وبخاصة عند اعداد برامج خاصة للمعوقين . وتوجد فى بريطانيا الخدمة الملكية التطوعية النسائية (WRVS) Women's Royal Voluntary Service وهى مسؤولة عن تأمين المواد القرائية للمعوقين بمختلف أنواعها ومواضيعها . وهناك بهذه المناسبة مجلة مهمة أود ذكرها جاءت فى التقرير الذى أعده أفيز (AVES) سنة ١٩٦٩ م وهي تشير الى أن فئة المتطوعين اعتبروا أنفسهم

---

48) Brown, Eleanor Frances / Library service to the disadvantaged. P 27.

أقرب الى المعوقين من أى مؤسسة أو جهة أخرى ، [illegible]
بصداقات كبيرة وعلاقات قوية أكثر من تلك العلاقات التي [illegible]
المأجورون على ذلك .[٤٩]

ومن الضرورى أن يتصف أمناء المكتبات [illegible]
ومميزات شخصية معينة تمكنهم من العمل بنجاح مع الحاجات [illegible]
للمعوقين .

كما ينبغى على الشخص الذى يرأس برنامجا لايصال [illegible]
المعوقين أن يكون قادرا على ابتكار الأفكار والمساعدة في [illegible]
وبث الحماس وأن يكون بمقدوره معرفة كيفية تعيين وتدريب [illegible]
والعمل على نحو جيد للغاية مع الناس ومع مشاركيه في [illegible]
يكون قادرا على تشجيع وتسهيل اجراء الاتصالات ، والقيام [illegible]
الوكالات الاجتماعية الأخرى . وأن يتصف بالشجاعة والصبر [illegible]
العمل ، وبالاضافة الى التدريب الفنى فى العمل فى المكتبات [illegible]
أن يكون حاصلا على تدريب أو خبرة فى مجالات علم النفس [illegible]
أو أعمال الرفاهية الاجتماعية .

وعلى الشخص الذى يدير برنامجا خاصا بالمعوقين [illegible]
عليه أن يوفر خدمات خاصة تشمل ..

١ - العمل كمصدر ليس فقط لأمناء المكتبات ، ولكن أيضا [illegible]
وللأشخاص العاملين فى الوكالات والمدارس ولموظفي [illegible]
.. وذلك عندما تكون واجبات هذا الشخص تشمل [illegible]
العام .

٢ - الاحتفاظ بملف للأشخاص الذين قد يكونون موردا [illegible]
بالعناوين البريدية .. الخ .

[illegible] / Outreach Library services for [illegible]ralised. PP 122-123.

١ - قراءة ما يكتب عن المسائل التى تتناول مشاكلهم وهمومهم ، و يتعلق هذا بالمجموعات التى ينظر اليها المجتمع باعتبارها أقليات متخلفة أو د خيلة .

٢ - محاولة الاختلاط بهم فى أماكن تجمعهم مثل الأندية الترفيهية.

٣ - القيام بزيارة دور الرعاية الاجتماعية ، والخيرية ، التى تعمل فى مناطقهم .

٤ - استخدام مجموعة مختلفة من المعدات السمعية والبصرية ، التى يكون من السهل على من يعانون من مشاكل الأمية أن يستخدموها .

٥ - الالمام بالأفكار والآراء والاتجاهات القومية لديهم ، والطريقة التى يمكن أن يربطهم بالمجتمع الذى يعملون فيه .

ولا شك أن أسس استخدام الأشخاص الذين يساعدون مدير برامج المعوقين ينبغي أن تقوم على القدرة على العمل ، و الحماس ، واصدار الأحكام الجيدة ، والالمام بالكتب ، والابتسامة الدائمة ، و حب الأطفال ، و الصبر الذى لاينفد عند الاحباط .

التدريب على الخدمة :

ان الجوانب التى يجب أخذها فى الاعتبار عند العمل فى هذا المجال هي مشاكل الفقر عموما ، العمل مع أجناس ، اقليات ، أو جماعات اجتماعية مختلفة ، التعليم الأساسي للكبار بهدف القضاء على الأمية ، خدمة كفيفي البصر ، والمعوقين جسديا ، خدمة المتخلفين أو المعوقين عقليا ، الخدمات الخاصة للمسنين ، خدمة المؤسسات الاجتماعية ، المواقف وأساليب العمل مع المعوقين. كما يجب استخدام الاعلان والدعاية من أجل توصيل البرامج الى المعوقين وتقديم الدعوات الى المؤسسات الأخرى للمشاركة فى تقديم تلك الخدمات ولتبادل الآراء والمقترحات مع المكتبة ،اضافة الى تدريب العاملين على كيفية الاهتمام باحساس الآخرين Sensitivity Training وتكمن قيمة هذا التدريب فى جعلهم أكثر اهتماما بأمزجة ومواقف واحتياجات المعوقين . كما أن من الأمور المهمة فى مجال التدريب على الخدمة الاهتمام بتدريب معاوني أمناء المكتبة Library Aide Training

وهنا نجد أنه لما كان المدير يقوم بدور المنسق فانه سيكـون بوسع موظفي المكتبة أن يقدموا الجزء الأكبر من التدريب للمعاونين من المتطوعين والطلبة المستجدين فى علوم المكتبات .

وينبغى جعل التدريب على اشكال كأن يوجه الى مجموعة " الفصل الدراسي " ، والتدريب على رأس العمل ، والتدريب الموجه للطلبـة الجامعيين والذين يعملون دون تفرغ (Part time) أو الذين يتفرغون خلال العطلة الصيفية ، اذ يمكن أن يكونوا مساعدين جيدين اذا توافقت قدراتهم ومؤهلاتهم على نحو جيد مع البرنامج المقدم لهم .

كما يمكن من خلال تكوين متطوعين ، تشكيل جماعات اصدقاء يكون فى مقدورهم المشاركة فى برامج تساعد على جلب المساعدات المالية على النحو التالي :

١ - الاشراف على حفلات شاي أو غذاء تقام فى المكتبة ،و يحضرها أشخاص بارزون للتعريف بالخدمات التى تقدمها المكتبة .

٢ - جلب متحدثين يشاركون فى الاجتماعات السنوية والبرامج القصيرة.[٥٠]

ومن الملاحظ أن هناك واجبات مهمة ملقاة على عاتق أمين المكتبـة المهنى والمسؤول المباشر عن تأمين الخدمات لفئة المعوقين ،ومن هـذه الواجبات مايلي ..

١ - التعريف الدائم باحتياجات أمناء المكتبات وعمل زيارات متابعة للتأكد من وصول المواد الخاصة لخدمة احتياجات القراء .

٢ - اختيار مجموعة الكتب الخاصة .

٣ - عمل خطة جيدة للتأكد من استلام المعوقين للكتب وتزويدهم بها بصورة منتظمـة .

---

50) Brown, Eleanor Frances / Library service to the disadvantaged P 33.